قسم اللغة الفارسية وآدابها

مقرر

الأدب الفارسي في العصر الصفوي

(شعر ونثر)

الفرقة الثالثة فارسي

أستاذ المقرر

د. صديق محمود حسن زارع

قسم اللغة الفارسية وآدابها- كلية الآداب بقنا

العام الجامعي ٢٠٢٣/٢٠٢٤م

بيـــانـــات أساسية

الكلية: الآداب

الفرقة: الثالثة

التخصص: اللغة الفارسية

عدد الصفحات: ١٦٥ صفحة

القسم التابع له المقرر: قسم اللغة الفارسية وآدابها .

فهرس محتويات الكتاب الإلكتروني

الموضوع	الصفحة
فهرس محتويات الكتاب الإلكتروني.....	٥-٦
مقدمة	٧-٨
القسم الأول: الشعر الفارسي منذ العصر الصفوي حتى العصر الزندي	
تمهيد	٩-١٩
الفصل الأول : من أعلام الشعر الفارسي في العصر الصفوي	
١- عرفي الشيرازي	٢٤-٣٠
٢- وحشي البافقي	٣١-٣٨
٣- محتشم الكاشاني	٣٩- ٥٢
٤- صائب التبريزي	٥٣-٥٨
٥- بهاء الدين عاملي	٥٩-٦٧
٦- أبو طالب كليم كاشاني	٦٨-٧٥
الفصل الثاني : نماذج من شعراء العصرين الأفشاري والزندي	
١- مشتاق الأصفهاني	٧٨-٨٠
٢- هاتف الأصفهاني	٨١-٨٦

القسم الثاني: النثر الفارسي منذ العصر الصفوي حتى العصر الزندي	
تمهيد	٨٨-٩١
الفصل الأول: من أعلام النثر الفارسي في العصر الصفوي	
١- اسكندر بيگ منشى	٩٤-١١٣
٢- ميرزا نصر آبادي	١١٤-١٢٠
٣- شرفخان بدليسى	١٢١-١٢٦
٤- غياث الدين خواندمير	١٢٧-١٣٥
٥- الشيخ على الحزين	١٣٦-١٣٩
الفصل الثاني: نماذج من كتّاب النثر في العصرين الأفشاري والزندي	
١- ميرزا مهدى خان منشي	١٤٢-١٤٩
٢- لطفعلى بيگ آذربيگدلى	١٥٠-١٥٢
٣- عبد الرزاق دنبلى	١٥٣-١٥٩
المصادر والمراجع	١٦١-١٦٥

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمي الحبيب العالي القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم.

قامت الدولة الصفوية في إيران متخذة من المذهب الشيعي الاثنى عشري مذهبًا رسميًا للبلاد، وقد جدَّ الصفويون في نشر المذهب الشيعي بالترغيب والترهيب، وقسَوا على الناس في هذا قسوةً شديدة، وأرغموا الإيرانيين على الدخول في التشيُّع طوعًا وكرها، ونظرًا لأن ملوك الصفويين كانوا حماة المذهب الشيعي، فقد صرفوا همتهم إلى نشره وتأييده، ودعوا الأدباء إلى مدح الأئمة العلويين ورثائهم، والتحسر على ما أصابهم، ولم يشجعوا الشعراء على النظم في فنون الشعر المألوفة التي سار عليها شعراء إيران من قبل، فقد كان الصفويون، ولا سيما طهماسب وعباس الأول، يحرِّضون الشعراء على مدح آل البيت ورثائهم، ولإعراض الصفويين عن الأغراض والفنون الشعرية الأخرى إلا فيما يخدم المذهب الشيعي، فقد كسد الشعر في إيران، ومن ثم قصد الشعراء بمدائحهم سلاطين الدولة التيمورية في الهند (الدولة المغولية) ، فلقوا من الكرامة والعطاء ما فاتهم في بلادهم .

جاءت موضوعات دراسة الأدب الفارسي في العصر الصفوي على النحو التالي:

مقدمة

القسم الأول: الشعر الفارسي منذ العصر الصفوي حتى العصر الزندي

تمهيد

الفصل الأول : من أعلام الشعر الفارسي في العصر الصفوي

الفصل الأول: نماذج من شعراء العصرين الأفشاري والزندي

القسم الثاني: النثر الفارسي منذ العصر الصفوي حتى العصر الزندي

تمهيد

الفصل الأول : من أعلام النثر الفارسي في العصر الصفوي

الفصل الأول: نماذج من كتَّاب العصرين الأفشاري والزندي

قائمة المصادر والمراجع .

وعلى الله قصد السبيل، فهو الموفق والمعين .

- تمهيد-

الشعر الفارسي في العصر الصفوي :

قامت الدولة الصفوية في إيران على أساس من التعصب للمذهب الشيعي، فاتخذت منه مذهبًا دينيًا رسميًا لها، ولذا ازدهر الأدب المذهبي في ذلك العصر، وبدلًا من مدح ملوك الصفويين، اتجه الشعراء إلى مدح الأنبياء والأولياء، ومدح ورثاء آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم، واجتهد العلماء في جمع أخبار وآثار الشيعة، ورغم اهتمام الصفويين بارتقاء السياسة الدينية، وحروبهم مع الأوزبك والأفغان والروس والعثمانيين، إلا أنهم كانوا يقومون بحماية العلم والأدب، وتشجيع مؤرخي البلاط والعلماء والفقهاء، ورغم ذلك يعد العصر الصفوي في مجمله عصر اضمحلال أدبي في إيران، لإغفال الشعراء موضوعات السلف المهمة كالغزل والشعر العرفاني؛ نتيجة لإعراض ملوك الصفويين عن هذين اللونين، فحدث تدهور حقيقي للأدب الفارسي في تلك الفترة [١].

انصب اهتمام ملوك الصفويين الرئيسي في ذلك الوقت على الفقهاء وعلماء المذهب الشيعي، واقتصر اهتمامهم بالأدب على خدمة مذهبهم، والترويج له، وأعرضوا عن الغزل الصوفي، والشعر العرفاني والمديح ، وأقبلوا على المديح فيما يتعلق بمدح الأئمة الأطهار ومراثيهم، بل بلغ الأمر أن الشاه "طهماسب الأول" وضع شعارًا للشعراء، وهو الاقتصار على مدح

---

[١] انظر: د. رضا زاده شفق: تاريخ ادبيات ايران، چاپ اول، تهران تابستان ١٣٦٩هـ.ش، ص ٣٤٠-٣٤١

الأئمة، وتسجيل مناقبهم، والإشادة بأعمالهم، والبكاء عليهم، وصار ذلك الأمر تقليدًا رسميًا في العصر الصفوي[١].

هجرة شعراء إيران إلى بلاد الهند :

نتيجة لتلك الأوضاع ضاق المقام بالأدباء في إيران- خاصة أن أدباء السنة تعرضوا لاضطهاد الصفويين- فاضطروا للهجرة إلى الهند، حيث احتضنهم بلاط سلاطين الهند التيموريين البابريين(الگورگانيين)، وطاب لهم المقام في بلاد الهند، ولهذا تأسس بلاط كبير في دهلي فاق البلاط الإيراني من حيث رواج اللغة، والآداب والعلوم الفارسية، لدرجة أنه تفوق على بلاط أصفهان، خاصة وأن الملوك والحاشية في بلاط الصفويين كانوا يتحدثون اللغة التركية، بعكس بلاط دهلي الذي كانت لغته الرسمية الفارسية، ومن ثم صارت اللغة الفارسية في الهند لغة العلم والرقي، وسبيل الفضل والعزة، في حين أنها لم تنل تلك الأهمية مطلقًا في بلاط أصفهان[٢]. أي أن الأدب الفارسي في عهد الدولة الصفوية انقسم إلى هندي وإيراني، فالسلاطين البابريين(الگورگانيين) في هذا العصر شجعوا الأدب الفارسي، وظهر في شبه القارة الهندية أدباء وشعراء، وظلت اللغة الفارسية في الهند حتى عصر الاستعمار البريطاني، وباستمرار الاحتلال ضعفت بالتدريج لتحل محلها اللهجات المحلية واللغتان الأردية والإنجليزية.

أدى هذا التطور الذي حدث في الأدب الفارسي، وبخاصة الشعر إلى ظهور أسلوب جديد خاصة في الغزل، ساد منذ النصف الثاني من القرن العاشر الهجري، واستمر حتى أواخر القرن الثاني عشر، كان

---

[١] د.إسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، الطبعة الثانية، بيروت١٩٨١م، ص٦٠-٦١

[٢] محمد تقي بهار: سبك شناسى يا تاريخ تطور نثر فارسى، جلد٣، تهران١٣٤٩هـ.ش، ص٢٥٧-٢٥٨

أنصاره الشعراء المهاجرون إلى الهند من ملازمي بلاط التيموريين الگورگانيين، ولذا سمى بـ"الأسلوب الهندي"، وكان يقوم على إيراد المعاني البكر في كل بيت من الغزل، وولع الشعراء بالأفكار الشعرية المبهمة أكثر من اهتمامهم بالناحية اللغوية من حيث استقامة الكلمات ومتانة العبارة، والإسراف في استخدام الكنايات والاستعارات، واستعمال ألفاظ عامية، والمبالغة في إرسال المثل، ورواج الألغاز والمعميات، وإيرادالاستعارات والكنايات المبهمة، وكان أهم الشعراء الذين أظهروا مقدرة كبيرة في هذا الأسلوب: عرفي الشيرازي(ت:٩٩٩هـ/١٥٩٠م)، وطالب(ت:١٠٣٦هـ/ ١٦٢٦م)، كليم(ت:١٠٦١هـ/١٦٥٠م)، وصائب(ت: ١٠٨٨هـ/١٦٧٧م)[١]. امتاز الأدب في العصر الصفوي برواج الأدب المذهبي والتعليمي والشعبي.

نُظم **الأدب المذهبي**، وخاصة الشعر الفارسي قبل الدولة الصفوية في مدح آل البيت، والبكاء على من استشهد منهم، وشرح بعض عقائد الشيعة، والدفاع عنها أمام أهل السنة، ولكن الشعر المذهبي ذاع في العصر الصفوي ذيوعًا كبيرًا، وأخذ شكلًا جديدًا متطورًا، وقد اتخذ الشعر المذهبي في هذه الفترة موضوعين من موضوعات الشعر وسيلة للتعبير، هما: أشعار المدح، وارتبطت بالإمام علي بن أبي طالب، وأشعار الرثاء، وكان معظمها ينظم في الإمام الحسين ثالث أئمة المذهب الشيعي، ثم بقية الشهداء من الأئمة، ومن شعرائه: أهلي الشيرازي، محتشم الكاشاني، وغيرهما .

كذلك ظهر **الأدب التعليمي** في العصر الصفوي، واحتل مكانًا بارزًا بين موضوعات الأدب، وشكل ظاهرة من أهم الظواهر الأدبية في ذلك العصر،

---

[١] د. إسعاد عبد الهادي قنديل: فنون الشعر الفارسي، مرجع سابق، ص٦١-٦٢

واهتم الشعراء بهذا اللون من الأدب إما بتوجيه من الحكام الصفويين لمساندة رجال الدين في نشر الدعوة الشيعية، والدفاع عنها أمام أعدائها، أو مدفوعين بالرغبة في الإصلاح . وقد تمثل الأدب التعليمي في شكلين من أشكال التعبير الأدبي، حيث ظهر في المنظومات المثنوية، وهو شكل تقليدي، كما تجلى في طريقة إرسال المثل في القصائد والغزليات، وهي طريقة فيها كثير من الابتكار والجدة، ويعد بهاء الدين محمد العاملي من أبرز شعراء هذا اللون من خلال منظوماته المثنوية التعليمية (نان وحلوا، شير وشكر، نان وپنير). أما الأدب الشعبي فهو كل انتاج قدمه الأدباء لعامة الناس دون الحكام، أو دون تأثير مباشر منهم، وهذا الأدب قيل إما في المقاهي، أو المجالس الأدبية الشعبية، أو في موضوع ذاتي، أو تطرق إلى ما في حياة الناس من شئون، أو خاطب الناس بلغة يفهمونها، وقد كانت الظروف مهيأة لظهور هذا النوع من الأدب، سواء من الناحية السياسية أو المذهبية أو الاجتماعية، فقد كانت المسائل السياسية والمذهبية في حاجة إلى شرح وتبسيط يوافق عامة الناس، كما ساعد انتشار المقاهي والمنتديات الأدبية على حدوث التقاء بين الأدب والشعب، فعبر الأدب عن حياة الناس وظروف معيشتهم، وترتب على انتشار المقاهي شيوع شعر الهزل والهجاء والمطايبة، ومن شعراء هذا اللون، وحشي البافقي، محتشم الكاشاني، طالب آملي، وفيضي دكني. كما ظهر أدب الخمريات أو رسائل الشراب في العصر الصفوي بسمات وخصائص جديدة ميزته عن العصور الأخرى، ومن شعرائه، وحشي البافقي، أبو طالب كليم، ظهورى ترشيزي[1].

---

[1] انظر: د.محمد السعيد عبد المؤمن: الظواهر الأدبية في العصر الصفوي، ص١٤٧-٢٣٢، ٢٩٥-٢٩٦، ٣٣٩-٣٤٤

لقد اتفقت كلمة مؤرخي الآداب الفارسية على أن عصر الصفويين– على عظمة ملوكه، واتساع عمرانه، وازدهار صناعاته– كان عصر كساد في الأدب الإيراني. ذلكم أن سلاطين الصفويين كانوا حماة المذهب الشيعي، فصرفوا همتهم إلى نشره وتأييده، ودعوا الأدباء إلى مدح الأئمة العلويين ورثائهم، والتحسر لما أصابهم. ولم يشجعوا الشعراء على النظم في فنون الشعر المألوفة التي سار عليها شعراء إيران من قبلُ. كان الصفويون، ولا سيما طهماسب وعباس الأول، يحرِّضون الشعراء على مدح آل البيت ورثائهم. روي أن محتشمًا الكاشاني نظم قصيدةً بليغة يمدح بها الشاه طهماسب، وأرسلها إليه من كاشان. فقال: "لا يرضيني أن يُشغل الشعراء بمدحي. فينبغي أن يمدحوا صاحب الولاية والأئمة المعصومين. ويلتمسوا الصلة من أرواحهم المقدسة قبل أن يلتمسوها منا"، فنظم محتشم موشحه المسمى هفت بند في رثاء آل البيت، ونال الصلة التي كان يرجوها، وتبعه شعراء زمانه، فنظم كثيرٌ منهم موشحًا سباعيًّا(هفت بند). ولإعراض الصفويين عن فنون الشعر الأخرى، كسد الشعر في إيران، فقصد الشعراء بمدائحهم سلاطين الدولة التيمورية في الهند (الدولة المغولية)، فلقوا من الكرامة والعطاء ما فاتهم في بلادهم. وقيل أن زهاء مائة وسبعين شاعرًا من أصلٍ إيراني مدحوا هؤلاء السلاطين، ونالوا جوائزهم. وذكر الشيخ شبلي النعماني في كتابه "شعر العجم" واحدًا وخمسين شاعرًا هاجروا من إيران إلى الهند في عصر جلال الدين أكبر (٩٦٣–١٠١٤هـ)، وحظوا بلقاء السلطان ومدحه. وقد جمع شبلي أبياتًا من الشعر الفارسي تُبين عن حنين شعراء الفارسية في ذلك العصر إلى بلاد الهند، وتمنِّيهم أن يظفروا بالسفر إليها، منها قول صائب: "لا يخلو رأس من الفكر في حبك كما لا يخلو قلب من

أمل السفر إلى الهند". ومن أعظم شعراء الفرس الذين هاجروا إلى الهند عرفي الشيرازي وصائب الأصفهاني.

ومع هذا فلم تخلُ هذه العصور من شعراء مجيدين ساروا على نهج سلفهم، وحفظوا سنن الشعر الفارسي، ونظموا في القصص والتصوف كعهدنا بالعصور الماضية، إلى موضوعات الشعر الأخرى. فالشاعر هلالي المتوفى ٩٣٥هـ نظم قصة الملك والسائل (شاه وكَدا) ومنظومةً أخرى سماها صفات العاشقين، ووحشي المتوفى عام ٩٩١هـ، وهو أحد شعراء الشاه طهماسب، نظم منظومتَين سمَّاهما(خلد بَرين)–الخلد الأعلى– و(ناظر ومنظور)، كما نظم قصة فرهاد وشيرين التي أولع شعراء الفرس بنظمها، ولكنه خلف هذه القصة غير كاملة، حتى انتدَب لها الشاعر وصال فأتمها سنة ١٢٦٥هـ بعد ما يقارب قرنَين من نظمها. ومن شعراء هذا العصر شوكت البخاري المتوفى ١١٠٧هـ، وهو ذو مكانة عالية عند الشعراء العثمانيين. ومنهم فضولي البغدادي أحد شعراء القرن العاشر الهجري (توفي ٩٧٠هـ)، وهو شاعر بالألسن الثلاثة: العربية والفارسية والتركية، ولكنه غلبت شهرته بالشعر التركي، وشعره مثال بيِّن لما بين الآداب الثلاثة من اتصال. وله منظومة ليلى والمجنون باللغة التركية، وقد ترجم كتاب حسين واعظ الكاشفي المسمى "روضة الشهداء" إلى اللغة التركية، وسماه "حديقة السعداء"، وهو في ذكر الشهداء من آل البيت النبوي. ومن أدباء هذا العصر وعلمائه الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب المخلاة والكشكول في اللغة العربية، وله منظومات فارسية مختلفة يغلب عليها التصوف. ومنهم مُلَّا محسن فيض الكاشاني، وهو شاعر متصوف. ولابد من الاهتمام

بموضوعٍ حديث في أدب هذا العصر هو: مراثي آل البيت، وموضوعٍ قديم هو التصوف.

مراثي أهل البيت:

لم تزد فنون الشعر الفارسي في هذا العصر، ولم تخرج عن النهج الذي سلكه السلف من شعراء الفرس، ولم يبلغ شعراء العصر شأو من تقدمهم، إلا فنًّا واحدًا عني به شعراء الفرس منذ ذلك العصر، ووسَّعوه وافتنُّوا فيه على مر الزمان، وفاقوا فيه من سبقهم من الشعراء، وهو رثاء آل البيت، فهو أَولى فنون الشعر بالكلام في هذا العصر:

كانت واقعة كربلاء مثار غمٍّ وحزن في نفوس كثير من المسلمين، وتلتها وقائع زادت هذه النفوس غمًّا وحزنًا.

وقد وجدت هذه الوقائع أول ترجمانٍ بليغ لها في الشاعر العربي الأسدي الكميت بن زيد. وقفَّى شعراء العربية على أثره، وكان أبعدهم صيتًا في هذا الأمر السيد الحميري من شعراء القرن الثاني الهجري، ودعبل الخزاعي من شعراء القرن الثالث، والشريف الرضي من شعراء القرن الرابع.

وانتقل هذا الفن إلى الفارسية، فنظم فيه الشعراء بين مقلٍّ ومكثر، حتى كان هذا العصر الذي نؤرخه–عصر الصفويين– فوجَّه السلاطين الشعراءَ إلى رثاء آل البيت، وحرَّضوهم عليه. فأكثروا فيه وتفنَّنوا، وعالجوه بما عرف في الشعر الفارسي من الإطناب والغلوِّ. وكان من السابقين إليه المبرَّزين فيه محتشم الكاشاني، ومن شعره السائر في المراثي موشحه المعروف "هفت بند". وفيه ستة وتسعون بيتًا مقسمة على اثني عشر قسمًا، في كل قسم سبعة أبيات على رويٍّ واحد والثامن مطلق. وبهذه السبعات المتفقة في الروي سمي هذا الموشح هفت بند.

التصوف :

لم يخلُ الشعر الفارسي في هذا العصر من شعرٍ صوفيٍّ صريح، واستمرت النزعة الصوفية واضحةً في الشعر الفارسي كله، ولكن لا نجد في هذا العصر الشاعر الصوفي الذي يلحق بكبار الشعراء الذين نشَّأتهم العصور الماضية مثل سنائي والعطار والرومي والجامي. وكان من أسباب هذا بغض الصفويين للصوفية، وقسوتهم عليهم، والعداء بين شيعة ذلك العهد عامة وبين الصوفية. وقد كتب كثير من علماء الشيعة في الطعن على الصوفية، والتشنيع عليهم، وأثاروا عليهم العامة، فقُتل كثير منهم. فقد نال الصوفية من الاضطهاد، وأصاب شعرهم من الكساد في دولة الصفويين ما نال كثيرًا من فروع الفكر والأدب الأخرى. وفي التصوف تجلَّى نبوغ شعراء الفرس، والشعر الصوفي أجمل أشعارهم وأعلاها، وأرقُّها وأعمقها؛ فكان من العدوان على الصوفية أن نال الشعر الصوفيُّ خاصة والشعر الفارسي عامة ما ناله من فتور وخمود. ولكن الصفويين– وإن بطشوا بالصوفية – لم يمحوا من الأدب الفارسي هذه النزعة الروحية التي شاعت فيه، ولم يطمسوا هذه الصور الجميلة التي أبدعها فيه شعراء التصوف العظام. فما خلا الشعر الفارسي في جملته من نفحات التصوف، حتى عصرنا هذا، وما خلا أدباء الفرس من متصوفين في العصور كلها. ومن الشعر الصوفي في العصر الصفويِّ وما تلاه، موشح هاتف الأصفهاني المسمَّى "ترجيع بند"، والترجيع اصطلاح في الأدب الفارسي لموشح يُكرَّر فيه بيت بعينه بعد كل قسم من أقسامه. وصيت هاتف في الأدب يرجع معظمه إلى ترجيعه الصوفيِّ، فهو من الشعراء الذين أذاعت بصيتهم منظومة واحدة، وهم في تاريخ الأدب كثير. وليس هاتف مبتكرًا في ترجيعه،

فقد سبقه شعراء التصوف فلم يدَعوا لقائلٍ بعدهم مقالًا، وفي ترجيعه هذا معانٍ وألفاظ من شعر العطار، وجلال الدين الرومي، وأوحدي المراغي، وغيرهم من أئمة الشعر الصوفي، ولكن حسب هاتف أنه ارتفع إلى هذه الطبقة، فأحسن محاكاتها، وعارض أشعارها معارضة شاعرٍ مطبوع، لا ناظمٍ مقلِّد[١] .

منذ النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، مع تولّي "نادر شاه" حكم إيران على أثر انقراض الدولة الصفوية، ومع حملته إلى الهند عام ١١٥١هـ، انقرضت أسرة الگورگانيين الحاكمة في الهند، ومن ثم قضى على ملاذ الشعراء الإيرانيين في البلاط التيموري الگورگاني[٢].

العهدين الأفشاري-الزندي وأوائل العهد القاجاري والعودة الأدبية (بازگشت ادبی):

يمتد هذا العهد من الأدب الفارسي انطلاقًا من منتصف القرن ١٢ وحتى القرن١٤هـ، وينقسم إلى مرحلتين: المرحلة الأولى تبدأ من انهيار الحكم الصفوي، وحتى بداية حكم فتح علي شاه (١٢١٢هـ/١٧٩٧م)، ويطلقون عليها عنوان عهد الفترة أما المرحلة الثانية فتبدأ منذ عهد فتح علي شاه، وحتى بداية الحكم الدستوري، وعنوانها عصر "العودة الأدبية"، فبعد رواج الأسلوب الهندي المتكلف في الأدب الفارسي في العصر الصفوي، تولد ما يشبه العصيان الأدبي نحو ذلك الأسلوب، وظهرت نهضة أدبية جديدة في إيران في أواخر القرن الثاني عشر الهجري- أي في العصر

---

[١] زكي نجيب محمود، أحمد أمين: قصة الأدب في العالم، الجزء الثاني، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢١م، ص٥٣٥- ٥٤٢ ، https://www.hindawi.org/books/39262574/15/

[٢] كيانوش مايلى، د. غلامرضا ستوده : نظرى اجمالى بر تاريخ ادبيات فارسى، ص ٥٥-٥٦

الزندي–هدفها العودة إلى أسلوب القدماء، وكان مركزها الرئيسي أصفهان، وأسس دعاة تلك النهضة جماعة أدبية ضمت مجموعة من الشعراء والكتاب المعاصرين، أمثال: سيد محمد شعلة الأصفهاني(ت١١٦٠هـ)، وميرزا محمد نصر الأصفهاني(ت١١٩٢هـ) صاحب المثنوي المعروف (پير وجوان)– الشيخ والشاب–، ومير سيد على مشتاق(ت١١٧١هـ)، وكان له ذوق عال، وقريحة لطيفة في الغزل، كما كان رائد حركة التجديد الأدبي، واقتدى به الآخرون في تتبع آثار السلف، وعلى أثر تشجيعه التف حوله عدد كبير من الشعراء الشبان أكثرهم من أصفهان، ومنهم: آقا محمد خياط عاشق الأصفهاني(ت١١٨١هـ)، آقا محمد تقي صهبا القُمّي(ت١١٩١هـ)، لطف على بيگ آذربيگدلي(ت١١٩٥هـ)، سيد أحمد هاتف الأصفهاني(ت ١١٩٨ هـ)، وحاجى سليمان صباحي بيدگلي الكاشاني(ت ١٢٠٦هـ)[١].

ثارت تلك الجماعة على الأسلوب الهندي(الأصفهاني)، ونادت بالعودة إلى الأسلوب العراقي، ومن ثم فقد أنتج روادها أفكارًا جديدة ترمى إلى تقليد أسلوب الشعراء القدماء، خاصة شعراء القرون الهجرية السادس والسابع والثامن، أمثال الفردوسي والعنصري والفرخي ومنوچهري وخاقاني وأنوري وسعدي وحافظ، واتجهوا لإحياء أسلوب تعبيرهم، ونفس مضامينهم، ويذكر "بهار" أن حركة التجديد في الشعر كانت أسرع منها في النثر[٢].

اهتم رواد حركة التجديد الشعري على صعيد الألفاظ بتحاشي الكلام العادي المبتذل، واستخدام كلمات وتعبيرات لطيفة، حسنة الجرس الواقع، لا يجرح الأذن ثقل فيها، وتنافر ألفاظ، ولا يجعلها تقصر عن التعبير عن

---

[١] يحيى آرين پور: از صبا تا نيما ، جلد اول ، مرجع سابق، ص ١٣

[٢] د. ذبيح الله صفا، مختصرى در تاريخ تحول نظم ونثر پارسى: ، چاپ ١٤، تهران ١٣٧٣هـ.ش، ص٩٦

أفكار صاحبها وأغراضه ما في مفرداتها من سطحية وابتذال، أما على صعيد المعنى فقد اجتهد الأدباء في تحرير أفكارهم في غزلياتهم ومنظوماتهم الغنائية الأخرى من الإبهام، ومظاهر الغموض، وعدم التسلسل المشهود في غزليات أواخر العهد الصفوي، وأن يتمثلوا بالكبار من شعراء العهود السالفة، ويحافظوا على الوحدة الفكرية التي يجدونها كمثال في غزليات سعدي وحافظ ، لقد ظهرت أولى ملامح العودة الأدبية في عهدي نادرشاه وكريم خان زند. لم يهتم نادر شاه أو كريم خان زند بالأدب والشعر والشعراء، غير أن بعض الشعراء ومنهم مشتاق الأصفهاني(١١٠١-١١٧١هـ/١٦٩٠-١٧٥٨م) ومن ثم بفترة طويلة عبد الوهاب نشاط، بادروا بتأسيس جمعيات أدبية كان أعضاؤها شعراء، منهم عاشق وآذربيگدلي، وقد فتح هؤلاء الشعراء وتلامذتهم بعودتهم عن الأسلوب الهندي إلى الأسلوب العراقي، عهدًا جديدًا في الأدب الفارسي اصطلح عليه باسم عهد العودة الأدبية [١].

[١] انظر: د. محمد محمدي، الأدب الفارسي في أهم أدواره وأشهر أعلامه: بيروت ١٩٦٧م، ص٣٣١- ٣٣٢

القسم الأول

الشعر الفارسي منذ العصر الصفوي حتى العصر الزندي

الفصل الأول

من أعلام الشعر في العصر الصفوي

١- عرفي الشيرازي

يعد مولانا محمد بن خواجه زين الدين على بن جمال الدين الشيرازي الملقب به جمال الدين والمتخلص بـ "عرفي" من الشعراء المشهورين في إيران في القرن العاشر الهجري(السادس عشر الميلادي)، ولد عرفي في شيراز عام ٩٦٣هـ/١٥٥٥م، واشتغل بتحصيل الأدب وبعض مقدمات العلوم والمعارف في مسقط رأسه، كما تعلم الموسيقى، وحاز مهارة في خط النسخ، وقد اتجه لنظم الشعر منذ أوائل عهد الشباب، وتخلص بـ "عرفي"، وذاع صيته في شيراز، وشق طريقه إلى محافلها الأدبية، التي كانت محل اجتماع شعراء أمثال: غيرتي الشيرازي، عارف اللاهيجي، وقيدي الشيرازي، وغيرهم، وما لبث أن أصيب الشاعر وهو في سن العشرين بمرض الجدري، وتجنبه مواطنوه، وظل بعد هذا الحدث ست سنوات في شيراز، وما لبث أن غادر شيراز إلى بلاد الهند عن طريق البحر حيث كان في سن السادسة والعشرين من عمره حينذاك، وكان التيموريون يحكمون الهند في ذلك الوقت، وقد وصل إلى الدكن في عام ٩٩٠هـ، لكنه لم يظل بها، ورحل إلى مدينة فتح پور بشمال الهند، حيث مقر الملك التيموري جلال الدين أكبر شاه ملك الهند، إلا أن الأخير كان قد توجه إلى كابل، ولم يكن في عاصمته آنذاك، ومن ثم فقد التقى عرفي بالشاعر فيضي الدكني، ملك الشعراء في بلاط جلال الدين أكبر، والذي استقبله بحفاوة، فلازمه عرفي، وتعرف عن طريقه بالحكيم مسيح الدين أبي الفتح الگيلاني، وقد امتدحه في إحدى قصائده، وتقرب من بلاط جلال الدين أكبر شاه، وحظي لديه، وصار من جملة خواص الشعراء من مادحي أكبر شاه في لاهور. وقد كان لوفاة الحكيم أبي

الفتح الگيلانى، وقعًا قاسيًا على نفس عرفي، لأن هذا الطبيب العالم، والرجل صاحب النفوذ في بلاط الهند، لم يكن ممدوح عرفي فقط، بك كان المربّي والحامي بالنسبة له، وقد عاش عرفي في لاهور حتى توفي بها سنة ٩٩٩هـ/١٥٩٠م . وهو في سن السادسة والثلاثين من عمره، ووري جسده الثرى في لاهور، وبعد ثلاثين عامًا من وفاته نُقلت رفاته(١٠٢٨هـ) بأمر من "مير صابر أصفهاني"– من المقربين من اعتماد الدولة غياث بيگ تهراني وزير ووالد زوجة جهانگير– إلى النجف الأشرف، ودفن بها. وقد أورد شعراء العصر مادة التاريخ لعام وفاته، فقال "مير علاء الدولة القزويني مؤلف "نفائس المآثر" :

افسوس كه زود عرفي از عالم رفت

ناديده بكام دنيي از عالم رفت

چون معني محض بود از آن گفت خرد

تاريخ وفات «معني از عالم رفت» (٩٩٩) .

وترجع شهرة عرفي في فن القصيدة لعدة أسباب، أهمها: قدرته على تتبع أسلوب الأساتذة من الشعراء السابقين عليه، وكذلك قدرته على إيراد الكلام السلس الخالي من التكلف والصنعة .

آثاره الأدبية :

اشتهر عرفي بالنظم في فن القصيدة، ويعد من شعراء الأسلوب الهندي المشهورين، كما نظم في القوالب الشعرية الأخرى، كالغزليات والمقطعات،

والرباعيات، والمثنويات، وتشتمل كليات أشعاره على قرابة ١٤٠٠٠ بيتًا من الشعر من قصائد ورباعيات ومثنويات وقطعات. ومن أهم أعماله الأدبية: "جواهر عمان" و"ترجمة الشوق"، ورسالة في "التصوف" باسم "نفسية"، وهي بالنثر الفارسي، وله من المثنويات "مجمع الأبكار"، وهي منظومة على نهج وأسلوب "مخزن الأسرار" لنظامي الگنجوى، وتبلغ قرابة١٤٠٠ بيتًا من الشعر، و"فرهاد وشيرين"، وهي منظومة لم تكتمل، وتشتمل على نحو٤٤٠ بيتًا من الشعر، وله ديوان شعر. وقد نشرت كليات عرفي عدة مرات في الهند، ومرة في طهران(المكتبة العلمية)، وتشمل: رسالة نفسية، قصائد، ترجيع بند، تركيب بند، غزليات، رباعيات، ساقى نامه، ومثنويات[١].

من أشعاره :

مدح عرفي الإمام علي بن أبي طالب- كرم الله وجهه- في إحدى قصائده، فقال ما ترجمته:

جهان بگشتم و حقا كه هيچ شهر وديار

نيافتم كه فروشند بخت در بازار

كفن بياور وتابوت وجامه نيلى كن

كه روزگار طبيب است وعافيت بيمار

ز منجنيق فلک سنگ فتنه مى‌بارد

[١] انظر: د. ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران، ج٥، بخش٢، چاپ٤، تهران١٣٦٩ش، ص٧٩٩-٨٠٩

من ابلهانه گریزم در آبگینه حصار

چنین که ناله ز دل جوشد ونفس نزنم

عجب مدار گر آتش برآورم چو چنار

زمانه مرد مصافست ومن ز ساده دلی

کنم به جوش تدبیر وهم دفع مضار

مرا زمانهٔ طناز دست بسته به تیغ

زند به فرقم وگوید که هان سری می‌خار

اگر کرشمهٔ وصلم کشد وگر غم هجر

نه آفرین ز لبم بشنوند ونی زنهار

دلم ز درد گرانمایه چون جگر به فغان

دماغم از گله خالی چو خاطرم ز غبار

گل حیات من از بس که هست پژمرده

اجل نمی‌زند از ننگ بر سر دستار

برون ز صورت دیبای بالشم کس نیست

کز آستین غم اشکم بچیند از رخسار

کدام فتنه شبی سر نهاد بر بالین

که صبحدم نشد از خواب رو به من بیدار

بدان خدای که در شهر بند امکان نیست

متاع معرفتش نیم ذره در بازار

اگر ز بوتهٔ خاری شبی کنم بالین

به سعی زلزله در دیده‌ام خلاند خار

به صید موری اگر ناوکی به زه بندم

دهان مار شود در گزیدنم سوفار

یقین‌شناس که منصور از آن اناالحق زد

که وارهد زمانه به‌دستگیری دار[1].

وله أيضًا:

زمن نبود فغاني که دوش می کردم

نصیحت غم روی تو گوش می کردم

فغان نه شیوه أهل دلت ای بلبل

وگرنه من زتو افزون خروش می کردم

گرم بمجمع افسردگان قدم می رفت

---

[1] د. ذبیح الله صفا: تاریخ ادبیات در ایران، ج٥، بخش٢، ص ٨٠٩– ٨١٠

بناله یی همه را شعله پوش می کردم

ز دست محتسب آمد بسنگ بد نامي

سبوی می که منش زیب دوش می کردم

اگر براز فشاني دلم اشارت داشت

چها بعابد طاعت فروش می کردم

منم بدین همه تر دامنی همان عرفی

که عیب زاهد پشمینه پوش می کردم[1].

ومن غزلیاته:

امید عیش کجا ودل خراب کجا

هواي باغ کجا، طایر کباب کجا

به می نشاط جوانی به دست نتوان کرد

سرور باده کجا، نشا شباب کجا

به ذوق کلبه ی رندان کجاست خلوت شیخ

حریم کعبه ی خلوت کجا، شراب کجا

بلای دیده و دل را ز پی شتابانم

[1] http://gadir.free.fr/Ar/Edeb/kutub2/Mesahir/new/mashaher_shoaara4/920.htm

کسی نگویدم ای خان ومان خراب کجا

بلند همتی ذره داع می کندم

وگر نه ذره کجا، مهر آفتاب کجا

نوای عشق ابد می سرود عرفی دوش

کجاست مطرب وآهنگ این رباب کجا .

ومن رباعیاته:

ایوب به صبر خویشتن می نازد

یعقوب به بوي پیرهن می نازد

داوود به لحن خویشتن می نازد

این عشق به ناله هاي من می نازد.

ویقول أیضًا:

جمعی به درت گریه و آه آوردند

جمعی همه دید و نگاه آوردند

جمعی دیدند خواهش عفو تو را

رفتند و چهان چهان گناه آوردند[1].

---

[1] جمال الدین محمد عرفی شیرازي، کلیات عرفی شیرازي، بکوشش جواهری(وجدی)، ص٥٢٨ ، ٥٣٠

٢- وحشي البافقي

هو شمس الدين، وقيل كمال الدين محمد البافقي الكرماني اليزدي، المشهور بـ"وحشي"، ولد فى بافق من أعمال كرمان عام ٩١٠هـ(١٥٠٤هـ)، غير أن أكثر مقامه كان في يزد، ونشأ في أسرة متوسطة في بافق، قضي وحشي فترة حياته الأولى في يزد، ودخل في خدمة شرف الدين علي البافقي– من كبار شعراء زمانه– من أجل تحصيل العلم والأدب، وكان أخوه الأكبر "مرادي البافقي" من الشعراء الكبار في عصره، وله دور كبير في معرفة وحشي بالمحافل الأدبية، لكنه ودع الحياة قبل أن يبلغ وحشي الشهرة في الشعر والشاعرية، فحزن عليه وحشي حزنًا كبيرًا، وقد أشار إليه في بعض أشعاره،، وقد تأثر وحشي إلى حد كبير بردود فعل رأسه الأقرع، ووجهه القبيح في قسماته، والجامد في ملامحه، وهذا الأمر أصابه بعقدة نفسية، وقد رغب في حب الجمال، وعشق الجميلات اللاتي كن ينفرن منه، ومن ثم فقد كان وهنّ على طريق نقيض، عاصر وحشي الشاه طهماسب الصفوي، والشاه اسماعيل الثاني، والشاه محمد خدابنده، ومدح الشاه طهماسب في أشعاره، وله أشعار أخرى طبعت على الحجر فى فارس والهند، وتوفي سنة ٩٩١هـ /١٥٨٣م أو سنة ٩٩٢هـ، وقيل ٩٦١هـ.

انتاجه وآثاره الأدبية :

ترك وحشي ديوانًا من الشعر حوى مختلف فنون الشعر الفارسي، طبع عدة طبعات، لكن الطبعة الصحيحة هي الطبعة الأولى التي نشرها حسين نخعي عام ١٣٢٥ش(١٩٤٦م)، ثم الطبعة الثانية ونشرت عام١٣٤٣ش

(١٩٦٤م)، حيث بذل الناشر جهدًا كبيرًا في جمع أشعار وحشي وتصنيفه وتبويبها، ومقارنتها مع النسخ الخطية والمطبوعة من الديوان، وأبرز الفنون الشعرية في الديوان:

١- الغزليات: وقد شكلت جزءً مهمًا من الديوان، وعددها ٣٧٨ غزلية، تشمل ٢٣٦٦ بيت.

٢- القصائد: وهي عبارة عن ٤١ قصيدة، معظمها في مدح غياث الدين محمد مير ميران حاكم يزد، والباقي في مدح الخالق عز وجل، والرسول (ص)، والإمام علي بن أبي طالب، والإمام الثامن، والإمام الثاني عشر، والشاه طهماسب، وغيرهم، وعدد أبياتها ١٨٣٦ بيت.

٣- القطع: عبارة عن ٤١ قطعة، وعدد أبياتها ٣٢٥ بيت في المديح، والهجاء، والرثاء، والمواد التاريخية، وقليل من أحواله الشخصية.

٤- مجموعة التركيب بند: وشملت ١١ تركيبًا، ضمت ٥٩٠ بيت، دارت حول حاله المضطرب، وألمه لجفاء محبوبته، ومدح حاكم يزد، وأولاده، والهجاء، ورثاء الإمام الحسين، وأستاذه شرف الدين علي البافقي، وشقيقه مرادي، وغير ذلك.

٥- ترجيع بند: حوى ١٧ بندًا في ١٣٤ بيتًا من الشعر.

٦- الرباعيات: وهي ٦٦ رباعية، ضمت ١٢٢ بيتًا من الشعر .

٧- المثنويات: وهي عبارة عن: مثنويات متفرقة في موضوعات مختلفة، منها مدائح في حاكم يزد وغيره، ثم مواد تاريخية، وتحوي٥٩٥ بيتًا من

الشعر. مثنوي "خلد برين": على نسق "مخزن الأسرار" لنظامي الگنجوى، وهي منظومة تعليمية أخلاقية، تقع في ست روضات، وتحوي ٥٩٢ بيتًا. مثنوي "ناظر ومنظور": وهي مثنوية عشقية تمتاز بمسحة صوفية، وهي على وزن "خسرو وشيرين" لنظامي الگنجوى، وقد أتمها عام ٩٦٦هـ.، ومثنوي "فرهاد وشيرين": وهي مثنوية ناقصة تحوي ١٠٧٠ بيتًا، وقد أتمها الشاعر القاجاري وصال الشيرازي عام١٢٦٥هـ.

- يقول في مدح الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه:

سرور غالب امير المؤمنين حيدر كه شد

در طريق جستجويش پای گردون آبله

رفت مدتها كه پا بر خاک نتواند نهاد

در ره او پای انجم نيست جيحون آبله

يک شرار از قاف قهرش در دل دريا فتاد

جوش زد چندانكه از وی شد گهر چون آبله

بسكه بر هم زد ز شوق ابر جودش دست خويش

شد كف دست صدف از در مكنون آبله

ای خوش آن روزی كه خود را افكنم در روضه‌اش

همچو مجنون كرده پا در بر مجنون آبله

خیز تا راه دعا پوییم وحشی زانکه شد

پای طبع ما ز جست و جوی مضمون آبله

تا درین گلزار ایام بهاران شاخ گل آورد

از غنچه نورسته بیرون آبله

آنکه چون گل نیست خندان از نسیم حب

او باد او را غنچه دل غرق خون چون آبله.

- كما تحدث عن شجاعة الإمام علي، فقال:

روح در تن می دمد باد بهاری غنچه را

می رسد گویا ز طرف روضه خلد برین

یعنی از خاک حریم روضه شاه نجف

گلبن باغ حقیقت سرو بستان یقین

حیدر صفدر، شه عنترکش خیبر گشای

سرور غالب، سر مردان امیر المؤمنین

استحوذ غياث الدين محمد مير ميران حاكم يزد على النصيب الأكبر من مدائح وحشي، ويعد ممدوحه الأول؛ لما عرف عنه من سخاء وجود ورعاية للأدباء، في وقت غضّ ملوك وأمراء العصر الصفوي الطرف عن

قيمة الأدب والأدباء، والمديح عدا مديح أئمة المذهب الشيعي، فقال في مدح حاكم يزد:

آن را كه خدا نگاهبان است

از فتنهٔ دهر در امان است

هركس شد از او بلند پايه

بيرون ز تصرف زمان است

گردون به تصرف مرادش

چون گوی به حكم صولجان است

آن شاه كه امر لطف و قهرش

ملكت ده و سلطنت ستان است

آن ماه كه شمسه جلالش

آرايش طاق آسمان است

يارب كه هميشه در جهان باد

ز انرو كه ضروری جهان است

انگشت اشاره اش گه جود

مفتاح دفين بحر و كان است

پاشیدن نقد سد خزینه

با جنبش آن سر بنان است

از بسکه به دامن گدایان

دست کرمش گهر فشان است

تا خانهٔ هر یک از در او

راهی به طریق کهکشان است

تخت جم و افسر فریدون

گر چه دو متاع بس گران است

ز آنجا که بساط همت اوست

بالله که هر دو رایگان است

با عون عنایتش رعیت

ایمن ز تعرض عوان است

محفوظ بود ز حمله گرگ

آن گله که موسی اش شبان است

در دایره وجود ذاتت

بیرون ز قیاس این وآن است

شـاهـا ز مـيـامـن قـدومـت

اين بـلـده چـو روضـه جنـان است

از فـيـض تـو خـاک پـاک او را

اوصـاف بـهـشـت جـاودان است.

كذلك نظم وحشي أشعارًا في الشكوى، فقد ظهرت الشكوى في أشعاره من حين لآخر، فهو يشكو من الحبيب تارة، وتارة من قسوة الزمان وجوره، وأحيانًا يشكو من ضيق ذات اليد، ومن ثم فقد نظم تركيبين ومثنوي في الشكوى، حيث يشكو حبيبه في تركيب بند، يرى النقاد أنه من أجمل أشعاره، نورد هنا بعض الأبيات التي يقول فيها:

دوستان شرح پريشانى من گوش كنيد

غم پنهانى من گوش كنيد

قصه بى سر وسامانى من گوش كنيد

گفت وگوى من وحيرانى من گوش كنيد

شرح اين آتش جان سوز نـگفتن تا كى؟

سوختم سوختم اين راز نـهفتن تا كى؟

روزگارى من و او ساكن كويى بوديم

ساكن كوى بت عربده جويى بوديم

عقل و دین باخته دیوانه رویی بودیم

بسته سلسله سلسله مویی بودیم

کس در آن سلسله غیر از من ودل بند نبود

یک گرفتار از این جمله که هستند نبود

نرگس غمزه زنش اینهمه بیمار نداشت

سنبل پر شکنش هیچ گرفتار نداشت

اینهمه مشتری و گرمی بازار نداشت

یوسفی بود ولی هیچ خریدار نداشت

اول آنکس که خریدار شدش من بودم

باعث گرمی بازار شدش من بودم

عشق من شد سبب خوبی و رعنایی او

داد رسوایی من شهرت زیبایی او

بسکه دادم همه جا شرح دلارایی او

شهر پر گشت ز غوغای تماشایی او

این زمان عاشق سرگشته فراوان دارد

کی سر برگ من بی سروسامان دارد.

٣- محتشم الكاشاني

يعد من أشهر شعراء إيران في القرن العاشر الهجري(السادس عشر الميلادي) أوائل العصر الصفوي، وهو كمال الدين علي بن السيد نصير، وقيل محمد إبراهيم بن أحمد الكاشاني، الملقب بشمس الشعراء وسيد شعراء الفرس، والمشهور في شعره بـ "محتشم".

ولد محتشم في كاشان سنة ٩١٣هـ، وعاش بها، ثم رحل إلى الهند، وأقام بها مدة ثم عاد إلى إيران، وكان معاصرًا للسطان طهماسب الصفوي، ومن أصحاب الحظوة والمقربين في بلاطه، وكان في مطلع شبابه يميل إلى الغزل والمديح، ثم انصرف عن ذلك بناء على نصيحة الشاه طهماسب لجمع من الشعراء كان محتشم من بينهم، فقد حثهم الشاه طهماسب بألا يضيعوا أوقاتهم في مدح الملوك، وذكر صفات أقل ما يكون فيها طابع المبالغة، والأحرى بالشعراء أن ينشغلوا بمدح الأئمة، وذكر مناقبهم، فالأئمة مبرأون من النقص وجديرون بالمدح والثناء، وكان إلى جانب الشعر يعمل في حقل البزازية، وقد كرّس أشعاره لمدح ورثاء أهل البيت، ومن أشهر أشعاره هي القصائد الحزينة والمراثي التي تُقرأ في أيّام العزاء في المجالس الحسينية والمساجد والتكايا، وخط البعض منها في لوحات ونقشت على الأقمشة، وصارت تغطى بها الجدران والأبواب، وترجع الشهرة الواسعة التي حصل عليها محتشم إلى هذه القصائد التي نظمها حول واقعة عاشوراء، وقد حذا آخرون حذوه فنظموا على منوال نظمه بصدد واقعة كربلاء، وقد توفي محتشم ودفن في كاشان سنة ٩٩٦هـ، وقيل في عام ١٠٠٠هـ.

آثاره الأدبية:

بعد وفاة الشاعر جمع تلميذه محمد حسيني الكاشاني أشعاره بناء على وصيته، وهي عبارة عن خمسة كتب في الشعر، وكتابين في النظم والنثر، وهي عبارة عن: **صبائيه:** وهي مرتبطة بفترة طفولة الشاعر. **شبابيه،** وهي أشعار فترة الشباب، **شيبيه:** وهي أشعار فترة الشيخوخة. و"جلاليه"، و"نقل عشاق"، و"معميات"، و"ضروريات"(مادة التواريخ). وقد كتب محتشم "جلاليه" ، و"نقل عشاق" في فترة الاضطراب والقلق، وكتبهما بنثر شعري وأدبي، وأورد خلالهما غزليات عشقية.

- من مراثي محتشم: (في رثاء الحسين بن علي رضي الله عنهما):

باز این چه شورش است که در خلق عالم است

باز این چه نوحه وچه عزا وچه ماتم است

باز این چه رستخیز عظیم است کز زمین

بی نفخ صور خاسته تا عرش اعظم است

این صبح تیره باز دمید از کجا کزو

کار جهان و خلق جهان جمله درهم است

گویا طلوع میکند از مغرب آفتاب

کاشوب در تمامی ذرات عالم است

گر خوانمش قیامت دنیا بعید نیست

این رستخیز عام که نامش محرم است

در بارگاه قدس که جای ملال نیست

سرهای قدسیان همه بر زانوي غم است

جن و ملک بر آدمیان نوحه مي کنند

گویا عزای اشرف اولاد آدم است

خورشید آسمان و زمین، نور مشرقین

پرورده ی کنار رسول خدا، حسین

کاش آن زمان ز آه جهان سوز اهل بیت

یک شعله ی برق خرمن گردون دون شدی

کاش آن زمان که پیکر او شد درون خاک

جان جهانیان همه از تن برون شدی

کاش آن زمانکه کشتی آل نبي شکست

عالم تمام غرقه دریای خون شدی

آل نبی چو دست تظلم بر آورند

ارکان عرش را به تلاطم در آورند

بر خوان غم چو عالمیان را صلا زدند

اول صلا به سلسله ی انبیا زدند

نوبت به اولیا چو رسید آسمان طپید

ز ان ضربتی که بر سر شیر خدا زدند

آن در که جبرئیل امین بود خادمش

اهل ستم به پهلوی خیر النسا زدند

بس آتشی ز اخگر الماس ریزه ها

افروختند و در حسن مجتبی زدند

وآنگه سرادقی که ملک مجرمش نبود

کندند از مدینه و در کربلا زدند

وز تیشه ی ستیزه درآن دشت کوفیان

بس نخل ها ز گلشن آل عبا زدند

پس ضربتی کزان جگر مصطفي درید

بر حلق تشنه ی خلف مرتضي زدند

اهل حرم دریده گریبان، گشوده مو

فریاد بر در حرم کبریا زدند

روح الامین نهاده به زانو سر حجاب

تاریک شد ز دیدن آن چشم آفتاب.

- كذلك له قصيدة في مدح الرسول (ص)، قال فيها:

از بس که چهره سوده تو را بر در آفتاب

بگرفته آستان تو را بر زر آفتاب

از بهر دیدنت چو سراسیمه عاشقان

گاهی ز روزن آید و گاه از در آفتاب

گرد سر تو شب پره شب پر زند نه روز

کز رشگ آتشش نزند در پر آفتاب

گر پا نهی ز خانه برون با رخ چه مهر

از خانه سر بدر نکند دیگر آفتاب

گرد خجالت تو نشوید ز روی خویش

گردد اگر چه ریگ ته کوثر آفتاب

از بس فشردن عرق انفعال تو

در آتش ار دود به در آید تر آفتاب

گوئی محل تربیت باغ حسن تو

معمار ماه بوده و برزیگر آفتاب

آئینه نهفته در آئینه دان شود

گیرد اگر به فرض تو را در بر آفتاب

از وصف جلوه قد شیرین تحرکت

بگداخت مغز در تن بی‌شکر آفتاب

گر ماه در رخت به خیانت نظر کند

چشمش برون کند به سر خنجر آفتاب

نعلی ز پای رخش تو افتد اگر بره

بوسد به صد نیاز و نهد بر سر آفتاب

از رشک خانه سوز تو ای شمع جان‌فروز

آخر نشست بر سر خاکستر آفتاب

صورت نگار شخص ضمیر تو بوده است

در دودهٔ سر قلمش مضمر آفتاب

نبود گر از مقابله‌ات بهره ور کز آن

پیوسته چون هلال بود لاغر آفتاب

در آفتاب رنگ ز شرم رخت نماند

مثل گل نچیده که ماند در آفتاب

در روز ابر و باد کرائی برون ز فیض

از ابر و ماه بارد و از صرصر آفتاب

بهر کتاب حسن تو بر صفحهٔ فلک

از اشعهٔ خود مسطر آفتاب

ترتیب چون بساط نشیب و فراز چید

شد ز ورق جمال تو را لنگر آفتاب

ای خامه نیک در ظلمات مداد رو

گر ذوق آیدت به زبان خوشتر آفتاب

بنگار شرح گفت و شنیدی که می‌کند

بر آسمان طراز سر دفتر آفتاب

دی کرد آفتاب پرستی سؤال و گفت

وقتی که داشت جلوه برین منظر آفتاب

از گوهر یگانگی ار کامیاب نیست

پس دارد از چه رهگذر این جوهر آفتاب

دادم جواب و گفتم ازین رهگذر که هست

جاروب فرش درگه پیغمبر آفتاب

مهر نگین حسن تواش خواندی نه مهر

کردی اگر خوشامد من باور آفتاب

گر از تنور حسن تو انگشت ریزه‌ای

بر آسمان برند بچربد بر آفتاب

فرداست کز طپانچه حسنت به ناظران

روئی نموده چون گل نیلوفر آفتاب

در روضه‌ای اگر بنشانی به دست خویش

نخلی شکوفه‌اش بود انجم بر آفتاب

از نقش نعل توسن جولانگرت زمین

گشت آسمان و انجم آن اکثر آفتاب

گنجی نهاد حسن به نامت که بر سرش

گردید طالع از دهن اژدر آفتاب

در پای صولجان تو افتاد همچو گوی

با آن که مهتریش بود در خور آفتاب

هنگام باد روی تو بر هر چمن که تافت

گلهای زرد را همه کرد احمر آفتاب

مه افسر غلامیت از سر اگر نهد

همچون زنان کند به سرش معجر آفتاب

بشکست سد شش جهت و در تو مه گریخت

چون مهره‌ای برون شد از ششدر آفتاب

بهر قلاده‌های سگان تو از نجوم

دائم کشد به رشتهٔ زر گوهر آفتاب

نعلین خود دهش به تصدق که بر درت

در سجده است با سر بی‌افسر آفتاب

بیند زمانه شکل دو پیکر اگر به فرض

خیزد ز خواب با تو ز یک بستر آفتاب

آخر زمان به حرف مساوات اگر چه گشت

هیهات آتشی تو و خاکستر آفتاب

شب نیست کز شفق نزند ز احتساب او

آتش به چنگ زهره خنیاگر آفتاب

ریزد به پای امت او اشگ معذرت

بر حشرگاه گرم بتابد گر آفتاب

فردا شراب کوثر ازو تا کند طمع

حال از هوس نهاده به کف ساغر آفتاب

از حسن هست اگرچه درین شعر خوش ردیف

زینت ده سپهر فصاحت هر آفتاب

کوته کنم سخن که مباد اندکی شود

بی‌جوهر از قوافی کم زیور آفتاب

سلطان بارگاه رسالت که سوده است

بر خاک پاش ناصیه انور آفتاب

شاه رسل وسیله کل هادی سبل

کز بهر نعت اوست برین منبر آفتاب

یثرت حرم محمد بطحائی آن که هست

یک بنده بر درش مه و یک چاکر آفتاب

بالائیان چه خط غلامی بوی دهند

خود را نویسد از همه پائین‌تر آفتاب

از بنده زادگانش یکی مه بود ولی

ماهی که باشدش پدر و مادر آفتاب

نعل سم براق وی آماده تا کند

زر بدره بدره ریخته در آذر آفتاب

بی‌سایه بود زان که در اوضاع معنوی

بود از علو مرتبه مشرف بر آفتاب

از بهر عطر بارگه کبریای اوست

مجمر فروز بال ملک مجمر آفتاب

در جنب مطبخش تل خاکستریست چرخ

اخگر اندران مه و یک اخگر آفتاب

تا شغل بندگیش گزید از برای خویش

گردید بر گزیده هفت اختر آفتاب

خود را بر آسمان نهم بیند ار شود

قندیل طاق درگه آن سرور آفتاب

هر شب پی شرف زره غرب می‌برد

خاک مدینه تا بدر خاور آفتاب

جاروب زرفشان نه به دست مفاخرت

دارد برای مشعله دیگر آفتاب

یک ذره نور از رخ او وام کرده است

از شرق تا به غرب ضیاگستر آفتاب

شاه شتر سوار چو لشگرکشی کند

باشد پیاده عقب لشگر آفتاب

خود را اگر ز سلک سپاهش نمی‌شمرد

هرگز نمی‌نهاد به سر مغفر آفتاب

در کشوری که لمعه فرو شد جمال او

باشد شبه فروش در آن کشور آفتاب

از خاک نور بخش رهت این صفا و نور

آورده ذره ذره به یکدیگر آفتاب

یا سیدالرسل که سپهر وجود را

ایشان کواکب‌اند و تو دین‌پرور آفتاب

یا مالک‌الامم که به دعوی بندگیت

بنوشته از مبالغه صد محضر آفتاب

آن ذره است محتشم اندر پناه تو

کاویخته به دست توسل در آفتاب

ظل هدایتش به سر افکن که ذره را

ره گم شود گرش نبود رهبر آفتاب

تا در صف کواکب و در جنب عترتت

گاهی نماید اکبر و گه اصغر آفتاب

– وله " ترکیب بند" في رثاء أخیه "عبد الغني"، قال فیه:

ستیزه گر فلکا از جفا و جور تو داد

نفاق پیشه سپهرا ز کینه‌ات فریاد

مرا ز ساغر بیداد شربتی دادی

که تا قیامتم از مرگ یاد خواهد کرد

مرابگوش رسانیدی از جفا حرفی

که رفت تا ابدم حرف عافیت از یاد

در آب و آتشم از تاب کو سموم اجل

که ذره ذره دهد خاک هستیم بر باد

نه مشفقی که شود بر هلاک من باعث

نه مونسی که کند در فنای من امداد

نه قاصدی که ز مرغ شکسته بال و یم

برد سلام به آن نخل بوستان مراد

سرم فدای تو این باد صبح دم برخیز

برو به عالم ارواح ازین خراب آباد

نشان گمشدهٔ من بجو ز خرد و بزرگ

سراغ یوسف من کن ز بنده و آزاد

به جلوه گاه جوانان پارسا چه رسی

ز رخش عزم فرودآ و نوحه کن بنیاد

چو دیده بر رخ عبدالغنی من فکنی

ز روی درد برآر از زبان من فریاد

بگو برادرت ای نور دیده داده پیام

که ای ممات تو بر من حیات کرده حرام

٤- صائب التبريزي

كان محمد علي بن عبدالرحيم صائب التبريزي الأصفهاني المشهور بـ"صائب" ، من أبرز شعراء العهد الصفوي في إيران على الاطلاق، ومن كبار شعراء إيران في القرن الحادي عشر الهجري، وكان أبوه تاجرًا هاجر في عهد الشاه عباس إلى أصفهان، واستوطن هناك، وولد صائب بقرية "عباس آباد" من توابع أصفهان في عام١٠١٠هـ(١٥٩٢م)، وبعد أن أمضى صدر شبابه في تحصيل العلم سافر إلى الهند، وأقام في كابل في سنة١٠٣٤هـ، وقيل سنة ١٠٣٦هـ، وكان موضع تقدير حاكمها "ظفر خان"، ثم ذهب إلى بلاط "شاه جهان"، وتقرب إليه ومدحه في شعره، وحظي لديه، ولقبه بمستعد خان، وامتدت إقامته في الهند ست سنوات كما قال "مضت ست سنوات منذ رحلتي من أصفهان إلى الهند إذ جعلت العزم مطيتي". وفي عام ١٠٤٢هـ طالبه والده بالعودة إلى أصفهان من الهند، فعاد ونزل في أصفهان، وقد عاصر الشاه الصفوي عباس الثاني، ولما بلغت شهرته أوجها في الهند وإيران، استرعى نظر الشاه عباس الثاني فقربه إليه، ومنحه لقب أمير الشعراء، ولازمه في بلاطه وأسفاره، وأدرك حكم السلطان سليمان الصفوي، وتوفي الشاعر في أصفهان عام١٠٨٠هـ/١٦٦٩م، ودفن بها.

يعد صائب من كبار شعراء العصر الصفوي، ولأشعاره رقة خاصة، وله أبيات وقطع جيدة المعنى، وكان أستاذًا في فن إيراد الأمثال، ويروى أن ديوانه كان يزيد على ١٠٠ ألف بيت، ويرى آخرون أنه يزيد عن ١٢٠٠٠٠ بيتٌا، ووصلنا منه نصف هذا العدد، وغزله عرفاني ينحو منحى الحكمة، وفي شعره شيء من الغموض في المعنى والتعبير.

ويعتبر صائب أشهر شعراء الأسلوب الأصفهاني(الهندي)، وأكثرهم نظمًا للأشعار الغزلية، فقد تحدث أكثر من أي شاعر آخر في باب الشعر عن الأسلوب والأسلوب الهندي، وكان يدرك أهمية الأسلوب، ويعلم أن الشعر هو الأسلوب، وله غزليات لطيفة.

ويمكننا مشاهدة روائع الأشعار الغزلية في العهد الصفوي وذروة فكر شعراء هذا العهد وذوقهم، في أشعار صائب التبريزي، ويتضمن شعر صائب فضلًا عن التصوف والحكمة، أغراضًا جديدة، فما يسمى بشكل عام بالأسلوب الهندي، أو الأصفهاني، يتجلى في ألطف شكل في أشعار صائب الغزلية، وأهم خصائص شعر صائب، توازن العناصر المختلفة المكونة لغزله.

من أشعار صائب:

نظم صائب القصائد الشعرية في مدح أئمة المذهب الشيعي، وخاصة سيد الشهداء الإمام الحسين، حيث قال:

خاكيان را از فلک اميد آسايش خطاست

آسمان با اين جلالت گوی چوگان قضاست

پرده خارست اگر دارد گلی اين بوستان

نوش اين غمخانه را چاشنی زهر فناست

ساحلی گر دارد اين دريا لب گورست وبس

هست اگر کامی درين ويرانه کام اژدهاست

داغ ناسورست هست این خانه را گر روزنی

آه جانسوزست اگر شمعی درین ماتم سراست

سختی دوران به ارباب سعادت می رسد

استخوان از سفره این سنگدل رزق هماست

نیست سالم دامن پاکان ز دست انداز او

گرگ تهمت یوسف گل پیرهن را در قفاست

سنگ می بارد به نخل میوه دار از شش جهت

سرو از بی حاصلی پیوسته در نشو ونماست

قرص مهر وماه گردون را کسی نشکسته است

از دل خود روزی مهمان درین مهمانسراست

هر زبانی کز فروغ صدق دارد روشنی

زنده زیر خاک دایم چون چراغ آسیاست

تیرباران قضا نازل به مردان می شود

از نیستان شیر را آرامگاه و متکاست

هست اگر آسایشی در زیر تیغ و خنجرست

دیده حیران قربانی بر این معنی گواست

با قضای آسمان سودی ندارد احتیاط

بیشتر افتد به چه هر کس درین ره با عصاست

کی مسلم می گذارد زندگان را روزگار؟

کز سیه روزان این ماتم سرا آب بقاست

نیست غیر از نامرادی در جهان خاک مراد

مدعای هر دو عالم در دل بی مدعاست

عارفانی را که سر در جیب فکرت برده اند

چون ز ره صد چشم عبرت بین نهان زیر قباست.

من غزلیات الشاعر:

شمع بر خاک شهیدان گر نباشد گو مباش

لاله در کوه بدخشان گر نباشد گو مباش

سبزه تیغ تو می باید که باشد تازه روی

باغ ما را شبنم جان گر نباشد گو مباش

فرش ما افتادگی، اسباب ما آزادگی

خانه ما را نگهبان گر نباشد گو مباش

اشتها چون سوخت، دارد لذت مرغ کباب

خوان مارا مرغ بریان گر نباشد گو مباش

شور بختی وقت حاجت می کند کار نمک

سفره ما را نمکدان گر نباشد گو مباش

ما که چون دل گوشه ای داریم از گلزار قدس

دامن صحرای امکان گر نباشد گو مباش

بي سر انجامی غبار لشکر جمعیت است

روزگار مابه سامان گر نباشد گو مباش

مرکب آزادگان تخت روان بیخودی است

توسن گردون به فرمان گر نباشد گو مباش

زینب ظاهر چه کار آید دل افسرده را؟

نقش بر دیوار زندان گر نباشد گومباش

این قدر دلبستگي صائب به زلف یار چیست؟

نسخه خواب پریشان گر نباشد گومباش.

وله غزلية أخرى يقول فيها:

يا رب از دل مشرق نور هدایت کن مرا

از فروغ عشق، خورشید قیامت کن مرا

تا به کی گرد خجالت زنده در خاکم کند؟

شسته رو چون گوهر از باران رحمت کن مرا

خانه‌آرایی نمی‌آید ز من همچون حباب

موج بی‌پروای دریای حقیقت کن مرا

استخوانم سرمه شد از کوچه گردیهای حرص

خانه دار گوشهٔ چشم قناعت کن مرا

چند باشد شمع من بازیچهٔ دست فنا؟

زندهٔ جاوید از دست حمایت کن مرا

خشک بر جا مانده‌ام چون گوهر از افسردگی

آتشین رفتار چون اشک ندامت کن مرا

گرچه در صحبت همان در گوشهٔ تنهاییم

از فراموشان امن آباد عزلت کن مرا

از خیالت در دل شبها اگر غافل شوم

تا قیامت سنگسار از خواب غفلت کن مرا

در خرابیهاست، چون چشم بتان، تعمیر من

مرحمت فرما، ز ویرانی عمارت کن مرا .

٥- بهاء الدين العاملي

هو محمد بن حسين بن عبد الصمد بن محمد الجبعي عاملي، المعروف ببهاء عاملي. عالم موسوعي، لقّب بعاملي نسبة إلى جبل عامل الذي يقع في الجنوب الشرقي من سهل البقاع في لبنان، والجبعي نسبة لبلدة جبع أو جباع التي تقع على ذلك الجبل.

ولد بهاء الدين في مدينة بعلبك في٢٧ ذي الحجة عام ٩٥٣هـ(١٦ فبراير ١٥٤٧م)، ولمّا بلغ من العمر أربعة عشر عامًا رحل في صحبة والده الشيخ حسين بن عبد الصمد إلى مدينة قزوين عاصمة الدولة الصفوية في ذلك الوقت، وكانت رحلتهما في إطار هجرة الشيعة القاطنين في جبل عامل التي تلت مقتل زين الدين بن نور الدين عاملي المعروف بالشهيد الثاني، وكان في طريقه إلى القسطنطينية؛ لمقابلة السلطان سليمان الأول عام٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م، عقب اتهامه بجرم لم يرتكبه. كانت الدولة العثمانية في ذلك الحين تسيطر على بلاد الشام، وكان العداء مستحكمًا بينها وبين الدولة الصفوية لعدة أسباب، أهمها التعصب المذهبي في كلتا الدولتين؛ فالأمراء والقضاة في الدولة العثمانية كانوا على مذهب أهل السنّة، في حين كان التشيّع لآل البيت، والاجتهاد في الإفتاء من أهم مبادئ الفقه الشيعي في الدولة الصفوية. ولعل الجور العثماني الذي كان يجثم على بلاد الشام، بدافع التحكم أو بدافع الضغط على أصحاب المذاهب الأخرى، من الأسباب التي حثت الشيعة القاطنين في جبل عامل على الرحيل إلى بلاد فارس في نهاية القرن العاشر للهجرة. ولمّا رحل بهاء الدين العاملي إلى قزوين كان الشاه طهماسب(٩٣٠-٩٨٤هـ) لم يزل يحكم البلاد، وكانت الدولة في حاجة ماسة

إلى من يقوم بتوضيح الفقه الشيعي وتفسير أحكامه؛ لذلك قام والد بهاء الدين الشيخ حسين بوضع كتاب "العقد الطهماسبي"، وكان ذلك سببًا في انتشار شهرته ورفع مكانته. كان لوالد بهاء الدين الفضل الأكبر في تعليمه المبادئ الأساسية لعلوم اللغة العربية والفقه والأصول والحديث والتفسير، وحينما غادر الشيخ حسين قزوين، تاركًا ولده فيها، توجّه إلى هراة سنة ٩٨٣هـ/١٥٧٥م حيث صار زعيمًا لمشيخة الإسلام فيها، فلحق بهاء الدين والده إلى هراة، وتابع دراسته عليه وعلى الشيخ عبد العالي الكركي (ت ٩٩٣هـ)، وقد حاز بهاء الدين عاملي شهرة واسعة بعد تضلّعه من العلوم والفقه والآداب وإتقانه اللغتين العربية والفارسية أهّلته لتولي مشيخة الإسلام في أصفهان، وهي المدينة التي أحبها وخلّدها في أشعاره ورسائله، وكانت له فيها دار رحبة يلجأ إليها الأيتام والأرامل، ويقوم هو بالإنفاق عليهم، كما أسس عدة مدارس بأصفهان، فصارت بذلك دار العلم في عصره. كان بهاء عاملي ميّالًا إلى تحصيل العلوم، راغبًا في العزلة، محبًا للتنقل والاطلاع، ولم يكن له زوجة ولا ولد. ولمّا توفي والده سنة ٩٨٤هـ /١٥٧٦م سنحت له فرصة السفر، فلم يترك ناحية من نواحي بلاد فارس إلا زارها، كما زار مصر وسورية والحجاز حيث أدى فريضة الحج وعاد بعدها إلى أصفهان. ويقال إن الشاه عباس الكبير حينما علم بعودته إلى أصفهان ذهب إليه بنفسه، وعرض عليه رئاسة العلماء، وفوّض إليه أمور الشريعة، ومع أنه لم يستمر بهذا المنصب ظل صاحب المقام الأول عند الشاه، وصحبه في عام ١٠١٥هـ في جولة زار من خلالها خراسان وآذربايجان وآران (قفقاسية). توفى بهاء الدين عاملي في أصفهان ١٢ شوال ١٠٣١هـ(١٦٢٢م) ، ثم نقل جثمانه من أصفهان إلى مشهد الإمام علي الرضا(طوس) عملًا بوصيته،

فدفن في داره القريبة من الحضرة المشرفة، وقبره معلوم يوقف عنده لقراءة الفاتحة من قبل زوار المولى علي الرضا .

كان بهاء عاملي واسع الأفق، ومصلحًا دينيًا واسع الصدر، اتصل بمختلف الطوائف متعمقًا في دراسة مختلف الملل والنحل، وعمل على توحيد الآراء وجمع الشتات وتقريب وجهات النظر، انتقد الجمود والتقليد والفساد الذي كان منتشرًا في عصره، وشنّ حملات كثيرة في شعره ونثره، باللغتين العربية والفارسية، على المتزمتين والمرتزقين من الدجل والرياء؛ لهذا ناوأه بعض أفراد تلك الطبقة، ووجهوا إليه المطاعن والتهم الباطلة، كما كثر حسّاده حتى تمنى أن والده لم يخرج به من جبل عامل إلى الشرق، ولم يختلط بالملوك. ترك بهاء الدين العاملي مؤلفات عديدة، أكثرها باللغة العربية، وقليل منها بالفارسية، ويمكن تصنيف مؤلفاته في ثلاث زمر:

أ- مؤلفات دينية، ووتتمثل في:

١- أجوبة وحواشٍ تتعلق بعلوم القرآن الكريم، وتفسير بعض الآيات والكلمات الواردة فيه.

٢- شرح "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" للبيضاوي.

٣- شرح الأدعية الواردة في "الصحيفة السجادية" لزين العابدين.

٤- شرح الأربعين حديثًا.

٥- رسائل في الاختلاف الكائن بين المذهب الشيعي الاثنا عشري والمذاهب الشيعية الأخرى.

٦- الرسائل الاثنا عشرية، وعددها خمس، وهي تتعلق بالطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج، وتقسم كل رسالة إلى اثني عشر مطلبًا.

ب- مؤلفات أدبية (لغوية وشعرية)، من أشهرها:

١- **ديوان شعر:** يحتوي على ثلاث مثنويات تعليمية- بالإضافة إلى الأشعار التقليدية- هي: نان وحلوا ، شير وشكر، نان وپنير، ويرى د.محمد السعيد عبد المؤمن أن هذه المنظومات الثلاث تهدف إلى إعادة المسلمين إلى حظيرة الإيمان، وإيقاظ روح الإسلام في قلوبهم، وإرشادهم إلى الطريق القويم في الحياة الدنيا، والأسباب التي تحقق السعادة في الآخرة.

٢- **المخلاة:** جمع فيه عاملي ما تشتهي الأنفس، وتلذ الأعين، من جواهر التفسير، وزواهر التأويل، وعيون الأخبار، ومحاسن الآثار، وبدائع حكم يُستضاء بنورها، وجوامع كلم يُهتدى ببدورها.

٣- **الكشكول** : وهو من أشهر مؤلفاته، بدأ بتصنيفه حينما كان في مصر، وذكر فيه أين ذهب، وبمن التقى، وما صادفه من أحداث . وهو موسوعة ضخمة طبع عدة مرات، ويعد الكشكول بحسب الظاهر مؤلفًا أدبيًا، لكنه يحوي في ثناياه أبحاثًا تتعلق بعلوم الحساب والجبر والفلك والهندسة والطب، إلى جانب الفلسفة وعلم الكلام، والتصوف واللاهوت، وهذا يدل على براعة عاملي وتفكيره العلمي، إلى جانب إتقانه علوم اللغة والدين.

٤- **أسرار البلاغة:** جمع فيه عاملي أفصح ماورد في آيات القرآن الكريم وأبلغه، وماروي عن الأنبياء والحكماء والشعراء من نوادر وعظات وحكم .

جـ – مؤلفات علمية، أبرزها:

١– **خلاصة الحساب:** وهو كما قيل موجز لكتابه الكبير المسمى « بحر الحساب» الذي لم ينل شهرة، لذلك لم ينسخ وينشر. أما كتاب خلاصة الحساب فقد نال شهرة واسعة، فكثرت نسخه المخطوطة، وعُلق عليه وشرح، وطبع أكثر من مرة، كما ترجم إلى عدة لغات، منها الفارسية والألمانية والفرنسية. لقد استعمل عاملي في مؤلفه هذا الأرقام الهندية المشرقية، فيما عدا الصفر الذي كتبه بحسب الطريقة الفارسية والشائعة في البلاد الأجنبية (٠) ونُشر الكتاب بعنوان "رياضيات بهاء الدين عاملي".

٢– **تشريح الأفلاك:** رسالة مختصرة في علم الهيئة (الفلك)، ألفها عاملي للشاه عباس الصفوي.

من أشعاره:

يتحدث الشاعر في مظومته " نان وحلوا"، عن الخبز والحلوى، فيقول:

نان و حلوا چيست؟ جاه و مال تو

باغ و راغ و حشمت و اقبال تو

نان و حلوا چيست؟ اين طول امل

وين غرور نفس و علم بىعمل

نان و حلوا چيست؟ گويد با تو فاش

اين همه سعى تو از بهر معاش

نان و حلوا چیست؟ فرزند و زنت

اوفتاده همچو غل در گردنت .

ثم تحدث عن رفاقه، ورحلته للأماكن المقدسة، فقال:

بازگو از نجد و از یاران نجد

تا در و دیوار را آری به وجد

بازگو از «زمزم» و «خیف» و «منا»

وارهان دل از غم و جان از عنا

بازگو از مسکن و مأوای ما

بازگو از یار بی‌پروای ما

آنکه از ما، بی‌سبب افشاند دست

عهد را ببرید و پیمان را شکست

از زبان آن نگار تند خو

از پی تسکین دل، حرفی بگو

یاد ایامی که با ما داشتی

گاه خشم از ناز و گاهی آشتی

ای خوش آن دوران که گاهی از کرم

در ره مهر و وفا می‌زد قدم .

والقسم الثالث، هو عن "حكاية في بعض الليالي"، حيث قال:

شب که بودم با هزاران کوه درد

سر به زانوی غمش، بنشسته فرد

جان به لب، از حسرت گفتار او

دل، پر از نومیدی دیدار او

آن قیامت قامت پیمان شکن

آفت دوران، بلای مرد و زن

فتنهٔ ایام و آشوب جهان

خانه سوز صد چو من، بی‌خانمان

از درم ناگه در آمد، بی‌حجاب

لب گزان، از رخ بر افکنده نقاب

کاکل مشکین به دوش انداخته

وز نگاهی، کار عالم ساخته

گفت: ای شیدا دل محزون من!

وی بلاکش عاشق مفتون من

کیف حال القلب فی نار الفراق؟

گفتمش: والله حالی لایطاق

یک دمک، بنشست بر بالین من

رفت و با خود برد عقل و دین من

گفتمش: کی بینمت ای خوش خرام؟

گفت: نصب اللیل لکن فی‌المنام .

أما <u>القسم الرابع</u> من المنظومة فهو فی التأسف والندامة علی صرف العمر فیما لاینفع یوم القیامة، وتأویل قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم: "سؤر المؤمن شفاء"، حیث قال:

گر کسی گوید که: از عمرت همین هفت روزی مانده، وان گردد یقین

تو در این یک هفته، مشغول کدام علم خواهی گشت، ای مرد تمام؟

فلسفه یا نحو یا طب یا نجوم هندسه یا رمل یا اعداد شوم

علم نبود غیر علم عاشقی مابقی تلبیس ابلیس شقی

علم فقه و علم تفسیر و حدیث هست از تلبیس ابلیس خبیث

زان نگردد بر تو هرگز کشف راز گر بود شاگر تو صد فخر راز

هر که نبود مبتلای ماهرو اسم او از لوح انسانی بشو

سینهٔ خالی ز مهر گلرخان کهنه انبانی بود پر استخوان

سینه، گر خالی ز معشوقی بود سینه نبود، کهنه صندوقی بود

تا به کی افغان و اشک بی‌شمار؟ از خدا و مصطفی شرمی بدار

از هیولا، تا به کی این گفتگوی؟ رو به معنی آر واز صورت مگوی

دل، که فارغ شد ز مهر آن نگار سنگ استنجای شیطانش شمار

این علوم و این خیالات و صور فضلهٔ شیطان بود بر آن حجر

تو، بغیر از علم عشق ار دل نهی سنگ استنجا به شیطان می‌دهی

شرم بادت، زانکه داری، ای دغل! سنگ استنجای شیطان در بغل

لوح دل، از فضلهٔ شیطان بشوی ای مدرس! درس عشقی هم بگوی.

٦- أبو طالب كليم كاشاني

هو أبو طالب، ولقبه "كليم"، ولقبه البعض بالكاشاني، والبعض الآخر لقبه بالهمداني، ويعد أبو طالب كليم الهمداني أو الكاشاني من أشهر شعراء إيران في العصر الصفوي في القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)، ومن شعراء الأسلوب الأصفهاني(الهندي) البارزين، ولد أبو طالب في همدان في عام ٩٩٠ أو ٩٩٤هـ، فاشتهر بالهمداني، لكن يبدو أنه عاش جزء كبيرًا من حياته في كاشان، ومن هنا جاء لقبوه بالكاشاني، فمن المحتمل أنه ولد في همدان، وتربى في كاشان، لكنه يقول :

من از ديار سخنم چون كليم نه همداني ونه كاشانيام .

تلقى أبو طالب تعليمه في كاشان وفي شيراز، وهاجر لأول مرة إلى بلاد الهند(كشمير) في عام ١٠٢٦هـ تقريبًا،)، فقد كان أبو طالب من بين عدد كبير من الشعراء والأدباء الفرس الذين تركوا إيران في العصر الصفوي؛ للبحث عن الرعاية في شبه القارة الهندية بداية من القرن السادس عشر– حيث دخل في خدمة الحاكم المغولي جهانگير(حكم في الفترة ما بين ١٦٠٥–١٦٢٧م)، وعقب وصوله بفترة وجيزة منح جهانگير أبا طالب آملي لقب ملك الشعر في سنة ١٠٢٥هـ/١٦١٦م، مما أثار غضب كليم، ومن ثم رجع إلى إيران سنة ١٠٢٨هـ/١٦١٩م، ولكنه ظل في حنين وشوق إلى بلاد الهند، وبعد عامين رجع مرة أخرى إليها (كشمير)، وأمضى بها عدة سنوات، وفى هذه المرة وبسب الدسائس التي دُبرت له اتجه إلى بلاط إبراهيم عادل شاه بدلًا من بلاط جهانگير، إلا أن سوء الحظ لم يتركه، فاتُّهم بالتجسس على المغول، ولكن في النهاية حرره ميرزا شاهنواز خان الصفوي بفضل

مساعي الأمير شاهجهان بن جهانگير(١٦٢٧م)، وقد توفي أبو طالب آملى في عام ١٠٣٦هـ، وبعده بعام توفي جهانگير، والتحق كليم ببلاط شاهجهان، وطبقًا لرأي مؤلف "تذكرة آتشكده" قضى أيامه في بلاط شاهجهان في رغد العيش، وحاز لقب ملك الشعراء، ذاك اللقب الذي كان قد حازه من قبل أبو طالب آملي، وقدسي مشهدى، وفي سنة١٠٤٩هـ/١٦٣٩م ذهب كليم مع شاهجهان إلى كشمير، وما لبث أن اعتزل، واستوطن بها حتى وافته المنية في الخامس عشر من ذي الحجة سنة١٠٦١هـ(١٦٥١م)، ودُفن في مقابر الشعراء في كشمير بجوار قبر قدسي مشهدي ومحمد قلي سليم وطغراي مشهدي، وجدير بالذكر أن كليم سافر إلى مناطق كثيرة ذكر بعضها في ديوانه، ويعد كليم كاشانى من أبرز شعراء الأسلوب الهندي، وأكثر من استعمال ضرب المثل في أشعاره، وكان معاصرًا لشعراء مثل: مالك قمي(ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م)، محمد هاشم سنجر(١٠٣١هـ/١٦٢١م)، وصائب التبريزي(ت١٠٨٠هـ/١٦٦٩م)، وكان على علاقة ببعضهم.

آثاره الأدبية:

ترك أبو طالب ديوانًا شعريًا يربو على ٨٦٦٨ بيتًا من الشعر يشتمل على غزليات ومقطعات وقصائد، وتركيب بند، وترجيع بند، ومثنويات في حدود ١٥٠٠٠ بيتًا من الشعر، وهي: " ظفرنامه شاه جهانى" أو "شاه جهان نامه" أو "پادشاه نامه" أو "**شهنشاه نامه**" في فتوحات شاه جهان، وهي عمل أدبي يمدح فيه تيمور والحكام التيموريين وصولًا إلى شاه جهان، متبعًا في ذلك أسلوب الشاهنامه الملحمي، ومثنوية "در تعريف كشمير"، ومثنوية "در تعريف اسب وبيمارى او"، ومثنوية "تعريف اكبر آباد وباغ جهانآرا". وترجع

شهرته إلى غزلياته التي تشكل نصف ديوانه تقريبًا(٥٠٠٠ بيتًا من الشعر)، وقصائد تقع في حوالي ١٠٠٠ بيتًا من الشعر. وامتاز الشاعر بقوة مخيلته، وقدرته على إبداع المعاني، وحداثة موضوعاته، وقد لقبه بعض كتاب التذاكر بـ "خلاق المعاني". وقد طبع قسم من غزلياته ورباعياته في حدود ٣٠٠٠ بيتًا من الشعر في عام ١٣٥٤هـ.ق. كذلك طبعت ونشرت مختارات من أشعاره للمرة الثانية في عام ١٣٣٣هـ.ش تحت مسمى "بهترين آثار كليم".

نماذج من أشعاره

يقول الشاعر في مدح الإمام علي بن أبي طالب– كرم الله وجهه – :

صبح پیری را شفق اندود کردی از حنا

قامت خم را که می آرد برون از انحنا

از وقار شیب داری گوش سنگینی و بس

از درای کاروان عمر نشنیدی صدا

از خمیر زندگی چون مو برونت می کشند

تو همین موی سفید از ریش می سازی جدا

از خضابت چون ته مو باز می روید سفید

رنگ بر ریش تو دارد خنده دندان نما

از گرانیهای پیری برنخیزی بی دو کس

وز سبکباری دَوی چون بو به دنبال هوا

نیستت گاه نماز از ضعف قدرت بر قیام

لیک پیش پادشاه استاده تا شب بی عصا

در پناه رعشه پیری همی لرزی ز حرص

بر سر یک مشت گندم همچو سنگ آسیا

برده ای چون شمع در پیری رگ و ریشه فرو

در مقامی کز زوالش می شوی خود هم فنا

گرچه می مانی به شمع از آتش پیری ولی

نیستی یک لحظه با اشک ندامت آشنا

یک شبانروز است ای دل مدّت شیب و شباب

شب به مستی رفت و روزش در خمار، ای وای ما

اقتضای ضعف پیری تا چها فتوی دهد

در جوانی چون ننمازت بود عاشق بر قضا

از تو فعلی سر نزد تا خیر و شر کس خواندش

قول محضی چون درآ، ای دل تو در راه خدا

این نماز بی وضویت هم ز ترس مردم است

در جماعت حاضری تا بیشر باشد گوا

حوض می بایست ده در ده به هنگام وضو

می کنی از پنج فرض امّا به یک وقت اکتفا
روزه می گیری ولی آن نیز از بهر شکم

شام چیزی می خوری تا صاف گردد اشتها
می دهی یک حبّه تا ده از خدا گیری عوض

وین تصدّق نیز ناشی گشته از اخذ ربا
ساکن بیت اللّهی امّا گر از دست آیدت

خانه را نزدیک تر سازی به بازار منا
محضِ شید است این که دامن از جهان درچیده ای

می دمد در خلوتت بوی ریا از بوریا
در بن هر مو یزید خفته ای داری و باز

آه حسرت می کشی در آرزوی کربلا
هیچ از پیری نشد تغییر در حالت چو شمع

بی رگ گردن نه ای از ابتدا تا انتها
در جوانی کاش می رفتی که در پایان عمر

جنگجو همچون کمانی، فتنه چون زلف دو تا
نیست دندان در دهانت وز خورش چون چاره نیست

خون مردم خوردن آسان بود خوش آمد تو را
هرچه در هنگام پیری کاسته ست از شهوتت

بر بدیِّ باطنت افزوده چون خواجه سرا
حرص تو حدّی برای جمع زر تعیین نکرد

خانه ها پر شد ولی باشد تهی چشمی به جا
ای به سان نرگست گردیده زر چشم و چراغ

ز ین چراغ حرص می ترسم نبینی پیش پا

راست همچون سکّه از هر سو به زر چسبیده ای

نقد گیرایی اگرچه رفته است از دستها
نیست گردی باقی از اکسیر عمر امّا هنوز

می نهی عینک که بنویسی رموز کیمیا
از شمار زر به خود چون کیسه می بالی، ولی

می کنی گاهی حساب عمر باقیمانده را...
زاهد از دنیا نظر بست و به خودبینی گشود

کند اگر بتخانه ای، کرده ست از آن بهتر بنا
کرده ای از علم تحصیل غرور ای بی خبر

گشته ای بالانشین، فهمیده ای تا مبتدا
کسب اخلاق الهی می کنی این عُجب چیست

منحصر خود نیست اخلاق خدا در کبریا
مجتهد گوید که ایمان مقلّد ناقص است

راست گفت ایمان ندارد پیرو این مقتدا

غیر ساغر چون نمی گیرد کفم خواهم گرفت

با چنین دستی به روز حشر دامان که را؟

با همه آلودگی دارم امید مغفرت

از ولای سرور پاکان علیٍّ المرتضی

آن که او را جز خدا و مصطفی نشناخته

مدح ما او را نباشد هیچ کم از ناسزا

مصطفی را جز به ارشاد علی نتوان شناخت

گر به سوی خانه می آیی ز راه در درآ

عالم غیب و شهادت را ز رأی او فروغ

نازم آن شمعی کز او روشن بُوَد هر دو سرا.

يقول في شعره "حصير فقير":

به صحرای هوس تا کی دلا سر در هوا گردی؟

نمی بینی رهی؟ ترسم که گم گردی – چو وا گردی

تو بر تن – کی توانی چار تکبیر فنا گفتن؟

که هر جا چار راهی بنگری، خواهی گدا گردی

به تن نقش حصیر فقر، وقتی دلنشین گردد

که از محنت شکسته استخوان، چون بوریا گردی

ز پا افتادگان را، در جوانی دستگیری کن

به پیری گر نمیخواهی، که محتاج عصا گردی

سر خجلت ز شرم کرده ها، اکنون به زیر افکن

چه منت بر حیا داری، چو از پیری دوتا گردی

نمیگویم که بار دوش کس شو، اینقدر گویم

که در میخانه عیب ست، ار بپای خویش- واگردی

نقاب غنچه چون بگشاد، دیگر بسته کی گردد؟

مباد ای گل جدا از پرده ی شرم وحیا گردی

خدنگ طعنه دایم سوی تیرانداز برگردد

کسی را قدر مشکن، گر نخواهی کم بها گردی

چو در دام غمی افتی، پر و بال آنقدر میزن

که باشد قوت پرواز، اگر روزی رها گردی

کلیم این شیوه ی تر دامنان ست ، از تو کی زیبد؟

که همچون موج هر جانب ، بدنبال هوا گردی[1].

---

[1] انظر: ابو طالب کلیم کاشاني: دیوان ابو طالب کلیم، بتصحیح پرتو بیضائی، ص ج- یه، ۳۱۸

الفصل الثاني

نماذج من شعراء العصرين الأفشاري والزندي

١- مشتاق الأصفهانى

ولد مير سيد علي مشتاق الحسيني الأصفهاني، المشهور بـ "مشتاق" في أصفهان في عام ١١٠١هـ، وعاش في مسقط رأسه، وهو من شعراء القرن الثانى عشر الهجرى (الثامن عشر الميلادي)، وعاصر أحداث عصر حافل بالصراعات السياسية بين الأسرات الحاكمة التى تعاقبت على عرش إيران بداية من انهيار الأسرتين الصفوية والأفشارية، وظهور الأسرة الزندية، والصراعات التى شملت أنحاء إيران من شمالها لجنوبها ومن شرقها لغربها، وقد برع مشتاق في علوم عصره الأدبية والعلمية المنقولة والمعقولة، وظهرت موهبته في نظم الشعر في شبابه، ونظم الشعر بموهبته الفطرية في فني الغزل والرباعي، ثم أنشأ جمعية أدبية باسمه (جمعية مشتاق الأدبية) ضم تحت لوائها ثمانية من كبار الشعراء المعاصرين ما بين أصدقائه وتلاميذه، وهم سيد محمد شعلة الأصفهاني، ميرزا محمد نصر الأصفهاني، آقا محمد خياط عاشق الأصفهاني، آقا محمد تقي صهبا القمي، لطف علي بيک آذربيگدلى، سيد أحمد هاتف، حاجي سليمان صباحي بيدگلى الكاشاني؛ بالإضافة إلى مشتاق نفسه، وكان هدفهم تحرير الأدب الفارسي من قيود الأسلوب الهندي، والعودة به إلى أسلوب القدماء أمثال "منوچهرى" و"عنصرى" و"فرخى" و"انورى "و"خاقانى" وسعدي وحافظ الشيرازي وإعادة المجد القديم للشعر الفارسى؛ فثاروا على الأسلوب الهندي، ونادوا بالعودة إلى الأسلوب العراقي، وإلى شعر القدماء، وفي فترة العودة هذه اتخذت الاتجاهات الأدبية الإيرانية والهندية طريقين مختلفين تماما، فقد اتجهت إيران منفردة في طريقها، وهو العودة للأسلوب الخراسانى والعراقي، أما الهند وتركستان وأفغانستان فقد ظلوا موالين للأسلوب الهندي ولم تنل جماعة

العودة الأدبية اهتمام الحكام والأمراء نظرًا لما يدور من صراعات على الحكم، أو أن الشعراء يمتدحوا الحكام، وهذا كان منافيًا لمبادئ هذه الجمعية التى تطورت بمجهود مشتاق ليتسع نطاقها ويشمل أنحاء إيران وتسمي بـ(حركة العودة الأدبية إلى القديم)، واستمرت هذه الحركة من القرن الثانى عشر الهجرى إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجرى (القرن الثامن والتاسع عشر الميلادي). وفي عصر فتحعليشاه القاجارى(١٢١٢-١٢٥٠هـ) بدلت جماعة أخرى برئاسة فتحعلى خان صبا ملك الشعراء الأسلوب العراقى إلى الأسلوب الخراسانى .

توفى مشتاق في أصفهان سنة ١١٧١هـ، وقيل سنة ١١٧٠هـ، أو سنة ١١٦٩م، ودفن في تكية الشيخ زين الدين، وما زال قبره هناك.

ترك مشتاق ديوانًا شعريًا يحوي قرابة ستة آلاف بيت من الشعر، معظمه في الغزليات المركبة، والترجيع بند، والرباعيات، وكذا مقطعات في تواريخ جلوس الملوك، وبغض وقائع عصره .

يقول مشتاق في إحدى غزلياته:

گفتم ز صبر كار من آسان شود نشد

طالع به حكم وبخت به فرمان شود نشد

يا آنكه ترک او به جفا دل كند نكرد

يا آنكه او ز كرده پشيمان شود نشد

يا جان ز دام كفر خط او رهد نرست

يا آن فرنگ زاده مسلمان شود نشد

يا همچو شمع آتش هجرت كشد نكشت

يا گلخن فراق گلستان شود نشد

یا ذوق شهد وصل تو از دل رود نرفت
یا عادتم به تلخی هجران شود نشد
یا خود به کوی وصل تو دل ره برد نبرد
یا جذبه تو سلسله جنان شود نشد
مشتاق یا به راه غمت جان دهد نداد
یا مشکل فراق تو آسان شود نشد.

ویقول أیضًا:

مخوان ز دیرم، به کعبه زاهد، که برده از کف، دل من آنجا
به ناله مطرب، به عشوه ساقی، به خنده ساغر، به گریه مینا
به عقل نازی، حکیم تا کی، به فکرت این ره، نمی‌شود طی
به کنه دانش ، خرد برد پی ، اگر رسد خس ، به قعر دریا
چو نیست بینش، به دیده دل، رخ ار نماید، حقت چه حاصل
که هست یکسان، به چشم کوران، چه نقش پنهان، چه آشکارا
چو نیست قدرت، به عیش و مستی، بساز ای دل به تنگدستی
چو قسمت این شد، ز خوان هستی، دگر چه خیزد ز سعی بیجا
ربوده مهری چو ذره تابم، از آفتابی در اضطرابم
که گر فروغش به کوه تابد ز بی قراری در آید از پا
در این بیابان ز ناتوانی، فتادم از پا چنان‌که دانی
صبا پیامی ز مهربانی، ببر ز مجنون به سوی لیلی
همین نه مشتاق آرزویت، مدام گیرد سراغ کویت
تمام عالم به جست وجویت، به کعبه مؤمن به دیر ترسا.

٢- هاتف الأصفهانى

هو السيّد أحمد الحسيني الأصفهاني، الطبيب والشاعر الفارسي، الملقّب في شعره بـ"هاتف"، من الشعراء المشهورين في عهد الدولتين الأفشارية والزندية، كانت أسرته في الأصل من قصبة "أردوباد" في آذربايجان، وجاءت إلى أصفهان في العصر الصفوي، واستقرت بها، وقد ولد هاتف بأصفهان فى النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري، ودرس في شبابه الرياضيات والفلسفة والطب، وتتلمذ في هذه العلوم والفنون على ميرزا محمد نصير الأصفهاني، كما تتلمذ في الشعر على مشتاق الأصفهاني، وقد ارتبط بصداقة وطيدة مع صباحي وآذر وصهبا من خلال حلقة درس ميرزا محمد نصير ومشتاق، واستمرت هذه الصداقة بين التلاميذ المذكورين وأساتذتهم من ناحية، وبين صباحي وآذر وهاتف وصهبا من ناحية أخرى حتى آخر العمر، وقد تنقل هاتف في أواخر حياته بين أصفهان وقم وكاشان، حيث كان يعيش عام١١٨٤هـ في قم، وعام١١٨٧هـ في أصفهان، وعاش في كاشان بين عامي ١١٩٥، ١١٩٦هـ، وفي نهاية حياته قدم إلى قم، حيث توفي ودفن بها أواخر عام ١١٩٨هـ(١٧٨٣م)، وقد أشار حاجى سليمان صباحى إلى تاريخ وفاته من خلال قطعة له، فقال: " به آيين دعا گفتا صباحى بهر تاريخش كه " يارب منزل هاتف به گلزار جهان بادا".

لم يرد ذكر لأسرته وأولاده سوى عن ابنه سيد محمد سحاب (ت١٢٢٣هـ)، وكان من الشعراء المشهورين في عهد فتحعليشاه القاجاري، وبقي عنه أكثر من ٥٠٠٠ بيت من الشعر، بالإضافة إلى تذكرة باسم "رشحات"، لم تكتمل.

ترك هاتف ديوانًا شعريًا صغيرًا يربو على ألفي بيت طبع في طهران، ويشتمل على فنون الغزل والقصيدة والرباعي والقطعة والترجيع بند، وكان

متمكنًا من اللغتين الفارسية والعربية، ونظم أشعاره باللغتين، وقد سار على نهج الشعراء القدماء في نظم القصيدة، وقلد سعدي وحافظ الشيرازي في فن الغزل، وله ترجيعات مشهورة في العشق والتصوف.

نماذج من أشعاره:

يقول هاتف فى ترجيع بند مشهور له :

ای فدای تو هم دل و هم جان

وی نثار رهت هم این و هم آن

دل فدای تو، چون تویی دلبر

جان نثار تو، چون تویی جانان

دل رهاندن زدست تو مشکل

جان فشاندن به پای تو آسان

راه وصل تو، راه پر آسیب

درد عشق تو، درد بی‌درمان

بندگانیم جان و دل بر کف

چشم بر حکم و گوش بر فرمان

گر سر صلح داری، اینک دل

ور سر جنگ داری، اینک جان

دوش از شور عشق وجذبهٔ شوق

هر طرف می‌شتافتم حیران

آخر کار، شوق دیدارم

سوی دیر مغان کشید عنان

چشم بد دور، خلوتی دیدم

روشن از نور حق، نه از نیران

هر طرف دیدم آتشی کان شب

دید در طور موسی عمران

پیری آنجا به آتش افروزی

به ادب گرد پیر مغبچگان

همه سیمین عذار وگل رخسار

همه شیرین زبان و تنگ دهان

عود وچنگ ونی ودف وبربط

شمع ونقل وگل ومل وریحان

ساقی ماه روی مشکین‌موی

مطرب بذله گوی و خوش‌الحان

مغ و مغ زاده، موبد ودستور

خدمتش را تمام بسته میان

من شرمنده از مسلمانی

شدم آن جا به گوشه‌ای پنهان

پیر پرسید کیست این؟ گفتند:

عاشقی بی‌قرار و سرگردان

گفت: جامی دهیدش از می ناب

گرچه ناخوانده باشد این مهمان

ساقی آتش‌پرست آتش دست

ریخت در ساغر آتش سوزان

چون کشیدم نه عقل ماند ونه هوش

سوخت هم کفر ازان و هم ایمان

مست افتادم و در آن مستی

به زبانی که شرح آن نتوان

این سخن می‌شنیدم از اعضا

همه حتی الورید و الشریان

که یکی هست وهیچ نیست جز او

وحده لااله الاهو

ویقول في غزلية أخرى:

گفتیم درد تو عشق است ودوا نتوان کرد

دردم از توست دوا از تو چرا نتوان کرد

گر عتاب است وگر ناز کدام است آن کار

که به اغیار توان کرد وبه ما نتوان کرد

من گرفتم ز خدا جور تو خواهد همه کس

لیک جور این همه با خلق خدا نتوان کرد

فلکم از تو جدا کرد و گمان می‌کردم

که به شمشیر مرا از تو جدا نتوان کرد

سر نپیچم ز کمندت به جفا آن صیدم

که توان بست مرا لیک رها نتوان کرد

جا به کویت نتوان کرد ز بیم اغیار

ور توان در دل بی‌رحم تو جا نتوان کرد

گر ز سودای تو رسوای جهان شد هاتف

چه توان کرد که تغییر قضا نتوان کرد.

ويقول أيضًا:

دوش رفتم به کوی باده فروش
ز آتش عشق دل به جوش و خروش
مجلسی نغز دیدم و روشن
میر آن بزم پیر باده فروش
چاکران ایستاده صف در صف
باده خوران نشسته دوش بدوش
پیر در صدر و می‌کشان گردش
پاره‌ای مست و پاره‌ای مدهوش
سینه بی‌کینه و درون صافی
دل پر از گفتگو و لب خاموش
همه را از عنایت ازلی
چشم حق بین و گوش راز نیوش
گوش بر چنگ و چشم بر ساغر
آرزوی دو کون در آغوش
به ادب پیش رفتم و گفتم:
ای تو را دل قرارگاه سروش
عاشقم دردمند و حاجتمند
درد من بنگر و به درمان کوش
پیر خندان به طنز با من گفت:
ای تو را پیر عقل حلقه به گوش
تو کجا ما کجا که از شرمت

دختر رز نشسته برقع پوش

گفتمش سوخت جانم، آبی ده

و آتش من فرونشان از جوش

این حدیثم سروش گفت به گوش

که یکی هست وهیچ نیست جز او

وحده لا اله الاهو .

القسم الثاني
النثر الفارسي منذ العصر الصفوي حتى العصر الزندي

-تمهيد-

النثر الفارسي في العصر الصفوي :

بسط النثر الفارسي في العهد الصفوي سيطرته ونفوذه على مساحات شاسعة من الإمبراطورية العثمانية غربًا وأقصى النقاط في الهند شرقًا، حيث أنتج المؤلفون آنذاك الكثير من الأعمال في مختلف المجالات، غير أنها كانت بعيدة كل البعد عن القيم الأدبية، بحيث أن الركاكة والسخافة شكلًا ومضمونًا، كانت السّمة الأبرز للنثر في هذا العهد. ينقسم النثر في هذه المرحلة الأدبية إلى ثلاثة أقسام هي: النثر المرسل، والنثر الفني، والنثر الوسيط . يتمثل النثر المرسل في كتب عدة، منها "تذكرة شاه طهماسب"، و"عالم آراي صفوي"، و"هفت إقليم"، و"مجالس المؤمنين"؛ كما نلمس النثر الفني في أعمال منها، "عباس نامه" لوحيد القزويني، و"محبوب القلوب" لميرزا برخوردار تركمان الفراهي، أما النثر الوسيط فيتجلى في كل من "حبيب السير"، و"عالم آراي عباسي"، و"أحسن التواريخ"، حيث مزجت بين النثر المرسل والنثر الفني. وتتألف الأعمال المنثورة بوجه عام في العصر الصفوي من الأنواع التالية :

١- الكتب الأدبية" مثل "آيين أكبري"، والذي يمثل موسوعة لمعرفة الهند آنذاك كما يقول "محمد تقي بهار"، و"عيار دانش" الذي يمثل تحريرًا جديدًا لكتاب "كليلة ودمنة".

٢- الكتب التاريخية: منها "حبيب السير" لخواندمير، و"عالم آراي صفوي" لإسكندر بيك المنشي، و"أحسن التواريخ" لحسن بيك روملو.

٣- التراجم: وهي تتمثل في "مجالس المؤمنين"، و"تحفة سامي"، و"تذكرة هفت إقليم"، و"ترجمة مجالس النفايس"، و"رياض الشعراء".

٤- المعاجم: منها "فرهنگ جهانگيري"، و"فرهنگ رشيدي"، "وغياث اللغات" ، و"برهان قاطع". وقد وردت في تلك المعاجم مفردات باعتبارها فارسية أصلية ولكنها لا أساس لها من الصحة، ويعبرون عنها بالمفردات الدساتيرية

٥- الكتب الدينية ذات الصبغة الشيعية: بما فيها "جامع عباسي" للشيخ البهائي، و"حياة القلوب" للمجلسي، و"كلمات مكنونة" للفيضي، و"گوهر مراد" للاهيجي.

٦- القصص: وهي وليدة قراءة القصص كمهنة في البلاطات، ومجالس النبلاء والأمراء آنذاك، وقد كانت في الهند أكثر رواجًا مقارنة بإيران، ومن تلك الأعمال إعادة رواية وصياغة وكتابة "إسكندر نامه"، و"داراب نامه"، وتأليف "طوطي نامه"، و"رزم نامه".

٧- الترجمات: التي كانت تتم من كل من العربية والسنسكريتية، مثل ترجمة "مهابهاراتا"، وترجمة "نايارانا".

النثر الفارسي في العهدين الأفشاري- الزندي وأوائل العهد القاجاري:

لم يكن النثر الفارسي في مطلع هذه المرحلة الأدبية مختلفًا كثيرًا عما كان عليه في الماضي، فقد كان لايزال يتّسم بالتعقيد ومشحونًا بالصناعات الأدبية المعقدة والعبارات المطنطنة التي تثير الملل.

إن هجوم الأفغان على إيران، وسقوط الشاه سلطان حسين الصفوي (١١٣٥هـ)، وظهور نادر شاه واندحاره أيضًا (١١٤٨-١١٦٠هـ)، واعتلاء كريم خان الزندي للعرش، فتح الباب لأوضاع وأحوال اجتماعية جديدة في إيران، حيث دخلت البلاد دورة جديدة من الهرج والمرج والاضطرابات،

وشاب الأجواء في إيران نوع من الهيجان وانعدام الأمن في كل أنحاء البلاد منذ عام ١١٣٥هـ عام سقوط أصفهان، وحتى١٢١٠هـ عهد تولي آقا محمد خان قاجار السلطة، عدا مدة زمنية قصيرة عاد الهدوء والاستقرار إليها في عهد كريم خان الزندي. كما كان لهذه العوامل التأثير المباشر على جميع الأمور ومن بينها الآداب، ففي أواخر العصر الصفوي هُجِر الأسلوب الهندي في الشعر، ونظم الشعراء أشعارهم تقليدًا للشعراء القدماء، وأطلقوا على نهضتهم الأدبية تلك (بازگشت ادبي) أي العودة الأدبية. لكن في هذه المرحلة لم يحصل أي تغيير في النثر الفارسي، فلم يكن النثر في مطلع هذه المرحلة الأدبية مختلفًا كثيرًا عما كان عليه في الماضي، فقد كان لايزال يتّسم بالتعقيد ومشحونًا بالصناعات الأدبية المعقدة والعبارات المطنطنة التي تثير الملل. حتى أنه ظهرت أكثر أنواع النثر تعقيدًا في عهد حكومة نادرشاه الأفشاري في كتاب "درّهٔ نادره" (الدرة النادرية)، وهو تاريخ نادر شاه الأفشاري الذي ألفه الميرزا مهدي خان المنشي الإسترآبادي، وهو تقليد مبالغ فيه لأسلوب وصاف الحضرة، يثير سآمة أهل الفن. وفي العهد الزندي، ومع الهدوء الذي حدث في ايران، صارت مدينة شيراز عاصمة كريم خان الزندي مركزًا للعلم والأدب مرة أخرى، وقد ألَّف أحد الأدباء في عصر القاجارية وهو عبدالرزاق دنبلي تاريخ مآثر خاقاني أو (تاريخ القاجارية) بنثر بسيط وسلس. كما دوَّن مؤلفًا آخر باسم (تجربة الأحرار وتسلية الأبرار) الذي يعد من قمم النثر الفارسي في القرن الثاني عشر، ويمكن أن نعده من بين الآثار

الأدبية التي كان لها الفضل والإسهام في البعث الأدبي، والعودة بالأسلوب القديم إلى منصة الظهور الفاعل[1].

[1] د.غلام رضا مستعلي بارسا: النثر الفارسي تاريخه وتطوره ،
https://www.startimes.com/f.aspx?t=8838654

الفصل الأول
من أعلام النثر الفارسي في العصر الصفوي

١- اسكندر بيگ منشى

كاتب ومؤرخ شهير في العصر الصفوي، وصاحب تاريخ "عالم آراي عباسي"، ورغم شهرته، إلا أن معلوماتنا عن حياته قليلة، وتقتصر على إشارات قصيرة له هو نفسه في "عالم آراي عباسي"، وذيله، وما ذكره القاضي أحمد القمي، المؤرخ ومؤلف التراجم المعاصر لإسكندر بيگ، ولا نعلم بالضبط منشأه، ولكن بعض الباحثين اعتبروه من قبيلة التركمان بآذربايجان، وبما أن إسكندر بيگ صرح هو نفسه بأنه أنهى تأليف "عالم آرا" عام ١٠٣٨هـ/١٦٢٩م(بعد موت الشاه عباس وبداية حكم الشاه صفي)، في السبعين من عمره، فإن ولادته يجب أن تكون في عام ٩٦٨هـ/١٥٦١م.

بعد أن تلقى إسكندر بيگ العلوم المتداولة آنذاك، وكذلك "علم السياق"، اشتغل بالعمل الحكومي كما يذكر هو نفسه، ولكنه ما لبث أن اعتزل هذا العمل الذي كان قد "أبعده مائة مرحلة عن نيل الفضل والكمال"، واتجه إلى تعلم "علم الإنشاء". وبقول القاضي أحمد القمي، فقد عمل إسكندر بيگ لفترة في "مكتب الشرعيات" في الكتابة، وعندما أوكل استيفاء هذا المكتب إلى القاضي أحمد القمي في ٩٨٨هـ على عهد السلطان محمد خدابنده، أخذ إسكندر بيگ يعمل تحت إشرافه. وفي٩٩٤هـ/١٥٨٦م عندما هاجم ولي العهد حمزة ميرزا عراق العجم؛ لقمع ثورة التكلو، كان إسكندر بيگ يلازمه في منصب كاتب الديوان، وانشغل هو نفسه أيضًا بمحاربة المتمردين. وفي ١٠٠١هـ/١٥٩٣م، توجه إلى الشاه عباس في أصفهان وانخرط في سلك "الكتّاب العظام"، وبدأ يعمل في "ديوان الإنشاء". وكما ذكر إسكندر بيگ نفسه، وكما يبدو من الكتب الكثيرة التي استند إليها في تأليف "عالم آراي عباسي"، فقد كانت له مطالعات واسعة في مجالات التاريخ والأدب

والجغرافيا والعلوم الأخرى بالإضافة إلى اشتغاله في الشؤون الديوانية. كان حاتم بك اعتماد الدولة ووزير الشاهعباس، يعد أحد أكبر داعمي إسكندر بيگ، وكان يرافق الوزير في مهمات عديدة، وقد تمتع بعد موت حاتم بك (١٠١٩هـ /١٦١٠م) وحتى نهاية عمره بدعم ابنه أبي طالب ميرزا الذي كان قد تولى الوزارة بعد أبيه، وقد واصل إسكندر بيگ بعد موت الشاه عباس(١٠٣٧هـ/١٦٢٨م) تسجيل وقائع سلطنة الشاه صفي خليفته حتى عام ١٠٤٣هـ /١٦٣٣م. ولذلك، يجب أن تكون وفاته قد حدثت بعد هذا التاريخ.

آثـاره الأدبية :

١-**عالم آراي عباسي:** قسم إسكندر بيگ هذا الكتاب إلى مقدمة وصحيفتين ، وخاتمة في٣ مجلدات. تدور المقدمة حول نسب الملوك الصفويين وأحوالهم وظهور الشاه إسماعيل وأحداث حكمه. تشتمل الصحيفة الأولى التي انتهت في ١٠٢٥هـ/١٦١٦م، على ١٢ مقالة: خصصت المقالة الأولى لحكم خلفاء الشاه إسماعيل (الشاه طهماسب الأول والشاه إسماعيل الثاني والسلطان محمد خدابنده) وجلوس الشاه عباس الأول على عرش الحكم، و١١ مقالة أخرى في صفاته المعنوية والأخلاقية والاجتماعية وعاداته. تتعلق الصحيفة الثانية التي تشكل القسم الأكبر من عالم آراي عباسي بسلطنة الشاه عباس. وقد قسمها المؤلف إلى "مقصدين" و"خاتمة": يستوعب المقصد الأول (أو المجلد الثاني) جلوس الشاه عباس حتى نهاية السنة الثلاثين من سلطنته في ١٠٢٥هـ، ويضم المقصد الثاني (أو المجلد الثالث) ١٢ عامًا. تشمل نهاية سلطنة الشاهعباس من ١٠٢٦هـ /١٦١٧م حتى وفاته في١٠٣٧هـ/١٦٢٨م. لم يتبق أثر الآن من (خاتمة) الكتاب التي

سماها المؤلف "حكايات غريبة وروايات عجيبة"، أو أن المؤلف لم يكن قد بادر إلى تأليفها.

يمكن تقسيم عالم آراي عباسي من حيث أهمية مواضيعه إلى قسمين: القسم الأول من بداية الكتاب وحتى حدود أحداث أواخر عهد السلطان محمد خدابنده، حيث استند المؤلف إلى المصادر المختلفة والروايات الشفوية؛ ويتمتع القسم الثاني بأهمية أكبر، حيث كان إسكندر بيگ نفسه شاهدًا للكثير من الأحداث في منصب كاتب الديوان. استند إسكندر بيگ كما قال هو نفسه، فيما يتعلق بنسب الملوك الصفويين وأحوال أجداد هذه الأسرة على "صفوة الصفا" لابن البزاز كما كان حال معظم مصادر تلك الفترة، وقد ذكر "اتفاق جمهور علماء الأنساب" حيث انحدروا بنسب الشيخ صفي الدين الأردبيلي إلى الإمام موسى الكاظم (ع). استند المؤلف بالإضافة إلى ذلك إلى الروايات الشفوية أيضًا، وأبدى أحكامه أحيانًا بشأنها.

ويعد "حبيب السير" لخواندمير و"أحسن التواريخ" لروملو من أهم مصادر إسكندر بيگ حول الشاه إسماعيل الصفوي، رغم أنه اختصر معلومات هذه المصادر وبسّطها قليلًا. واذا ما رأى إسكندر بيگ اختلافًا بين هؤلاء المؤرخين، فإنه كان يفضل أن يكتفي بنقل رواياتهم. ومن المصادر الأخرى التي استند إليها إسكندر بيگ بشأن حكم الشاه إسماعيل الأول والشاه طهماسب، يمكننا الإشارة إلى "تاريخ جهان آرا" و"لب التواريخ" .

لقد تغير أسلوب إسكندر بيگ تدريجيًا في ذكر حوادث حكم الشاه إسماعيل الثاني، فاستند في الغالب إلى الروايات الشفوية" ومزجها مع المصادر المكتوبة التي كانت تحت تصرفه. قدم إسكندر بيگ أحيانًا معلومات انفرد بها عن هذه الفترة لا يمكن العثور عليها في المصادر

الأخرى إلا نادرًا. يعد القسم الثاني أهم أقسام تاريخ عالم آراي عباسي" ، ويضم تفصيل الوقائع التي شهد إسكندر بيگ الكثير منها باقتضاء عمله. وفضلًا عن ذلك، فإن استناده إلى الوثائق الحكومية واتصاله برجال الحكم وسفراء الدول الأجنبية أكسبا هذا القسم من أثره قيمة أكبر. تم تقسيم عالم آراي عباسي بشكل موضوعي إلى فصول منذ البداية وحتى تاريخ تولي الشاه عباس الكبير للحكم، ودون اعتبارًا من ذلك على أساس السنين. يبدأ كل فصل بذكر السنة التركية ومعادلها الهجري، ويستمر على هذا المنوال حسب ترتيب سنوات حكم الشاه عباس؛ رغم حدوث بعض الأخطاء في مطابقتها كان سببها التصحيف، أو سهو المؤلف نفسه.

اضطر إسكندر بيگ في بعض المواضع إلى قطع ذكر الواقعة ليذكر تتمتها عند تفصيل أحداث السنة التالية. لقد أدى هذا الأسلوب وكذلك نقل تفاصيل الأحداث في عالم آراى عباسي إلى أن ينتقد إدوارد براون بشدة المؤلف. ويرى براون عدم وجود نظام وترتيب في التصميم العام لتاريخ عالم آراي عباسي والآثار المشابهة له، وأن نقل تفاصيل الأحداث ممل للقارئ، وأن الأوضاع الدينية والاجتماعية في تلك الفترة لا يمكن العثور عليها، إلا بشكل ضمني وعلى سبيل الصدفة بين تفصيل الحوادث. ولكن يجب القول إن إسكندر بيگ كان مضطرًا ـ كما كان حال الكثير من المؤرخين المسلمين ـ لأن يذكر الحوادث في ذيل السنوات رعاية لأسلوب كتابة التاريخ القائم على أساس تسلسل السنين؛ رغم أنه يؤدي أحيانًا إلى تخلخل نظام الموضوع، ومع ذلك فإن المؤلف يدعو القارئ بمهارة إلى تتبع الأحداث من خلال تقديم شرح مختصر للوقائع السابقة. ومن بين الخصائص البارزة لكتاب عالم آراي عباسي الترجمة لرجال الحكم ورؤساء الدواوين والعلماء

والشعراء والفنانين، حيث تم تنظيمه على قسمين: أحدهما في نهاية تفصيل وقائع حكم الشاه طهماسب والآخر في نهاية بيان وقائع حكم الشاه عباس، كما ذكرت أيضًا تراجم المتوفين في نهاية كل سنة. ركز إسكندر بيگ في هذه الفصول على بيان المكانة والدور السياسي للأشخاص الذين يحظون بالأهمية في الحكم. ولذا يمكن اعتباره رائد أسلوب جديد في كتابة التاريخ في عصور إيران المتأخرة، حيث اتبعه فيما بعد مؤرخون مثل محمد يوسف واله الأصفهاني. وفضلًا عن ذلك فقد قدم إسكندر بيگ في نهاية شرح وقائع حكم الشاه طهماسب والشاه عباس معلومات قيمة عن قبائل القزلباش المختلفة، وتراجم مختصرة لأمرائها وأعمالهم في البلاط الصفوي، حيث يمكن من خلال ذلك الاطلاع بسهولة على منزلة كل من تلك القبائل في الدولة الصفوية. ويحتمل "مينورسكي" أن يكون إسكندر بيگ، قد أخذ فهرس الأمراء المذكورين في كتابه من "كاتب العسكر"، ووزير الحكومة "إيشيك آقاسي باشي". الذي كان يسجل أرقام مناصب جميع أعضاء الدولة. ومن جهة أخرى، يعد فهرس الأمراء وبيان مناصبهم في عالم آراي عباسي، إلى جانب تذكرة الملوك أكثر الآثار قيمة فيما يتعلق بالنظام الديواني وشرح واجبات مؤسسات الدولة الصفوية .

إن الدقة في العبارات التي ذكر بها إسكندر بيگ مصادر أخباره تستحق الاهتمام الشديد. فغالبية مصادر تقريره تتلاءم مع مكان الأحداث وأجوائها. وعندما يستند إسكندر بيگ إلى المصادر الشفوية، نراه يستخدم عبارات مثل "صحيح القول"، و"صحيح القول صادق" من أجل التأكيد أكثر أو "حاضري تلك المعركة"، أو "المنهيين الصادقي القول"، رغم أنه ذكر راوية بالاسم أيضًا؛ إلا أنه يبدو هو نفسه مقتنعًا بأن الجنود الصفويين كانوا أحيانًا ينقلون

أخبار الحرب بشكل مبالغ فيه ومتناقض من أجل إظهار بطولاتهم. استند إسكندر بيگ في التقارير المرتبطة بالمناطق النائية مثل قندهار وزمين داور إلى أقوال التجار والمسافرين وأهالي تلك المناطق، وعلى الرغم من أنه اعتبر في بعض المواضع رواته ثقة، لكنه ذكر عبارات مثل "العهدة على الرواة"، يدل على دقته ووسواسه في نقل الأخبار. وقد كان يعمد إلى الاستدلال أحيانًا لترجيح رواية على الروايات الأخرى في موضوع ما.

كان إسكندر بيگ يطلع القارئ، فضلًا عن نقل الأحداث، على كفاءة رجال الحكم، أو ضعفهم ومؤامراتهم ومكائدهم، حتى إنه يسمح للقارئ بأن يلقي نظرة سريعة إلى حرم البلاط. ومن جهة أخرى فإنه يبين بوضوح أسباب الأحداث وتأثيرها على الأوضاع السياسية والاجتماعية في العصر الصفوي.

يعد إسكندر بيگ مؤرخًا واقعيًا، وعلى سبيل المثال فعندما عزل الشاه عباس، ممدوحه وحاميه الأكبر أبا طالب ميرزا عن الوزارة، كان باستطاعة المؤرخ لإرضاء سيده أن يعتبره محسودًا من قبل الحاسدين والمنافسين، وذلك على أسلوب الكثير من المؤرخين، ولكنه اعتبر بصراحة سقوطه نتيجة لجهل نفسه وغرورها ونشوة الشباب.

ومن جملة الخصائص البارزة لكتاب عالم آراي عباسي ذكر الخلفية السياسية للدول المجاورة مثل العثمانيين والأوزبك والگوركانيين في الهند. وقبل أن يتطرق المؤرخ إلى علاقات الدولة الصفوية مع هذه الدول، يقدم أولًا شرحًا مختصرًا عن الأوضاع السياسية لتلك الدول استنادًا إلى بعض المصادر المعتبرة المتعلقة بها، والأخبار التي سمعها هو نفسه، كما يحوي كتابه معلومات قيمة حول الجغرافيا والجغرافيا التاريخية للمدن والولايات المرتبطة بالأحداث.

يعد نثر عالم آرا سهل وسلس ويندر أن نجد فيه التصنع والتكلف اللذين كانا شائعين على نطاق واسع في كتب ذلك العصر. وكان إسكندر بيگ ينظم الشعر أيضًا.

وبالإضافة إلى الجانب التاريخي لعالم آراي عباسي فإنه يعد موسوعة تطلع القارئ على جغرافيا المدن، والاحتفالات والأعياد الوطنية والدينية وعادات الإيرانيين وغير الإيرانيين وتقاليدهم والضيافات ومراسم الحداد وغير ذلك. وما لبث هذا الكتاب أن بلغ حدًا من الشهرة بحيث أن غالبية المؤرخين بعد إسكندر بيگ، أخذوا أخبار الصفويين منه، ومنهم محمد يوسف واله ورضا قلي هدايت في روضة الصفاي ناصري.

ترجم "عالم آراي عباسي" إلى التركية بعد تأليفه بحوالي ١٠٠ سنة في ١١٤٢هـ/١٧٢٩م بأمر إبراهيم باشا نوشهرلي الصدر الأعظم العثماني، وقد نشر "دورن" للمرة الأولى مختارات من عالم آراي عباسي كانت تتعلق بأحداث مازندران، في كتاب باسم "المصادر الإسلامية حول تاريخ المناطق الجنوبية من بحر الخزر" في بطرسبورج (١٨٥٠م). وقد طبع النص الكامل للكتاب طبعة حجرية عام١٣١٣-١٣١٤هـ/١٨٩٥-١٨٩٦م بطهران. ثم نشره إيرج أفشار في طهران على أساس هذه الطبعة في مجلدين في ١٣٣٤-١٣٣٥ش مع فهارس كاملة، وأضاف إليه ١١ مقالة من الصحيفة الأولى كانت الطبعة الحجرية تفتقر إليها، وذلك على أساس مخطوطتي مكتبة مجلس الشورى. وكما ذكر أفشار، فإنه لم يحقق هذا النص تحقيقًا نقديًا، بل إن الأخطاء المطبعية للطبعة الحجرية ظلت على حالها في الطبعة الجديدة، ولم تصحح إلا في الفهارس، وقد ترجم "سيوري" الكتاب كله إلى الإنجليزية، ونشره باسم "تاريخ الشاه عباس الكبير" في مجلدين في عام

١٩٧٨-١٩٧٩م في بولدر كلرادو، وكانت طبعة أفشار هي أساس ترجمة سيوري كما ذكر هو نفسه، ولكن المترجم أزال نواقصه من خلال مراجعة مخطوطة كاملة من عالم آراي عباسي في جامعة كامبردج، كما أضاف القسم الأكبر من قصيدة أبي طالب ميرزا في المديح، والتي كانت تخلو منها الكثير من المخطوطات، وكذلك طبعة أفشار إلى ترجمة الكتاب. كما نشرت أجزاء من هذا الكتاب ترتبط بتاريخ جورجيا، مع ترجمة جورجية ومقدمة فيلاديمير بوتوريدزه في عام ١٩٦٩م في تفليس.

٢- **ذيل عالم آراي عباسي:** عمد إسكندر بيگ بعد موت الشاه عباس، وتزامنًا مع بداية حكم الشاه صفي في ١٠٣٨هـ، بتشجيع من بعض أصدقائه، إلى تدوين أحداث حكم هذا الملك، واستمر فيها حتى قسم من سنة ١٠٤٣هـ /١٦٣٣م، وذلك بعد أن انتهى تأليف عالم آراي عباسي، وطبع ذيل عالم آراي عباسي على يد أحمد سهيلي خوانساري (١٣١٧ش) بطهران. ولا يوجد في هذا الكتاب لإسكندر بيگ سوى شرح أحداث ٥ سنوات ونيف من السنوات الأولى لحكم الشاه صفي، ومن أجل إكمال تاريخ حكم هذا الملك أضاف المحقق بقية وقائع عصره إلى ذيل عالم آرا من كتاب خلد برين لمحمد يوسف واله الأصفهاني.

٣- **منشآت:** مجموعة مكاتيب ورسائل كتبها إسكندر بيگ باعتباره كاتب الديوان إلى ملوك الممالك المجاورة وولاة الولايات. توجد مجموعة من هذه

الرسائل في مكتبة ليدن بعنوان "كتاب الترسل من منشآت خواجه إسكندر بيگ المنشي"[1].

ونورد فيما يلي بعض النصوص الفارسية من "تاريخ عالم آراى عباسى"

"ذكر توجه رايات فيرزي آيات بجانب خراسان وفتوحات كه در آن سفر خير اثر روي داد وبيان بعضى حالات اوزبكيه"

در این سال حضرت اعلی در اول بهار خجسته آثار بعد از فراغ مهم گیلان روي توجه بطرف خراسان آوردند وحکم شد که طوایف قزلباش از اطراف وجوانب بعزم یساق خراسان باردوي کیهان پوي آمده در چمن بسطام بمعسکر ظفر فرجام ملحق گردند از امراء واعیان گیلان میر عباس وطالش کولی وکیا جلال الدین محمد وجمعی دیگر در این سفر خیر اثر مرافقت موکب همایون اختیار نمودند ورایات نصرت آیات از راه ییلاقات لار وفیروز کوه در حرکت آمده چمن بسطام مضرب سرادقات اقبال گشت وقریب یکماه در آن مکان جهۀ اجتماع عساکر نصرت نشان توقف واقع شد. در این سال میانه نور محمد خان بن ابو المحمد خان والی مرو شاهجان وحاجی محمد خان پادشاه خوارزم که با یکدیگر قرابت قریبه دارند کلفت ونزاع پدید آمده حاجی محمد خان ولایت نسا ودرون وبا غباد را از تصرف نور محمد خان بیرون آورده بمعتمدان سپرده بود وچون نور محمد خان تاب مقاومت او نداشت التجاء بعبد اللّه خان برده باو توسل جست واز او التماس نمود که هر گاه درون ونسا را از تصرف حاجم خان بیرون

---

[1] اسكندر بيگ تركمان: تاريخ عالم آراى عباسى، جلد١، زير نظر ايرج افشار، ناشر چاپى: امير كبير، مركز تحقيقات رايانهاي قائميه اصفهان، ص ١٨ ، ذيل تاريخ عالم آراى عباسى، بتصحيح سهيلى خوانسارى ، تهران ١٣١٧ش، مقدمة، ص ب– د ، https://www.cgie.org.ir/ar/article/236168

آورده باو سپارد الكاء مرو كه بچهار جو وبخارا قريب است پيشكش او باشد وعبد اللّه خان كه هميشه آرزوي ولايت مرو داشت اين معنى را فوزي عظيم دانسته بعزم ايجاب ملتمس نور محمد خان وتصرف نمودن مرو از جيحون عبور نموده بحدود مرو آمد نور محمد خان سفاهت وبيعقلى كرده از غايت تعلق كه بنسا ودرون داشت قبل از آنكه مطلب او بسعى عبد اللّه خان بحصول او انجامد مرو را پيشكش كرده بوده بتصرف گماشتگان عبداللّه خان داد و او مرو را استحكام داده يک دو منزل پيش آمد. در اين اثناء آوازه توجه رايات همايون شاهى باو رسيد و از طرف خوارزم نيز خبر آمد كه حاجى محمد خان كه با حضرت اعلى شاهى ظل اللهى دوستى ميورزد عزيمت اين طرف دارد عبد اللّه خان كه مطلب خود را بآسانى بفعل آورده ولايت مرو را متصرف شده بود اين اخبار را بهانه مراجعت خود ساخته بنور محمد خان گفت كه هر گاه بمحاصره قلعه مشغول شويم يحتمل كه مدت محاصره بامتداد كشد واين است كه پادشاه قزلباش ووالى خوارزم بعزم محاربه اينجانب از دو طرف در حركت آمدند وما باستعداد محاربه ايشان نيامده ايم در اين سال ما را مهلت ده كه بطرف بخارا مراجعت نموده سال ديگر باستعداد تمام آمده نسا ودرون را گرفته بتو سپاريم نور. محمد خان را باين سخن تسلى داده طبل رحيل كوفته متوجه بخارا شد عبد المؤمن خان عزم گرفتن نور محمد خان كرده بود و او مستشعر گشته بيرخصت از اردوي عبد اللّه خان جدا شده بابيورد آمد[1].

---

[1] اسكندر بيگ تركمان: تاريخ عالم آراى عباسى، جلد٢، زير نظر ايرج افشار، ناشر چاپى: امير كبير، مركز تحقيقات رايانهاي قائميه اصفهان، ص ٨٧– ٨٨

نامه عبد المؤمن خان بشاه عباس و جواب او

عبد المؤمن خان از پدرش جدا شده و از راه قراپالچق بخراسان آمد وشنید که موکب همایون شاهی ظل اللهی در بسطام نزول اجلال دارد در نیشابور توقف نموده رقعه مختصر بیآداب نوشته مصحوب پیاده مجهولی فرستاده بود. ما حصل کلام آنکه میانه پادشاهان یا صحلست یا جنگ وما هر دو شق را آمادهایم اگر آن حضرت رضا بمصالحه داشته باشند خراسان را بما گذاشته بعراق روند وبنوعی که در ازمنه سابقه میانه حسن پادشاه ترکمان پادشاه عراق وآذربایجان وسلطان حسین میرزا بایقرا پادشاه بلخ و خراسان صلح واقع شده بود همان قاعده را مرعی دارند واگر اراده حرب دارند پیشتر تشریف آورند که فتح ونصرت از جانب خدایتعالی است وکمی وزیادتی لشکر را دخلی نیست چون خبر آمدن عبدالمؤمن خان بول ایت نیشابور بسمع همایون رسیده قبل از ورود رقعه مذکور از چمن بسطام کوچ فرموده از راه جنگ ومعز و جاجرم روانه شدند در آنجا رقعه مذکور بنظر همایون درآمد جواب آن بالقاب شایسته وآداب سلاطین در قلم آورده فرستادند مضمون آنکه ما بلطف الهی واثقیم وبر خراسان که ملک موروث صد ساله این دودمان است بقدر طاقت وتوان تلاش مینمائیم ودست از آن برنمیداریم ومصالحه سلطان حسین میرزا که از سلاطین چغتاي است وحسن پادشاه که از پادشاه ترکمان است بما وشما نسبتی ندارد اگر بقاعده که میانه گسکن قراسلطان اوزبک والی بلخ وشاه جنت مکان علیین آشیان جد امجد همایون ما صلح واقع شده بود صلح مینمایند که دست از خراسان باز داشته بمنسوبان ما سپارند ما نیز صلح مینمائیم والا جنگ را آمادهایم و از عراق با کمال اشتیاق بهمین آرزو بدین ولایت آمده ایم در

هر جا اختیار مینمایند تلاقی فریقین دست داده آنچه در مکمن غیب باشد بمنصه ظهور آید. مکتوب مذکور را فرستاده متعاقب کوچ فرموده چون بجاجرم رسیدند کس دیگر از جانب عبد المؤمن خان آمده مکتوب دیگر آورد که با مکتوب اول اصلا نسبتی نداشت ودر مضامین کمال تناقض بود از جمله در عنوان مکتوب بود که:

مصراع

با آل علی هر که در افتاد بر افتاد

وما حصل مضمون کتابت آنکه ما بنابر مصلحتی بجانب جام رفتیم ایشان نیز بدانجا آیند که در آنجا ملاقات واقع شود وبعد از ورود این مکتوب مشخص شد که در جام نیز توقف ننموده بجانب بلخ رفت[1].

[1] اسکندر بیگ ترکمان: تاریخ عالم آرای عباسی، جلد۲، زیر نظر ایرج افشار، ناشر چاپی: امیر کبیر، مرکز تحقیقات رایانهاي قائمیه اصفهان، ص۸۸ – ۸۹

محاربه لشکر روم و تاتار با لشکر قزلباش

زینل بیک بیکدلی مأمور بودند از بیم آنکه مبادا چشم زخمی بسپاه منصور رسد از قلت خویش وکثرت اعدا نیندیشیده جلوریز بر سپاه مخالف تاختند وتا قول بزرگ سپاه روم وتاتار عنان بازنکشیده گروه انبوه از مخالفان بتیغ تیز وطعن سنان بر خاك هلاك انداختند و از جانب دست چپ نیز مبارزان مرد افکن جنگجو ودلاوران لشکر شکن تندخو که بسرکردگی امام قلیخان بیگلربیگی فارس دفع حملات پی در پی رومیه مینمودند اسب جلادت در میدان کارزار بر انگیخته حمله عظیم کردند و از هر دو طرف داد دلاوري و مردانگی دادند از آن حمله دلیرانه وصدمات مردانه پاي ثبات و قرار فوج مخالف سستی پذیرفت وآثار ضعف وعلامت انکسار بر وجنات احوال آن لشکر بیشمار که اضعاف جنود میمنه ومیسره سپاه منصور بود نمایان گشته رومیه متلاشی شدند قول بزرگ ایشان از توزوك افتاد. القصه رومیه و تاتار از آن صدمه دلیرانه که از میمنه ومیسره افواج قاهره وقوع یافت شکست عظیم یافته روي بوادي هزیمت نهادند. حسن پاشا وزیر بیگلربیگی ارز روم وسردار لشکر رومیه بود بدست شاهگلدي بیک قورچی ایواغلی گرفتار شد چون زخم قوي ازو یافته بود ودر آن زخم مهلک احتمال زیستن نداشت بقتلش پرداخته سر او را بنظر زینل بیک رسانید و او نزد سپهسالار فرستاد محمد پاشا بیگلربیگی خطه وان بدست یکی از قورچیان ایناللو گرفتار شد وچند نفر از پاشایان معتبر وسرداران جلادت اثر روم وجمعی کثیر از آن طعمه شمشیر وجمی غفیر از عظماء وچاوشان معتبر اسیر ودستگیر شدند.

چون درین جنک شاهین گرایخان عمزاده جانی بیک گراي که در سفر گرجستان از روي ارادت واخلاص بخدمت اشرف آمده بود در میان مقدمۀ الجیش سپاه قزلباش بود وضد یکدیگر بودند و قوم تاتار اندیشه مینمودند گویند جانی بیک گراي پادشاه تاتار را چند نفر از بهادران کاردیده جنک آزموده آن طایفه بنا بر رعایت حزم و احتیاط سپاهیانه از پاي علم بیکسو برده بودند در وقت انهزام وشکست لشکر اصلا تاب توقف نیاورده از همانجا که بود عنان عزیمت بصوب هزیمت تافت و بدین حیله از چنگل شاهین اوج اقبال که بقصد او پرواز مینمود رهائی یافته جان بسلامت بیرون برد اما میرزا بیک آقاي وکیل او که جملۀ الملک وصاحب اختیار طایفه تاتار وبسیار معتبر وپادشاه نشان بود با موازي هشتاد نفر از میرزایان و میرزادههاي تاتار زنده بدست درآمده اکثر سپاه تاتار در پاي علم او بقتل رسیدند. از جمله گرفتاران تاتار میرزا بیک آقا با دو سه نفر زنده نگاه داشته بقیه راه عدم پیمودند قریب بهفتاد هشتاد علم و رایت که رومیان آلاي میگویند وهر آلاي علامت سرداریست که صاحب قشون ولشکر است بدست درآمد بعد از شکست مخالفان قرچغاي خان لوازم احتیاط مرعی داشته بمظنه آنکه مبادا مخالفان سپاهی علیحده در کمینگاه غدر که ترکان بسو میگوبند داشته باشند لشکر قول بزرگ را که همگی ملازمان رکاب اشرف بودند رخصت محاربه و تعاقب دشمن نداده تیپ را از ترتیب نینداخت و چون بیرخصت همایون این واقعه دست داده بود زیاده ازین جرأت خودسري نکرده روز نیز بیگاه شده بود چند کس را مأمور ساخت که غازیان را از تعاقب هزیمتیان بازگرداند چون غیرت و مردانگی که در نهاد شجعان روزگار بید قدرت الهی تخمیر یافته درینوقت کجا

میگذارد که بقانون عقل و آداب خدمت وشیوه فرمانبري عمل شود برخی از یکه سواران قزلباش پوشیده وپنهان از تیب بیرون رفته تا گدوك شبلی که از معرکه جنک تا آنجا سه فرسخ است تاخته مردانگیها کرده روسفیدانه مراجعت نموده بودند وبنا بر راه و رسم نوکري در آن حین مخفی داشته بودند بعد از طی حالات سمت ظهور یافت. القصه بیمن الطاف الهی وامداد بواطن قدسی مواطن طیبین وطاهرین و حراس باطنی حضرت الاولیاء و مشایخ عظام کرام که زنده دلان بارگاه قدساند ونیروي اقبال نسیم فتح و ظفر بر پرچم رایات منسوبان درگاه شاهی وزید همان لحظه حقیقت بخدمت اشرف عرض کردند وعساکر منصوره بجانب آغرق که در کرد کندي نام محلی فرود آمده بودند عود نمود روز دیگر ملاحظه سرها واخترمه –ها وآلایها که غازیان فوج فوج و جوق جوق بنظر میآوردند نموده بمردانگی که از هر کس ظهور یافته بود میرسیدند موازي پانزده هزار نفر بقلم درآمد که درین معرکه از مخالفان بقتل در آمده بودند و حفظ الهی حراست و نگهبانی کرده از سپاه منصور کسی که اسم ورسمی داشته باشد ضایع نشد در دار الارشاد اردبیل یوسف بیک که از زمره غلامان معتبر بود آمده مژده فتح و ظفر رسانیده موجب مسرت وشادمانی احباء ودوستداران ومخذولی اعادي ودشمنان گردید متعاقب محمد تقی بیک تبریزي مین باشی تفنگچیان آذربایجانی آمده شرح حال وخصوصیات جنگ واسامی گرفتاران را بتفصیل عرض کرده محمد پاشا بیگلربیگی وان ومیرزا – بیک آقاء تاتار وچند نفر از گرفتاران را که بخدمت اشرف فرستاده بودند حضرت اعلی از عاطفت جبلی گرفتاران را در کنف لطف ومرحمت جاي داده انواع تفقد ودلجوئی که لازم ذات اشرف است بظهور آوردند.

مجملا چون سپاه مخالف شكست قوي يافته بقیۀ السيف بدحال و شكسته باردوي سردار رسيدند چنين مسموع شد كه اضطراب عظيم برروميه راه يافته مظنه آن داشتند كه سپاه قزلباش جلوريز بر سر اردوي روميه خواهد آمد پسران خندان آقا كه مدتها در خدمت اشرف بودند ودر سفر گرجستان فرار نموده درين سفر همراه سردار و از اطوار قزلباش آگاه بودند سردار را مطمئن ساخته خاطر نشان كرده بودند كه امراء عظام قزلباش را حد وياراي آن نيست كه بيرخصت نواب كامياب شاهی بدين –گونه امور دليري توانند كرد وآنچه روي داد بنابر ضيق وقت وعدم فرصت كه حصول رخصت بود سردار از قول ايشان فی الجمله اطمينان يافته فی الجمله از تدابير سپاهيانه كرده يک دو مرحله پيش آمد و ديگر باره كسان معتمد بجهت تمهيد امر مصالحه فرستاده انواع ملايمات بظهور آورده بيشتر از پيشتر طرح الفت و آشنائی انداخت و ذمه خود را از لشكر فرستادن بري ساخته بپادشاه تاتار وجمعی از جهلا وجنگجويان كه لطمه روزگار نخورده از حادثات زمانه بيخبرند اسناد نموده التماس نمود كه يكی از معتبران طوايف قزلباش را برسم رسالت تعيين نموده با عهدنامه بمهر مبارك در باب استقرار صلح و صلاح بپايه سرير عثمانی ارسال دارند كه موجب وثوق واعتماد اين خيرخواه طرفين گشته بين الاضداد آن حرز امانی را دست آويز خود ساخته مراجعت واقع نشود وايلچی لوازم تهنيت و مباركباد پادشاهی سلطان عثمان بجاي آورده مجددا امر مصالحه بوساطت اين خير خواه درين مرتبه بر وفق رضاي اشرف بر وجهی صورت وقوع يابد كه من بعد از خلل و نقصان مصون ومحروس باشد و چند روزي كه بجهت

رسیدن ایلچی وآوردن عهدنامه در قلمرو همایون باشیم میهمان آن حضرتیم وامري که منافی دوستی باشد بظهور نخواهد آمد.

بعد از ورود ایلچی بزرگ میرزا محمد حسین وملازمان عالی که در این صوباند بملازمت خواهند رسید چون حضرت اعلی در اول حال بدستور زمان حضرت شاه جنت مکان ومرحوم سلطان سلیمان بصلح رضا داده قاضی خان صدر را که از اعاظم سادات عالی درجات دیار عجم بود فرستاده بشروطی که در طی آن احوال رقمزده کلک شیرین مقال گشته مصالحه انعقاد یافته بود درین مراتب که بیجهتی ظاهر خلل بارکان مصالحه راه داده مکرر لشکر بدیار عجم کشیدند با آنکه در هر مرتبه غلبه ازین طرف وقوع یافت هرگاه حرف مصالحه بمیان آوردند بنابر آنکه مبادا عالمیان نقض عهد باینطرف اسناد نمایند بدستور رضا بمصالحه دادند درین مرتبه نیز عذر پذیر گشته محمد پاشا بیگلربیگی وان را که مرد خیرخواه صلاح اندیش بود با چند نفر دیگر از گرفتاران که زنده مانده بودند اطلاق فرموده روانه کردند وحسب الصلاح سردار که استدعاي ایلچی کرده بود یادگار علی سلطان طالش را که مرد سنجیده کاردان و از رسالت هند بازگشته بمنصب ارجمند خلفائی سربلند شده بود برسالت پادشاه روم تعیین کرده با عهد نامه مبارکه وتحف وهدایاي لایقه ومکتوب دوستانه روانه نمودند.

چون سردار مخاصمت و دشمنی را بدوستی مبدل ساخته اظهار نموده بود که بعد ازین میهمان آن حضرتیم عاطفت جبلی ورعایت آداب میهمان نوازي که در مقیاس طبع همایون نسبت بدوست ودشمن یک درجه دارد اقتضاي آن کرد که قطع نظر از راه ورسم متعارفه فرمانروایان عالم

صورت کرده شرایط میزبانی بظهور آورند از عنایت خسروانه موازي پانصد شتر بار از آرد و برنج و روغن و حلاوت قند و نبات و مربیات و گوسفند فراخور اجناس میوههاي الوان وسایر مأکولات وعلیق –الدواب وامثال ذلک جهت سرکار سردار واعیان رومیه نامزد فرموده نزد سپهسالار فرستادند که هر گاه وقت اقتضا نماید باردوي سردار فرستد وچون این اخبار بسردار رسید عنان بصوب مراجعت انعطاف داده کوچ کرد.

در خلال این حال بخاطر انور که مورد الهامات غیبی است خطور نمود که چون طبقه رومیه مردم دوراندیش حیله ورند ومکرر آزموده شده که اطوار ایشان با گفتار موافق نیست مبادا سردار مذکور وعظماء رومیه خواهند بحیل روز گذرانیده و بدین گفتگوهاي روي اندود جنود قزلباش را از جنک و جدال باز آورده راه سلامت پیش گیرنده وبدین وسیله از قلمرو همایون سالم بیرون روند.

حکم قضا جریان باسم قرچغاي خان سپهسالار وامراء و عساکر ظفر شعار شرف اصدار یافت که دست از تعاقب بازنداشته منزل بمنزل باردوي رومیان دست وگریبان اقامت مینموده باشند که چون از جانب همایون ما عهدنامه داده شده اگر ایشان نیز در قول خود صادق ودر وقوع امر مصالحه راسخند از آنطرف نیز عهد نامه عاجلا بمهر سردار که از جانب پادشاه مرخص وصاحب اختیار است وممهور ارکان دولت عثمانی وقاضی ومفتی وعظماء که همراهاند درست نموده مصحوب ایلچیان سابق که در آن صوب اندار سال دارند. سپهسالار وعساکر ظفر شعار حسب الفرمان شهریار کامکار تا چمن اختاخانه مرند بدین دستور تعاقب نموده ودر هر مرحله چنان قریب باردوي مخالف نزول مینمودند که خیام هر دو اردو

منظور انظار طرفین بود وخلیل پاشا این مقدمه را برسیدن ایلچی مجدد موقوف میداشت پسران خندان آقا صریحا بسردار و ینکچري آقاسی و قزلر آقاسی که در آنجا نواده بغایت معتبر و مؤسس مرتب امور دولتاند خاطر نشان مینماید که چنین بیمحابا پیش آمدن قزلباش علامت آنست که از جانب پادشاه خود رخصت محاربه یافته اند اگر فی الواقع در مقدماتی که تمهید یافته راسخید ایلچی سابق قزلباش را با عهدنامه که طلب نمودهاند بر وفق رضاي اشرف اعلی درست داشته ارسال میباید داشت ومضایقه بامور جزئیه نمیباید کرد والا آماده محاربه و جنک بزرگ سلطانی میباید بود که عنقریب بظهور میپیوندد.

چون عساکر روم که پشت ایشان بجنود تاتار قوي بود سستی پذیرفته بود و در هر مرحله که بولایت خود نزدیکتر میشدند تفرقگی لشکر بظهور میپیوست سردار استعداد جنک و جدال در سپاه روم ندیده باستحکام قواعد صلح پرداخت و عهدنامه بر نهجی که مرضی خاطر مبارك بود در قلم آورده بمهر خود و سجل قاضی عسکر و مفتی و معارف لشکر و عظماء امراء و اعیان شاه تسلیم میرزا حسین نموده او را روانه نموده خود کوچ کرد و چون مشار الیه باردوي سپهسالار رسید بعد الوصول نزل و ساوري که از جانب اشرف اعلی نامزد رومیه شده بود ارسال یافت و میرزا حسین در دار الارشاد اردبیل بشرف تقبیل عتبه علیه گردون نظیر مشرف گشته حقایق حالات عرض کرد و یادگار علی سلطان نیز از اردبیل بآئین شایسته روانه جانب قسطنطنیه گشت شرح وقوع مصالحه و مراجعت یادگار علی سلطان و آمدن ایلچی معتبر از جانب سلطان عثمان در قضایاي سال آینده نگاشته کلک بیان میگردد انشاء الله تعالی.

بعد از وقوع این حالات سپهسالار مذکور تا موضع ترکمان کندي گر مرود آمد در آنجا حکم شد که بسان عساکر ظفر نشان پرداخته جنود منصوره را رخصت اوطان دهد و خود با ملازمان خاص بدار السلطنه تبریز عود نموده بجبر اختلال احوال رعایا و زیر دستان و جمعیت پراکندگی دیار پریشانی پردازد و حکومت آن خطه دلگشا و امیر الامرائی کل آذربایجانی باو تفویض یافت و درین آمد و رفت عسکر بیشمار روم و تاتار و محاربه عظیمی که وقوع یافت حفظ الهی نگهبانی کرده از عساکر منصوره سواي چند نفر تفنگچی که در بدایت وصول سپاه مخالف در خسرو شاه تبریز علی الغفله بجمعی تاتار دوچار شده شهد شهادت چشیده بودند و چهار پنج نفر از اواسط الناس قزلباش که در معرکه جنگ تفنگ خورده بودند دیگر کسی که نام و نشانی داشته باشند ظاهر نشد که راه عدم پیموده باشند العلم عند الله و از مراحم و اصطناعات شاهانه نقصان و خسرانی که از ممر عبور لشکر مخالف برعایا و عجزه آذربایجانی رسیده بود از روي تحقق و تفتیش در قلم آورده مع شئ زاید از دیوان اعلی عوض داده شد و رعایا بدین عطیه عظمی مسرور و شادمان گشته در لوازم دعا گوئی افزودند و رایات جلال بصوب عراق در حرکت آمد[1].

[1] اسکندر بیگ ترکمان: تاریخ عالم آرای عباسی، جلد۳، زیر نظر ایرج افشار، ناشر چاپی: امیر کبیر، مرکز تحقیقات رایانهاي قائمیه اصفهان، ص ۲۷– ۳۰

٢- ميرزا نصر آبادي

يعد ميرزا محمد طاهر نصر آبادي الأصفهاني أحد الأدباء المشهورين في العصر الصفوي، وأحد أشهر كتّاب التذاكر في تاريخ الأدب الفارسي. ولد في عام ١٠٢٧هـ في قرية "نصر آباد" على مسافة نصف فرسخ من أصفهان، في عائلة مشهورة، ويصل نسبه من ناحية والده إلى ميرزا صالح الأصفهاني معاصر جهانگير شاه التيموري، وقد تعلم بعض علوم عصره، وما لبث أن فقد محمد طاهر والده عام ١٠٤٤هـ. وهو في السابعة عشرة من عمره، فلم يستطع مواصلة تعليمه، وأمضى فترة من شبابه في اللهو والتسلية، وما لبث أن اتجه إلى المقهى بأصفهان، حيث ملتقى الشعراء والأدباء وأهل الكمال، وكان يمضي معظم أوقاته في المقهى، فقد كانت المقاهي في ذلك العصر مكان أهل الفضل والعلم والأدب والشعر والموسيقى ، كما كان الشاه عباس يذهب إليها من حين لآخر، وقد ظهرت ميول محمد طاهر الشعرية والنثرية، واستفاد للغاية من حضور العالم المشهور في ذلك العصر آقا حسين خوانساري.

ذهب ميرزا محمد طاهر في رحلة إلى مكة والعتبات المقدسة ومشهد، وبعد عودته، ظل لعدة سنوات يتردد على المقهى بأصفهان، حيث مجمع الشعراء والأدباء، والأصدقاء، وقد ظهرت مهارته في نظم مادة التاريخ، فاشتهر بسرعة، لكنه لم يطمح إلى منصب أو مقام، رغم أن أسلافه وأعمامه جميعهم كانوا يتمتعون بوظائف ديوانية، وكان يتكسب معاشه عن طريق الزراعة، وصار محل احترام أصحاب المناصب والمسئولين، لدرجة أن الشاه سليمان نفسه حينما كان يذهب إلى نصر آباد، كان ينزل في منزله .

ارتبط ميرزا محمد طاهر خلال حياته بالعديد من الأدباء والشعراء، ومن أشهرهم صائب التبريزي، وقد تجاوزت شهرة ميرزا محمد طاهر حدود إيران، فعُرف أيضًا في مناطق ما وراء النهر، والأراضي العثمانية، والهند، وكان الشعراء يرسلون إليه بأشعارهم، فإلى جانب كونه كاتبًا، كان ميرزا محمد طاهر ينظم الشعر بالأسلوب الهندي، مقتديًا بالشاعرين صائب وكليم.

توفي نصر آبادي بأصفهان، ولا توجد معلومات صحيحة عن تاريخ وفاته، فلم توضح أي من كتب التذاكر الموجودة تاريخ وفاته بشكل صحيح، ولكن المعلوم أنه كان على قيد الحياة حتى عام ١٠٨٨ش، ويؤيد هذا ما ورد في كتب: رجال اصفهان (عبدالكريم گزى)، وديباجة تذكرة نصر آبادى (طبع وحيد دستگردى)، وقد دفن في مسقط رأسه في نصر آباد، بالقرب من مدرسة خواجه صدر الدين على، بجوار قبر أجداده .

دوّن ميرزا محمد طاهر السيرة الذاتية الكاملة لعائلته وأقاربه في السطر الخامس من التذكرة، مما يجعلنا في غنى عن أي وصف إضافي، ويعدد مصلح الدين مهدوي في كتابه «تذكرة القبور» سيرة أربعة عشر فردًا من أعلام هذه الأسرة، كلهم من أهل العلم والمعرفة والثقافة والأدب، كما كان بعضهم من الخطاطين، وقد كان جده الأكبر خواجه صدر الدين علي ذا شهرة كبيرة في أصفهان في مجال الطب. وبحسب كتابات محمد طاهر، فإنه كان واليًا على تلك المدينة في زمن السلطان محمد گورگان، وفي أواخر عام ٨٥٤م، أسس مدرسة في نصر آباد، حيث لا يزال جزء منها قائمًا، وتقع تلك المدرسة بجوار خانقاه "الشيخ أبو القاسم"، ولها أوقاف كثيرة في محيطها، وفي قرى ومناطق أخرى، وكان جده لأبيه ميرزا صالح آزاداني الأصفهاني، رجلًا من أهل الفضل والعلم، اضطر للسفر إلى الهند في

عصر جهانگير شاه التيموري(١٠١٥-١٠٣٧هـ)؛ لعدم ملاءمة الأحوال في إيران، وتزوج بالهند أيضًا، وأنجب أربعة أبناء، منهم ميرزا صادق مينا-عم محمد طاهر-. وقد توفي ميرزا صالح في١٠ شوال١٠٤٣هـ، وكان ميرزا صادق مينا المتخلص بـ "صادقي"، عم ميرزا محمد طاهر، أحد شعراء العصر الصفوي المشهورين، وقد وردت سيرته الذاتية في تذكرة نصر آبادي، وعدد من كتب التذاكر، وقد ولد في بندر سورت بالهند عام ١٠١٨هـ.

أما عن عائلة نصر آبادي، فقد أنجب ابنًا وحيدًا يدعى " تاجمير"، ويلقّب بـ "بديع الزّمان"، وقد ورد الحديث عن حياته وأشعاره في تذكرة نصر آبادى، وكان كوالده شاعرًا وأديبًا صاحب ذوق، وقد توفي بأصفهان عام ١١٢١هـ.

آثاره الأدبية :

١- تذكرة نصر آبادي(تذكرة الشعراء) :

أشهر مؤلفات نصر آبادي هي تذكرة الشعراء التي كتبها عام١٠٨٣هـ، وفي كثير من الأحيان يشار إلى تذكرة الشعراء باسم "تذكرة نصر آبادي". ألفها باسم السلطان شاه سليمان الصفوي، وتحتوي هذه التذكرة على سير مئات الشعراء من شعراء العراق وخراسان وما وراء النهر والهند(قرابة ألف ترجمة لشعراء عصره)، والعلماء والخطاطين والأدباء المعاصرين له في القرن الحادي عشر، وله خاتمة في التواريخ واللغز والمعمى للمتقدمين والمتأخرين، وتحتوي على معلومات احتماعية قيمة، وأُلفت تلك التذكرة باللغة الفارسية، وقد نشرت عام١٣١٧ش بتصحيح الأديب الشاعر وحيد دستگردي ، وكتب في مقدمة الطبعة مختصرًا من ترجمة المؤلف، وتشمل التذكرة مقدمة وخمسة صفوف وخاتمة، وجاءت المقدمة في ذكر الملوك والأمراء الصفويين ممن نظموا الشعر، أو حازوا صفة الشاعرية، وفي أولها فهرس

عناوينها، وألحق بآخرها في الطبع فهرس الأعلام المذكورين فيها. ونشرت مرة أخرى بتصحيح محسن ناجي نصر آبادي (١٣٧٨ش)، عن دار نشر أساطير بطهران، ورغم جمال طبعة أساطير، لكن التدقيق اللغوي، والمقدمة التي قام بها وحيد دستگردي هي الأفضل من الناحية العلمية .

٢- **گلشن خيال (گلشن خيالات)** : وتحوي مجموعة من عدة قصص، وهي مزيج من الشعر والنثر .

٣- مرآت الجمال

٤- منتخب ديوان صائب

٥- منشآت

٦- رقعه ميرزا محمّد طاهر نصرآبادى به ميرزا طاهر وزير

٧- رقعه محمّد طاهر نصرآبادى به امير حمزه بيك

٨- نامه ميرزا طاهر نصر آبادى به سلمه خانم اصفهانى

٩- رقعه رضيه شكسته نويس به ميرزا طاهر نصر آبادى

١٠- اشعار پراكنده

١١- انشاء در تعريف هشت بهشت (تاريخ ساختن عمارت هشت بهشت)

١٢- چند فقره نثر[١].

---

[١] انظر: د.ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران، ج٥، بخش٢، تهران١٣٦٩ش، ص ١٧٨٤- ١٧٨٧ ، https://www.cgie.org.ir/fa/news/266753/ ,
http://shiaonlinelibrary.com/

نمونه های از تذکره نصر آبادی

میر جمله شهرستانی :

اسم شریفش میرزا محمد امین است از اعاظم سادات شهرستان من اعمال اصفهان بعظم شان وعلو مکان وتربیت افاضل وشفقت نسبت بعموم خلایق محتاج بتعریف نیست در ایام حیات پیوسته بساط دولتش مجمع فضلا و شعرا بود در اوان شباب روانه هندوستان شده در خدمت جهان گیر پادشاه نهایت اعتبار بهم رسانیده بمنصب میر جملگی سر افراز شده بعد از مدتی دل گیر شده بولایت دکن رفت در آن جا هم معتبر شده بعد از آن باران آمده شاه عباس ماضی مهربانی بسیار باو نموده تکلیف منصب بوی نمود چون .. را رضی پسرعم او بمنصب صدارت گل سر افراز بود بواسطه غرور وهم چشمی بمناصب دیگر سر فرود نیاورده بدون رخصت روانه هندوستان شده پادشاه او را بمنصب سابق مشرف ساخته بیشتر از پیشتر اقتدار بهمرسانیده بعد از فوت جهان گیر پادشاه منظور نظر شاه جهان گردیده اسباب بسیار بایران فرستاد بنا بر تعصب هر گاه حرفی در باب ایران در مجلس می گذشت حوابهای درشت می گفت مشهور است که وقتی پادشاه می فرمود که هر گاه ایران را بگیرم اصفهان را با قطاع تو می دهم او در جواب گفته که مگر ما را قزلباش بعنوان اسیری بایران برد. طبعش در ترتیب نظم بسیار مایل بود چنان چه گلیات ایشان بنظر رسید قریب به بیست هزار بیت است همه غریب وعجیب این ابیات از آن جمله است :

تعریف عشق

هر چه گویم عشق از آن برتر بود عشق أمیر المؤمنین حیدر بود .

میرزا صالح منشی :

برادر زاده مرحوم اسکندر بیک مولف تاریخ عالم آراست در کمال مردمی وآدمیت وپاکیزه وضعی بود پیوسته با شعرا وندما مخالطت داشت ودر مراعات این طبقه همواره همت می گماشت مدتی وزیر لاهیجان بود مردم آن ولایت که شکوه طبیعی ایشانست بشکایت او آمده با برام بسیار او را معزول کردند بعد از مدتی بوزارت سارو تقی مشغول بود وکمال اعتبار و اختیار در سر کار او داشت بعد از فوت سارو تقی نویسنده ها که شیوه ایشان بیچاره سوزیست حوال های زیاد بر طلب بمشار الیه کرده محصلات مثل خود کم فرصت با او گماشتند و معهذا بندگان میرزا رحیم مخدوم زاده ایشان امحصلان ونویسندگان در خرابی آن بیچاره دست یکی کرده در اندك فرصتی آن بیچاره را بنوعی مستاصل کردند که در آخر کار مبلغی بصیغه وظیفه بجهت او مقرر شد از غصه هلاک شد این چند بیت از اوست :

نه تنها از پی قتلم کمر بسته است شمشیرش
که در ترکش برای کشتنم پر می زند تیرش
غم ما تابکی پنهان در آغوش حیا باشد
کنم اظهار اگر لطفی نکرد از بخت ما باشد
نخواهیم آن تبسم را که تبسم را که هر کس آرزو دارد
هلاك چین ابروئی اگر مخصوص ما باشد
غرض از باده پرستی نه نشاط انگیزی است
خاطرم می طلبد ما الم مایه استغفاری[1].

---

[1] میرزا محمد طاهر نصر آبادي: تذکره نصر آبادي، چاپخانه اقبال، طهران ۱۳۱۷ش، ص۵۶-۵۷ ، ۷۹

میرزا محمد شفیع:

از سادات مازندران است که بعلاقه بند مشهورند گلشن طبعش از نسیم فیض الهی هم اغوش طراوت وچه خاطرش از سحاب الطاف نامتناهی همدوش نضارت طبعش در تحریر نشر بحریست ذخار چنان چه از امواج خاطر فیض مآترش تاریخیست که از زمان آفرینش تاحال که ایام جلوس میمنت مانوس پادشاه سابدان جاهست احوال أولیاء وانبیاء وملاطین ووزراء وغیر مرا از جمیع کتب وتواریخ نقل نموده اکثر علایم در آن در جست خصوصا مسئله امامت که در آن قدم سعی فشرده بدلایل وأحادیث سبقت خلافت امیر المومنین علیه السلام را چنان ثابت نموده که راه سخن غیر نمانده بیورش برهان اجماع را بر هم زده تاریخ مذکور قریب بسیصد هزار بیت است حقا که خلایق را از تواریخ مشهور سلف مستغنی ساخته در اوایل حال مشرف باغات سرکار خاصه بوده بعد از آن بعلت قابلیت باستیفاء موقوفات ممالك محروسه مشغول بود در کمال استقلال وقدرت وآگاهی وکم طمعی قیام می نمود در زمان صدارت نواب میرزا مهدی معزول شده در کمال تمکین ووقار در منزل متمکن گردیده بدیدن هیچ کس نرفت اما یاران عزیز خصوصاً امرا بدیدنش می رفتند در زمان معزولی چون شغلی نداشتند تاریخ مذکور را ترتیب دادند حقا که صحبت وافر المسرتشنیمت است بعد از مطالعه کتب متداوله گاهی با بیات حقانیت آیات خاطر حقیقت مناظر را شکفته می دارند واین ابیات از ان جمله است:

لب به بند از گفتگو برخاك نه روی نیاز

تا نه بینی قبله خود را مکن قصد نماز[1].

---

[1] میرزا محمد طاهر نصر آبادي: تذکره نصر آبادی، با تصحیح وحید دسنگردی، ناشر چاپي: چاپخانه ارمغان ، مرکز تحقیقات رایانهاي قائمیه اصفهان، ص۱۳۶

٣- شرفخان بدليسي

ينتمي المؤرخ والأمير الكردي شرفخان بدليسي الى الأسرة الروزكية التي حكمت إمارة بدليس الكُردية، وهو الابن البكر للأمير شمس الدين بن شرفخان الذي كان يتولى حكم الإمارة حتى عام ١٥٣٧م عندما طلب منه السلطان العثماني سليمان القانوني التنازل عن إمارة بدليس، ومنحه ولاية ملاطية ومرعش، ولكنه خشي أن يكون هذا الأمر بداية للقضاء على نفوذ عائلته، وانتصارًا لخصومها، فقصد الشاه طهماسب الصفوي في تبريز مع عائلته وبعض أنصاره وأقربائه، فأكرمه وولاه منطقة سراب بعد أن منحه لقب خان، وأدخله في سلك أمرائه العظام.

كان الأمير شمس الدين وقبل ارتحاله الى إيران بسبع سنين قد تزوج من كريمة أمير خان موصلو، وهناك في بلاد العجم وفي قصبة كرهرود ولد لهما الأمير شرف عام ١٥٤٣م . يقول الأمير شرفخان عن هذه الفترة (كان من دأب الشاه أن يعني بأطفال أمرائه، فيدخلهم جميعًا قصره العامر، ولا يدع من نظم التربية والتنشئة شيئا إلا ويراعيه، يمرنهم على العبادة والتقوى، ويحثهم على ملازمة العلماء والفضلاء، حتى إذا أيفعوا عهد بهم إلى من يعلمهم النظم العسكرية والرماية واللعب بالكرة والصولجان والفروسية، ويوصيهم بقوله: تعلموا فن التصوير والنقش فأنهما يفتحان السليقة ويصقلان الذهن). وفق هذه القاعدة دخل شرفخان قصر الشاه، ولما اعتزل والده الحياة العامة نصبه الشاه أميرًا وهو في الثانية عشرة من عمره، ثم ولاه إمارة كرهرود فتولاها لبضع سنوات، ثم حدثت قلاقل وثورات في منطقة گيلان، ولم يستطع أحد من أمراء القزلباش تهدئة الاوضاع فيها، فولى الشاه الأمير شرفخان عليها، والذي استطاع بحنكته القضاء على المناوئين وترضية

الشعب، حتى عادت الأمور إلى مسارها، فكتب إليه ديوان الشاه ما نصه (إن عدالتك الكاملة وعنايتك بأحوال الشعب وشجاعتك الفائقة قد اتضحت... بيض الله وجهك في الدارين). وقد استطاع شرفخان بجيش صغير يتألف من ٤٥٠ ما بين فارس وراجل من القضاء على جيش السلطان هاشم المؤلف من أكثر من ثمانية عشر ألف جندي ما بين فارس وراجل، ويشتت ذاك الجيش الكبير، ويحكم سيطرته على گيلان، ويبسط فيها الأمان والعدل. عندما تولى السلطان إسماعيل ميرزا عرش إيران بمساعدة أخته بيري خانم، طلب من شرفخان ملازمة ديوان الشاه، وولاه منصب أمير أمراء الكرد، فكانوا يراجعونه في كل شئون الإمارات الكُردية، ويقضي لهم حوائجهم باسم الشاه، لكن الكثير من الأمراء القزلباش أصابهم الحسد والغيرة مما يلقاه شرفخان البدليسي من محبة الشاه واحترامه له، ومقامه في الديوان الملكي، فوشوا به غدرًا بأنه يتعاون مع بعض الأمراء لخلع الشاه، وتنصيب ابن اخيه مكانه، وقد صلب الشاه عددًا من الأمراء الفرس بسبب هذه الوشاية، ولكنه اكتفى بإبعاد الأمير الكردي عن عاصمة ملكه، ومنحه حكم نخجوان في آذربايجان. يقول شرفخان في كتابه الشهير(شرفنامه) عن هذه الحادثة: (كانت هذه الحادثة بشارة وإشارة من المنحة الإلهية وفضلًا من الفيوضات الربانية اللامتناهية، وسماحًا للعودة إلى أرض الوطن المألوف، ومقام الأجداد المعروف). ولم يمض عام ونيف على توليه حكم نخجوان حتى وصله كتاب من السلطان العثماني مراد خان وعن طريق خسرو باشا أمير الأمراء، بإعادته إلى ملكه الوراثي في إمارة بدليس، ويطلب منه العودة اليها، فعاد شرفخان في عام ١٥٧٥م إلى موطنه، وتولى إمارة بدليس من جديد، وخلع عليه السلطان خلعًا ملكية، وسيفًا مذهبًا جاء بها إليه مبعوث السلطان

–مصطفى جاوش– مع رسالة من الوزير الأعظم، ورسائل الوزراء الآخرين، وخلع أخرى، وسيف مذهب من مصطفى باشا قائد الجيوش العثمانية. أما السلطان مراد خان نفسه فقد كتب إليه وبخط يده (محبي الصادق شرفخان. إن إخلاصك الكامل وولائك التام ومودتك الخالصة وخدماتك الصالحة قد لاحت على ضميرنا الهمايوني المنير المشع كالشمس ...الخ.

عندما فرغ الأمير من كتابة (شرفنامه) كان لا يزال يتولى شئون إمارة بدليس، ويقول أحد أحفاد الأسرة باسم ضياء شرفخان أن الأمير شرفخان توفى عام ١٦٠٤م.

أما إمارة بدليس فقد ظلت في أيدي الأسرة البدليسية حتى عام ١٦٧٦م، حيث قضى والي "وان" على الإمارة، ووضع يده على خزائنها.

رغم أن شرفخان قدم خدمات جليلة لأهل الإمارة، وسهر على إشاعة العدل فيها إلا أن ما خلده أكثر هو كتابه (شرفنامه) الذي فرغ من كتابته عام ١٥٩٧م، ويبحث فيه التاريخ الكردي والإمارات الكُردية، وبذلك يعد المصدر الأساس لتاريخ شعب كردستان، يقول الدكتور كمال مظهر أنه لا يوجد أي كردي يقرأ ويكتب، كما لا يوجد أي مستشرق أجنبي لم يسمع عن شرفنامه أو اسم شرفخان البدليسي. لقد طبع الكتاب عدة مرات، وترجم إلى العديد من اللغات العالمية، ويعتبره الكثير من الباحثين أحد أهم المصادر التاريخية لشعوب الشرق. عندما طبع كتاب شرفنامة لأول مرة عام ١٨٦٠م كتب المستشرق زيرنوف مقدمة باللغة الفرنسية وضح فيها أهمية شرفنامه بقوله: (القيمة العلمية لهذا التاريخ الكردي ليست محل شك، فرغم مرور ثلاثمائة عام لا نجد في الشرق عملًا علميًا آخر يضاهي قيمته قيمة شرفنامه). أما ناشر الطبعة العربية محمد علي عوني والذي ترجم الكتاب

إلى اللغة العربية، وطبع في القاهرة عام ١٩٣٠م، فيقول: (ومن الأدلة على قيمة هذا الكتاب تنويه الغربيين بجلالة قدره وعظمة شأنه حيث قالوا أنه أول نور لاح في سماء تاريخ آسيا، فقاموا بترجمته وطبعه مع إننا معشر الشرقيين كنا أولى بنشره).

تشمل شرفنامه على مقدمة وأربعة ابواب وخاتمة، يتناول المؤرخ في المقدمة العشائر الكُردية وأنسابها، ويبحث في الباب الأول حكام كردستان الذين رفعوا لواء السلطنة فعدهم الباحثون في عداد السلاطين وهم حكام ديار بكر– آمد وجزيرة بوتان ودينور وحكام اللور الصغرى، واللور الكبرى، وشهر زور وسلاطين مصر والشام من الأسرة الأيوبية. وفي الباب الثاني يتناول المؤرخ تاريخ الإمارات الكردية التي لم تكن مستقلة تمامًا عن تبعية الدولتين العثمانية والصفوية، إلا أن حكامها كانوا أحيانًا يدعون تلاوة خطب الجمعة، وسك النقود باسمهم، وهم حكام إمارات اردلان وهكاري والعمادية والجزيرة وغيرها، في الباب الثالث والذي يشمل تسعة فصول يبحث المؤرخ في تاريخ بقية أمراء كردستان من ملاطية وحتى ضفاف مضيق هرمز، وفي هذا الباب أيضا يتناول سيرة حكام بدليس من أجداده. أما الخاتمة فهي ليست اعتيادية، إنما هي الجزء الثاني من الكتاب، ويبحث فيه الأمير شرفخان ترجمة سلاطين الدولة العثمانية وملوك إيران وتوران بل تاريخ العالم المعاصر له. ويقول المؤرخون أن الخاتمة لا تقل أهمية عن الجزء الأول أو متن الكتاب، لذلك عد شرفخان أبو المؤرخين الكرد، وشرفنامه مصدر المصادر في التاريخ الكردي منذ بدايته وحتى عام ١٠٠٥هـ. إضافة لذلك زين الأمير كتابه بعشرين لوحة فنية رسمها بنفسه، وتدل اللوحات أنه كان فنانًا بارعًا وهناك دراسات خاصة بهذه اللوحات الفنية التي تبين بعض

عادات وتقاليد الكرد، وطريقتهم في الصيد، ونمط مجالس الأمراء الكرد وغير ذلك. كما ضمن المؤلف كتابه خارطة لكردستان في عصره. ثمت ترجمتان عربيتان لكتاب شرفنامه أحداهما للمرحوم محمد علي عوني والذي كان يعمل مترجما في ديوان الملك فاروق، والثانية للمرحوم محمد جميل روزبياني، وهناك الطبعة الكُردية لهزار موكرياني، وطبعة فارسية[١] .

ونورد هنا نصًا فارسيًا من الفصل الخامس من كتاب " شرفنامه"

فصل پنجم

در ذكر سلاطين مصر و شام كه مشهور اند آل ايوب

واليان مصر خبر وحاميان ملك سير شرح ولايت اين حكايت را بدين روايت فتح نموده اند كه جد ملوك مصر شادى بن مروان در اصل از اكراد رونده دوين آذربايجان است كه اكنون ويران كشته وبقريهٔ كرنى چغر سعد اشتهار دارد. در زمان سلطان مسعود سلجوقى يكى از نواب مسعودى شادى را كتوال قلعهٔ تكريت ساخت . چون شادى در آنجا بكربت موت غمگين گشت وجيب حياتش بچنگ اجل چاک شده در گذشت . ولد بزرگش نجم الدين ايوب بجاى پدر نشست . ونجم الدين ايوب روزى باتفاق برادر خود اسد الدين شيركوه براهى ميرفت ناگاه زنى گريان بديشان رسيده معروض گردانيد كه فلانى بيجهتى متعرض من شد . اسد الدين آن شخص پيداكرده وحربه كه در دست داشت از وى ستانده بر مقتلش زد . نجم الدين ايوب چون اين حال را مشاهده فرمود برادر خود را مقيد گردانيده وصورت واقعه را بنايب سلطان مسعود عرضه داشت نمود وآن امير در جواب

---

[1] https://altaakhi.net/2023/01/13554/

نوشت که میان من وآن شخص مقتول اساس مودت وقواعد محبت استحکام تمام داشت هرگاه بشما ملاقات کنم می تواند بود که خون اورا طلب نمایم . پس مناسب آنست که از شهر من بیرون روید تا من بعد یکدیگر را نه بینیم . چون این خبر به نجم الدین ایوب رسید باتفاق برادرش اسد الدین بصوب موصل در حرکت آمدند . پس از وصول بدان منزل اتابک عماد الدین زنکی با ایشان در طریق پکرنکی سلوک نموده چون بعلبک را مفتوح ساخت زمام ایالتش را در قبضۀ اقتدار نجم الدین ایوب نهاد، ونجم الدین امیری بود بغایت نیکو صورت وپاکیزه سیرت[1] .

(1) شرف خان البدلیسی: شرفنامه، ص ۸۳– ۸٤

٤- غياث الدين خواندمير

هو غياث الدين بن خواجه همام الدين بن خواجه جلال الدين بن خواجه برهان الدين محمَّد الشيرازى. أما جده لأمه فهو المؤرخ مير خواند، وخاله نظام الدين سلطان أحمد صدر. وقد وزّر أبوه سنين طويلة للسلطان محمود السمرقندى عم السلطان بابر. ولابد أن يكون خواندمير قد ولد حوالي عام ١٤٧٥م، ولعل ولادته كانت في هراة حيث كان يعيش جده لأمه. على أن "هفت إقليم" يسلكه ضمن مواليد إقليم بخارى، والظاهر أن جده ميرخواند كان في الأصل من أهل بلخ. وقد التحق خواندمير بخدمة بديع الزمان أكبر أولاد السلطان حسين، وكان في صحبته في بل جراغ عام ١٥٠٢م، وسمعه يقص أخبار مغامراته بعد هزيمته هنالك على يد أبيه قبل ذلك بخمس أو ست سنوات. وكان خواندمير بصحبة بديع الزمان عند "مَرَل" في شمال فارس بعد وفاة السلطان حسين في مايو عام ١٥٠٦م، وفي ربيع عام ١٥٠٧م استقر الرأى على مقاومة "شيبانى" في تقدمه، فأشار بديع الزمان، وأخوه وشريكه في الملك "مظفر"، على "خواندمير" بالذهاب إلى قندهار، وإغراء "شاه بك أرغون" بالإنضمام إليهما. وقد وصل خواندمير في مسيره إلى هراة، ولكنه توقف لوفاة "جوجك بيگم" ابنة بديع الزمان واقتراب شيبانى، ولم يشخص إلى قندهار. وذهب مرة أخرى أيضًا في سفارة إلى "خسرو شاه" في كندز، ولكن سفارته لم تنته إلى شئ . وبذلت محاولة ضعيفة عند "مرل" للوقوف في وجه شيباني، إلا أن الأميرين ركنا إلى الفرار، وأعقب ذلك السير إلى هراة في مارس سنة ١٥٠٧م، وقد أناب السكان عنهم خواندمير وابن أخيه عثمان الذي كان يشغل منصب محتسب المدينة؛ لمقابلة شيبانى في

معسكره، والحصول على شروط التسليم. وقد ذهب عثمان في هذه المهمة، وأفلح في مقابلة شيبانى، وإن كان قد نهب في الطريق وجرّد من ثيابه .

ظل خواندمير في هراة بعد سقوطها، وزودنا بأخبار مقبولة عما لاقاه هو وأصدقاؤه من عنت الأوزبك. وكان خواندمير أيضًا في هراة عندما هزم الشاه إسماعيل الصفوي "شيبانى" وقتله، واستولى على المدينة في عام ١٥١٠م، وفي عام٩٢٠هـ (١٥١٤م) اعتزل خواند مير الناس، واستقر في قرية بَشْت في غرجستان من أعمال شمالي فارس، وليس في الكرج كما ذهب إلى ذلك إليوت Elliot ، واشتغل هناك بتأليف كتبه. ولا شك في أنه استقر في هراة بعد ذلك؛ لأنه كان بها في يوليه عام ١٥٢٧م عندما غادرها إلى قندهار. ولم يمكث خواندمير طويلًا في أفغانستان، فقد ذهب إلى الهند في مارس عام ١٥٢٨م، ووصل إلى "أكرا"، ومثل بين يدي بابر في سبتمبر من نفس العام، ثم صحبه في عام ١٥٢٩م إلى البنغال، وقد توفي بابر في نهاية عام ١٥٣٠م، فالتحق خواندمير بخدمة ولده همايون، ومدحه بأشعار نقشت على منشآت همايون وعمائره، وأسماه" قانون همايونى" أو(همايون نامه)، وتوجد نسخة خطية منه في المتحف البريطاني (وذكر إليوت Elliot في كتابه "تاريخ الهند" (History of Indi جـ٥، ص ١١٦) شيئًا عن هذا القانون وأورد فقرات منه). والشائع أن خواندمير توفي عام٩٤١هـ (١٥٣٤-١٥٣٥م) أثناء حملة همايون على كجرات، ولكننا نستدل من رواية "فرشته" على أن خواندمير توفي أثناء عودته من كجرات، وعادت الحملة في عام ٩٤٢هـ، وكان خواندمير على قيد الحياة في هذا العام. وقد كتب عبارة تضمنت تاريخ وفاة صديقه وزميله في الترحال شهاب الدين صانع الغرابيل. والراجح أن خواندمير توفي عام ٩٤٢ أو ٩٤٣هـ(١٥٣٥-١٥٣٧م). وقد

دفن في دهلي تلبية لرغبته بالقرب من مقبرتي نظام الدين أوليا، وأمير خسرو، ولعله كان قد بلغ آنئذ حوالي الستين عامًا.

كان خواندمير كاتبًا مكثرًا، وأول مؤلفاته هو كتاب "خلاصة الأخبار"، كتبه عام ٩٠٥هـ (١٤٩٩-١٥٠٠م)، وأهداه إلى "على شير نوائي"، وكان قد استعان بمكتبته في جمع المادة اللازمة لهذا الكتاب. و"خلاصة الأخبار" أثر من آثار شباب هذا الكاتب ، ومن ثم لم يرد فيه من معارف المؤلف الشخصية إلا القليل. فهو في الواقع مجمل وتمهيد لكتابه "حبيب السير"، ولكنه أكثر استيفاء في بعض الموضوعات من كتاب "حبيب السير". وأثمن كتب خواندمير هو كتابه "حبيب السير"، وهو الكتاب الوحيد المطبوع من بين مؤلفاته، وقد بدأ فيه عام ١٥٢١م، وانتهى منه عام١٥٢٣-١٥٢٤م، وإن كان قد أضاف إليه بعض الإضافات بعد زيارته للهند . وكتاب حبيب السير، الذي أطلق عليه المؤلف هذا العنوان تيمنًا باسم مولاه الثاني "حبيب الله"، هو تاريخ عام من أقدم الأزمنة إلى ما يقرب من نهاية حياة إسماعيل الصفوى الأول. ومن الطبيعي أن يكون هذا الكتاب عظيم النفع بصفة خاصة فيما يتصل بالأحداث التي وقعت في عصر المؤلف . وأحسن أجزاء الكتاب ما يتصل بحياة حسين، سلطان هراة، وحياة إسماعيل الأول، وقد اتفق أن توسع خواندمير في ذكر المعلومات الخاصة بشيبانى وبابر، ويعد كلامه عن بابر أحسن ما لدينا من المصادر عن الفترتين الطويلتين اللتين لم يذكر عنهما بابر شيئًا في مذكراته . وخواندمير كاتب منصف فقد كتب مؤلفه " حبيب السير" ثلاث مرات، كما أنّه كان يتحرى الدقة في كتابته، وهو في كثير من الأحيان يستمد مادته من معلوماته الشخصية ، ومن أبرز عيوبه هو أسلوبه في الكتابة، فهو أسلوب طنان بليغ يماثل الأسلوب الذي

كتب به معاصره "حسين واعظ " كتابه "أنوار سهيلى"، وهو يستشهد في كتابته بأبيات من الشعر، ويكيل "خواندمير" المدح للسلطان حسين وإسماعيل الصفوى، وهو أحيانًا يطيل الكلام إلى حد الملل، والشاهد على ذلك أنه فصّل الكلام تفصيلًا عن مغامرات محمَّد زمان. وقد طبع كتاب "حبيب السير" طبعة حجرية في كل من طهران وبومباى. كذلك فقد كتب خواندمير أيضًا المجلد السابع من كتاب" روضة الصفاء .

انتاجه الأدبي :

من أبرز آثاره الأدبية:

٣- تاريخ حبيب السير في أخبار أفراد البشر: ويقع في أربعة مجلدات، وقد طبع عدة مرات، أهمها الطبعة التي نشرت في عام ١٣٣٣ش، بتحقيق الدكتور محمد دبير سياقي ، وتقديم جلال الدين همائي .

٢- دستور الوزراء: قام بتحقيقه سعيد نفيسي ونشره في طهران في عام ١٣١٧ش، وقام د. حربي أمين سليمان بدراسته وترجمته إلى اللغة العربية، ونشره في القاهرة في عام ١٩٨٠م.

٣- مآثر الملوك: ألفه قبل شهر ذي القعدة من عام ٩٠٣هـ، أي قبل وفاة جده مير خواند، وقدمه للأمير علي شير نوائي، وتكمن أهمية الكتاب في الجزء الذي يتحدث فيه عن الملوك ذوي الأصل التركي، وأخبارهم قريبة من المؤرخ .

٤- خلاصة الأخبار في بيان أحوال الأخيار: وهو ملخص لكتاب "روضة الصفا" الذي ألف الأجزاء الستة الأولى منه جده " مير خواند".

٥- مكارم الأخلاق: وقد ألفه في بيان مكارم أخلاق الأمير علي شير نوائي، وقدمه للسلطان حسين ميرزا ؛ لأنه لم يتمه إلا بعد وفاة الأمير علي شير.

٦- منتخب تاريخ وصاف: أشار المؤلف إليه في مقدمة كتابه "حبيب السير".

٧- تكملة روضة الصفا: وهو الجزء السابع من "روضة الصفا" المكمل للأجزاء الستة الأخرى من الكتاب الذي طبع في بومباي في عام ١٢٦٣هـ (١٨٤٧م)، وهو منقول بكامله من كتاب "حبيب السير" خواندمير، باستثناء مقدمته القصيرة التي لم تتجاوز عشرين سطرًا تقريبًا، ويبدو أن مير خواند قد كتبها بنفسه.

٨- خوارزمشاهيان

٩- قانون همايوني

١٠- ديوان شعر[١].

نماذج من آثاره الأدبية

من كتاب: حبيب السير في أخبار أفراد البشر

ذكر سلطنت ملك سيف الدين مظفر وكشتن كبوقا را بضرب تيغ ظفر پيكر

نام سيف الدين كه در زمان پادشاهى ملك مظفر لقب يافت بروايت امام يافعى قطر بود: (بالقاف والطاء المهملة والراء) ودر بعضى از كتب تاريخ نام او را قودوز نوشته اند وبر هر تقدير چون ملك مظفر بر سلطنت مصر تمكن يافت استماع نمود كه هلاكو خان بر بلاد شام استيلاء تمام يافته وكيبوقا نويانرا در دمشق حاكم ساخته وعنان بصوب آذربايجان تافته بنابر آن دفع مغولان را مطمح نظر همت ساخته علم توجه بصوب دمشق بر افراشت وكيبوقا نيز عازم ميدان قتال گشته در اواخر ماه مبارك رمضان

---

(١) انظر: كتاب موجز دائرة المعارف الإسلامية: مجموعة من المؤلفين، ج ١٥، ص ٨٢٨-٧٨٥ ، https://al-maktaba.org/book/33541/4799#p1

سنه ٦٥٨ در عين جالوت تقارب فريقين دست داده ملك مظفر طايفه از ابطال رجال را در كمين گاه بازداشته با ساير سپاه بر زبر پشته بايستاد و كيبوقا بغرور موفور بر آن پشته تاخته ملك مظفر بموجب كلمه الحرب خدعه پشت بجانب او گردانيد وروى بوادى فرار آورد وكيبوقا بى انديشه مصريان را تعاقب نموده چون بكمين گاه رسيد بيگ ناگاه سپاه مصر اطراف وجوانب او را فروگرفته وآتش قتال اشتعال يافته خرمن حيات بسيارى از مغولان محترق گشت واز وقت طلوع آفتاب تا هنگام استوا غبار معركه هيجا در هيجان بوده آخر الامر ملك مظفر بر طبق نام خويش مظفر گشت وكيبوقا در چنگ اسار گرفتار شد وهمانجا بقتل رسيد و ملك مظفر بمصر باز گرديد اما همدر آن ايام بعضى از امراء بر قتلش اتفاق نموده بهادر مغربى در موضع مطيه بزخم تيرى جانگ زاى او را از پاى در آورد وبعد از آن غلامان زمام پادشاهى را بدست ابو الفتوح بيبرس التركى الصالحى دادند و او را ملك ظاهر لقب نهادند[1] .

ذكر توجه امير گوركان بجانب بغداد وبيان بعضى از وقايع كه در آن اوقات دست داد:

چون در آن اوان كه امير تيمور گوركان بفتح بلاد عراق وآذربايجان وفارس ولرستان قيام مينمود سلطان احمد جلاير از دار السلام بغداد قاصدى بدرگاه عالمپناه نفرستاد واظهار اطاعت وانقياد نكرد آنحضرت كمند همت بلند بر تسخير عراق عرب انداخته در بيست وششم ماه رجب سنه هفتصد ونود وپنج از اصفهان بصوب همدان در حركت آمد وچون در

([1]) خواندمير: تاريخ حبيب السير، زير نظر دكتر دبير سياقي، با مقدمه جلال الدين همائى، انتشارات خيام، ص ٣٢٧-٣٢٨

ضمان حمایت مهیمن منان بفضای دلگشای آن ولایت رسید وچند روز بسط بساط عیش ونشاط انبساط داده زمام حکومت ممالك آذربایجان وری ودر بند باکو را با توابع ولواحق در قبضه اقتدار شاهزاده کامکار معز الدین میرانشاه نهاد ودر روز سه شنبه ۱۳ شهر شعبان از همدان نهضت فرموده در اثناء راه چند گاه بنشاط صید وشکار پرداخت ودر اوایل ماه مبارك رمضان بدشت قولاغی شتافته با سارق محمد ترکمان وحشم او که بحصار حبشی تحصن جسته بودند پیکار فرموده تراکمه را منهزم ساخت وغنیمت بینهایت گرفته شیخ تیمور بهادر گریختگان را تعاقب نموده وجمعی کثیر از ایشان کشته بموکب همایون پیوست وروز یکشنبه دهم رمضان صاحبقران گیتی ستان از دشت قلاغی بازگشته بآق یلاق شتافت وبقیه آن ماه را در آن مکان بپایان رسانید ودر یك شنبه غره شوال به شرایط ولوازم روز عید قیام نمود وبعد از دو روز شیخ عبد الرحمن اسفراینی که از اعاظم مشایخ روزگار بود از نزد سلطان احمد جلایر برسم رسالة تشریف آورد وامیر تیمور گورکان بتعظیم واحترام آن بزرگ قیام واقدام فرمود وشیخ پیغام والی دار السلام را بعبارتی لایق ادا کرد وپیشکشی که آورده بود عرض نمود وچون سلطان احمد ملزم خطبه وسکه نشده بود هدایا وتحف او منظور نظر قبول امیر تیمور گورکان نگشت وشیخ بخلعت خاص وانعام اسب و زر نوازش یافته عنان عزیمت بصوب دار السلام انعطاف داد آنگاه تواچیان بموجب فرمان جار بلشکریان رسانیدند که بمصلحت عبور از دجله هریك دو شاخ ترتیب نمایند وروز جمعه ۱۳ شهر شوال موافق قوی ئیل نهضت همایون از آقیلاق اتفاق افتاده موکب عالی شش روز طی مسافت کرده بمزار متبرك شیخ یحیی که بقبه ابراهیم لك مشهور است رسید

وخسرو عالیمقام از مجاوران آن عتبه لازم الاحترام چنان معلوم کرد که منهیان بفرموده سلطان احمد جلایر کبوتر بطرف بغداد پرانیده اند و کیفیت آمدن آنحضرت را مکتوب گردانیده بنابر آن فرمود که همانکس که آن نامه را نوشته بود رقعه دیگر در قلم آورد مضمون آنکه سیاهی که ما سپاه امیر تیمور تصور کرده بردیم بعد از تحقیق بوضوح پیوست که احشام وصحرا نشینانند که از لشگر جغتای رمیده بدین حدود پناه آورده اند وآن نامه را .

شعر

ببستند بر بال مرغی دگر که بغدادیان را شود نامه بر

سلطان احمد بعد از مطالعه رقعه اول مضطرب گشته احمال واثقال را از دجله بگذرانید واز دیدن رقعه ثانی مطمئن گردید وبر جانب غربی دجله سواره ایستاده انتظار میکشید و از اینجانب صاحبقران گیتی ستان ایلغار فرموده بیگ نهضت بیست وسه فرسخ مسافت طی کرد وبتاریخ بیست ونهم شوال. "نظم"

رسید آن جهانجوی جم اقتدار ببغداد با لشگری بیشمار

جهان پر شد از بانك نای ونفیر بدرید از هم سپهر اثیر

سراسیمه کشتند بغدادیان ببستند بر عزم جستن میان .

وسلطان احمد جسر بریده وکشتیها را غرق کرده بطرف حله گریخت ومحمد آزاد با فوجی از سپاه مانند موج بر روی آب روان گشته از آنطرف بیرون رفت وکشتیها یافته بدینجانب آورد اما لشگریان بسفینه التفات نکردند بسان برق و باد از دجله بگذشتند وامیر تیمور گورکان در کشتی خاصه سلطان احمد که شمس نامداشت نشسته از آب عبور نمود وداعیه داشت که بنفس خویش او را تعاقب نماید وامرا بدرخواست بسیار آنحضرت را باز گردانیده

بتکامیشیاغی روان شدند وسلطان احمد از غایت عجلت نقود نامعدود ونفایس اجناس که بر شتران بار کرده بود وهمراه میبرد در راه گذاشته بسرعت طی مسافت میکرد وامرا آن اموال را تصرف نموده از عقب مشتافتند تا دشت کربلا ایناج اوغلان وامیر جلال حمید وامیر عثمان عباس وشیخ ارسلان با قرب چهل وپنج نفر از یلان بوی رسیده وسلطان احمد با دویست مرد جلد عنان بحرب نوئینان تافته ایشان از اسب فرود آمدند ودست به تیر و کمان برده شبه کردند .

شعر

ز پیکان چنان آتش افروختند که پر ملك بر فلك سوختند
گذر کرد تیر از زرهها چنان که باد از خم زلف سیمین تتان[1].

(1) خواندمیر: تاریخ حبیب السیر، زیر نظر دکتر دبیر سیاقي، با مقدمه جلال الدین همائی، ص۵۹۱-۵۹۳

٥- الشيخ علي الحزين

هو الشيخ محمد علي الحزين اللاهيجي الأصفهاني، من الأدباء والعلماء الإيرانيين المعروفين، عاش في فترة ضعف الدولة الصفوية وسقوطها، وقد هرب إلى الهند في عام ١١٤٦هـ؛ خوفً من نادر شاه الأفشاري، وقضى الشطر الأكبر من حياته ببلاد الهند وباكستان، اسمه بالكامل الشيخ أبو المعالي محمد المعروف بـ "علي" والمتخلص بـ "حزين"، ويرجع نسبه إلى الشيخ زاهد الجيلاني المتوفى عام ٧٠٠هـ، والذي كان مرشدًا للشيخ صفي الدين الأردبيلي المتوفى عام ٧٣٥هـ، وكانت أسرته جميعها من أهل الفضل والعلم. كان والده أبو طالب من عائلة في جيلان، وقد استوطن لاهيجان، وحينما بلغ العشرين من عمره رحل إلى أصفهان؛ لتحصيل العلم، وما لبث أن تزوج واستقر بها، وقد توفي عام ١١٢٧هـ عن عمر ناهز ٤٩ عامًا.

ولد حزين في أصفهان في السابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ١١٠٣هـ ، ونشأ وتعلّم بها، وفي سن الحادية عشرة من عمره أخذ يدرس فن التجويد وقراءة القرآن، كما تعلم الحديث والفقه، وعلم الهيئة، والتفسير، والمنطق، والطب والهندسة. وتتلمذ على جملة من العلماء والفضلاء، كان من بينهم والده والخليل الطالقاني ومحمد طاهر الإصفهاني وطاهر القائني ومسيحا الفسائي وغيرهم . وكان متبحرًا في العلوم المختلفة، وخاصة الفلسفة والتصوف والأدب، واشتغل بالتدريس والتأليف فيها. ترك حزين موطنه بعد وفاة والده (١١٢٧هـ) ووفاة والدته (١١٢٩هـ)، وعاش في شيراز فترة قصيرة ، وحينما قام الأفغان بالهجوم على أصفهان في عام١١٣٤هـ، تركها حزين، وقام بجولة زار خلالها خراسان والعراق وفارس وآذربايجان واليمن، وقصد

الحجاز للحج، وأخيرًا دخل الهند، وأقام بها في مدينة دلهي، ثم استقر في مدينة بنارس، وظل بها حتى توفي على الأرجح سنة ١١٨١هـ، ودفن بها. ويعد حزين من أدباء الأسلوب الهندي بالدرجة الأولى.

آثاره الأدبية ومؤلفاته :

بلغ تعداد مؤلفاته أكثر من خمسين مؤلفًا، من بينها:

تذكرة حزين، رساله در شرح هياكل النور، وتذكرة الشعراء المعاصرين، تاريخ احوال حزين، بشارة النبوة، واخبار خواجه نصير الدين طوسي، واقعات ايران وهند، و(تاريخ صفوي)، و(صفير دل)، و(مطمح الأنظار)، و(ديوان شعر)، و(خرابات)، و(سفرنامه حزين)، و(تذكارات العاشقين)، و(چمن وانجمن)، و(حديقه ثاني)، و(فرهنگنامه).

تذكرة حزين: ألفها حزين بأسلوب نثرى بسيط في شرح حال الشعراء المعاصرين له[١]، وقد وردت أيضًا باسم " تذكرة المعاصرين"، وتعد من أهم مؤلفات حزين، وقد فرغ من تأليفها عام ١١٦٥هـ-١٧٥٢م، وتشتمل على شرح حال ما يقرب من مائة شخصية من شعراء وعلماء وفضلاء أصفهان المعاصرين له[٢].

---

[١]كيانوش مايلى : نظرى اجمالى بر تاريخ ادبيات فارسى، ص ٥٨

[٢]حسينقلى كاتبى : تاريخ مختصر نثر فارسى ، ص ٩٣

نموذج من "تذكرة المعاصرين"

شوكت بخارايي :

خالِ رخسارِ ديار خويش ودر زمره ياران سعادتْ كيش بود. بدايت احوالش را خود تقرير مي‌نمود كه: پدري داشتم صرّاف، مرا به دبستان فرستاد. خط وسوادي آموختم. چون سنّ رشد وتكليف رسيد، پدر رحلت نمود، ناچار بر سر بازار به شغل پدر نشسته، وجه معاشي حاصل مي‌شد. چون طبع موزون بود وكلام ميرزا صايبا در آن ديار رواج يافته، با انس آن اشعار ذوقي حاصل مي‌شد ومصرعي چند ناهنجار گفته، بر اقرانِ خويش مي خواندم . (تارك) تخلص خود ميكرد. روزي دو سوار اُزبك، نزديك مكان من به همديگر رسيده، به سخن گفتن ايستادند و اسبان پاي بر بساط من نهاده ، از هم پاشيده، مرا در نكوهش آنان سخني از زبان بر آمد، به ضرب تازيانه ستم آنچه خواستند، كردند. مرا دل شوريد وهمان دَم بي راحله وزاد از بخارا بر آمده، روي به خراسان نهادم. مجملًا، چون وارد هرات گرديد، ميرزا سعد الدين محمد راقم (وزير خراسان) كه از مستعدان وعالي همتان جهان بود، به حالش اطلاع يافته، نوازش وياري نمود، گاهي به مجلس خود او را بار مي‌داد. چون انجمن شعرا بود، موزوني طبع او ظاهر شد، بيشتر مورد الطاف گشته، سال‌ها در مشهد مقدس با آن وزير صافي ضمير مي‌بود و روز به روز از فيض تربيت، شعرش رتبه لطافت وسلامت يافته، بر سنجيدگي وكمالش مي‌افزود وچون به غايتْ نازكدل ووارستهْ طبيعت بود، از الفتِ اهل دل ملالت نموده، نمدي خراساني ساترِ تن ساخته، سر وپاي برهنه از خراسان عزم عراق كرده، به اصفهان رسيده، در مقابري كه منسوب به مزار شيخ بزرگوار علي بن سهيل بن ازهر

اصفهاني (قَدَّسَ اللّه رُوحَهُ الْعَزيز) در خارج حصار آن شهر است، مكاني مأنوس اختيار كرده، مأواي خود ساخت.

چندي به صحبت نيكان وافاضلِ آن ديار والفتِ با بعض شُعَرا رغبت مي‌نمود واكثر اوقات را به عزلت در آن مقام به سر مي‌برد ورفته رفته برياضت وانزوا فزوده، ترك معاشرت با خلق نمود وبسيار كم تكلم كردي ودر دو سه روز، يك بار به لبِ ناني اكتفا و افطار نمودي، نِحافت بدن وگدازش تن از حد درگذشته بود وهمان نمد كه در خراسان پوشيده، چنان دريافت شد كه در مدت سي و چهار سال تبديل نيافته، بعد از رحلت از تن او برآورده و كفن پوشاندند [1].

[1] شيخ محمد علی حزين: تذكره حزين، چاپ دوم، انتشارات كتابفروشی تايید اصفهان،١٣٣٤ش، ص٦٦-٦٧

الفصل الثاني
نماذج من كتّاب النثر في العصرين الأفشاري والزندي

١- ميرزا مهدى خان منشي

هو ميرزا محمد مهدي بن محمد نصير استرآبادي، أحد أشهر أدباء إيران في القرن الثاني عشر الهجري، وأحد أهم كتاب دار الوثائق أو دار الإنشاء في عهد نادرشاه، وكان من جملة المقربين من نادرشاه من رجال بلاطه، ولد محمد مهدي سنة ١١٠٠هـ. في قرية "باغ گلبن" الواقعة على مسافة خمسة كيلو مترات جنوب شرق جرجان الحالية(استرآباد سابقًا)، اصطحبه والده محمد نصير في سنوات مراهقته إلى أصفهان لدراسة علوم ومعارف عصره- فقد كانت أصفهان العاصمة، ودار العلم حينذاك، وكان يأتيها أهل العلم والفضل من كل ناحية لاستكمال علومهم- حيث لمس ذكاء واستعداد ابنه، وتنبأ له بمستقبل مشرق، فقد تفوق ميرزا مهدي على أقرانه في دراسة مقدمات علوم العصر في فترة زمنية وجيزة، ويبدو أنه أتم تعليمه في أصفهان، وأتقن في شبابه الأدب والتأليف والخط، وكان يجيد اللغتين الفارسية والعربية، ويعتقد بعض المؤلفين أن ميرزا مهدي خان كان يتخلّص في أشعاره بـ "كوكب"، كما صرّح بذلك معاصره "واله داغستانى"، مؤلف "رياض الشعر"، رغم أن ميرزا مهدي لم يذكر هذا التخلص في مؤلفاته .

كان ميرزا مهدي في خدمة فتح علي شاه قاجار في استراباد لبعض الوقت.

عندما وصل نادر والشاه طهماسب إلى أصفهان، قدم التماسًا إلى نادر من قبل سكان استراباد في أصفهان، تعرف عليه نادر وعينه كاتبًا له .

ذهب ميرزا مهدي من أصفهان إلى مشهد في خدمة نادر، وكان يرافقه في أسفاره العسكرية، وغير العسكرية، وكان يدوّن الكثير من مكاتباته، وبعد فترة عينه رسميًا في منصب كاتب الوقائع(منشي الممالك)، وفي عام ١١٥١هـ. رفعه نادر إلى مرتبة "خان" .

رافق ميرزا مهدي نادر شاه في حملته إلى الهند عام ١١٥٢هـ/١٧٣٩م، وكان حاضرًا في المفاوضات الخاصة التي جرت بينه وبين محمد شاه الگورگاني، وقد أهداه محمد شاه ألماسة رائعة، أخذها نادر منه فيما بعد، وفقًا لعبد الكريم الكشميري، وفي عام ١١٥٤هـ، كلف نادر شاه ميرزا مهدي بترجمة الكتب المقدسة لليهود والمسيحيين إلى اللغة الفارسية، والمثير للدهشة أن ميرزا مهدي لم يذكر هذه القضية، وفي عام١١٥٦م، عندما جمع نادر شاه العلماء في النجف لتأسيس المذهب الشيعي الجعفري باعتباره المذهب الخامس للإسلام، كان ميرزا مهدي حاضرًا، وكتب عهده بنفسه.

بعد هزيمة العثمانيين أمام نادر شاه في حرب أيروان عام ١١٥٨هـ، ورغبتهم في عقدة معاهدة للصلح، ذهب ميرزا مهدي خان منشي الممالك مع مصطفى خان شاملو إلى إسطنبول سفيرًا لإيران، وفي نفس العام، عندما قُتل نادر شاه أفشار(في جمادى الثاني١١٦٠هـ)، انتشرت الفوضى في جميع أنحاء البلاد، واضطر الاثنان إلى العودة إلى إيران، ومنذ ذلك الوقت اعتزل ميرزا مهدي خان، تجنب العمل الحكومي، وبدأ في استكمال أعماله الخاصة حتى وفاته. وليس معلومًا على وجه الدقة تاريخ وفاته، والمرجّح أن وفاته كانت بين سنوات ١١٦٢– ١١٦٦هـ، ويؤكد هذا "واله داغستاني".

يعد ميرزا مهدي خان من كبار كتّاب عصره في إيران، وكان أسلوبه الأصلي في الإنشاء والكتابة هو استمرار للأسلوب المتكلف والمتصنع لمؤلفي وكتاب القرنين السابع والثامن الهجريين، وخاصة "وصّاف الحضرة".

وقد ترك ميرزا مهدي مكتبة نفيسة، جعلها وقفًا لأولاده الذكور جيلًا بعد جيل، تضم كتب الخط الفارسي والعربي والتركي، ومجموعة مفصلة من أساتذة الخط، كما يمكن رؤية ختم ميرزا مهدي خان على ظهرها، كما يوجد

خط مير عماد في كل مكان في عصرنا، أهدى ميرزا مهدي هذه المكتبة لأبنائه، وفي نص "وقف نعمة" الذي صدر ضمن أعماله، ذكرت أسماء العديد من الكتب الشهيرة .

آثاره الأدبية:

ترك ميرزا مهدي خان آثارًا أدبية ومؤلفات، من أشهرها:

١- **درّة نادره (يا نادري)** : في تاريخ عصر نادر شاه وحملاته وفتوحاته، وهو مكتوب بأسلوب نثري غلب عليه الصنعة والتكلف، فلا يجد عامة الناس فقط صعوبة في فهمه، بل حتى الخواص يفهمون معانيه بمشقة ومعاناة، ويعد تاريخًا لتطور النثر الفارسي، وحظي باحترام وأهمية بين الأدباء وكتاب النثر، وقد طبع عدة مرات، حيث طبع في طهران(١٢٧١هـ، ١٣١١هـ)، وطبع في تبريز(١٢٧٤هـ)، وفي بومباي(١٢٩٣هـ)، وفي كالكته(١٨٤٥م)، وفي لاهور(١٩٢١م)[١].

٢- **جهانگشای نادری:** ويسمى أيضًا "تاريخ نادري"، أو تاريخ نادرشاه، وهو في ذكر حملة نادر شاه على الهند، وهو مكتوب بأسلوب نثري بسيط وسلس بعكس درّة نادره، وقد ترجم تاريخ جهانگشای نادری إلى اللغتين الفرنسية الفرنسية والإنجليزية، وطبع ونشر عدة مرات في تبريز وطهران وبومباي بالهند.

٣- **منشآت:** تحتوي على الرسائل والمواثيق والمراسيم والمراسلات السياسية التي كتبها ميرزا مهدي خان، ويعبر محتواها عن القضايا السياسية في العصر الأفشارية، ولكنها مكتوبة بالنثر الأدبي والفني. أهدى ميرزا مهدي

---

[١] كريم كشاورز: هزار سال نثر پارسی، كتاب سوم، چاپ چهارم، تهران ١٣٧١ش، ص١٢٠٢-١٢٠٦

خان هذا العمل الذي يحتوي على مقدمة مصطنعة وتقنية، إلى قُلي ميرزا – ابن نادر شاه، فقد كانت هناك علاقة وثيقة بين قلي ميرزا، وميرزا مهدي خان، لكن لا تمدنا المصادر بمعلومات عن مدى العلاقة بينهما. ويمكن تقسيم الإنشاءات إلى فئتين من حيث طريقة الكتابة:

بعض الرسائل والأوامر مكتوبة بالنثر الفني، والبعض الآخر بالنثر البسيط. وقد ورد ذكر هذه المجموعة بعناوين مختلفة مثل: مقالة، وآيات، ومقالة ميرزا مهدي خان.

٤- **سنگلاخ:** قاموس تركي/فارسي عن الكلمات التركية الجغتائية، يحتوي على الكلمات الصعبة من أشعار الأمير عليشير نوائي، ويشمل أيضًا قواعد اللغة التركية، وقد طبعت هذا القاموس مؤسسة جيب في لندن عام١٩٦٠م.

٥- **ديوان شعري:** رغم أن البعض يعتبر مهدي خان ملك شعراء بلاط نادر شاه، لكن الأشعار التي بقيت عنه قليلة، وقد نسبت إليه منظومتان، كما توجد نسخة أيضًا بعنوان "ديوان ميرزا مهدي منشي" يحتوي على قصائد في مدح النبي(ص) والأئمة، وكذلك مولد نادر شاه، ووصوله إلى مشهد .

٦- **مباني اللغة:** أو مبادئ اللغة، وهو مقدمة لكتاب سنگلاخ في النحو والصرف في اللغة التركية الجغتائية، وقد طبع عام١٩١٠م في بومباي[١].

---

[١] انظر: ذبيح الله صفا(دكتر): تاريخ ادبيات در ايران، ج٥، بخش٢، تهران١٣٦٩ش، ص١٨٠٥-١٨١٠، ميرزا مهدي خان استرآبادي، درة نادره، به اهتمام سيد جعفر شهيدى، وزارت فرهنگ وآموزش عالى، ناشر ديجيتالى: مركز تحقيقات رايانهاي قائميه اصفهان، ص ٣٢-٤٠ ،

https://sarayetarikh.ir/

نمونه های از درۀ نادره

حمله نادر به ممالک عثمانی براي چهارمين بار

پس از آنکه نادر سراسر آذربایجان را فتح کرد، بزرگان دولت عثمانی در صدد بر آمدند که باختلافات خود با ایران پایان دهند. پس علی پاشا را بطلب صلح به دربار نادر فرستادند و او در صحراي مغان بحضور نادر رسید. نادر پس از جلوس، مردم ایران را مکلف کرده بود که لعن خلفاء راشدین را ترك گویند و با آنان دوستی ورزند، آنان هم از عقیده سابق خود بازگشتند و خلفاء کرام را یکی پس از دیگري پذیرفتند. مذهب سنت دیگر بار در ایران رواج یافت و نادر در صدد بر آمد که جنگ با عثمانیان را ترك کند. لذا نامه ای به دربار عثمانی نوشت و شرایط صلح را چنین معین کرد:

۱- اینکه در عهد پادشاهان گذشته برای رفع اختلاف، چهار مذهب پذیرفته شده است. چون ایرانیان در فروع از حضرت «صادق»علیه السلام پیروي میکنند مذهب شیعه باید بعنوان مذهب پنجم برسمیت شناخته شود.

۲- رکنی از ارکان مسجد الحرام به ائمه این مذهب اختصاص یابد.

۳- ایرانیانی که از راه شام به مکه می روند، گماشتگان دولت عثمانی با آنان مانند حاجیان مصر و شام رفتار کنند، و وسایل حرکت و خواروبار آنان را آماده سازند و بدون گرفتن باج ایشان را به مکه برساند.

٤- اسیران طرفین آزاد شوند.

٥- هریک از دو دولت عثمانی و ایران وکیلی در پایتخت کشور دیگري داشته باشد.

این نامه به همراهی سفیر با هدایای گرانبها به دربار عثمانی فرستاده شد. لیکن عثمانیان ماده اوّل و دوّم را نپذیرفتند ومصطفی پاشا والی موصل را با دو نفر از علما برای تبریک وتعیین سرحدات نزد نادر فرستادند. هنگامی که کار قندهار پایان یافته بود، سفیران عثمانی بحضور رسیدند . نادر مجددا در این باب نامه نوشت وپس از مراجعت از سفر هند معادل دو لک از جواهر با چهارده زنجیر پیل با پیل بانان برسم هدیه نزد پادشاه عثمانی فرستاد وکرارا قبول شرائط ذکر شده را خواستار شد.

بزرگان دولت عثمانی از قبول رسمیت مذهب شیعه ودادن رکن پنجم سرباززدند وفتواي علماي اهل سنت را در نامشروع بودن این تقاضا مستمسک قرار دادند ودو تن از قاضیان را نزد نادر فرستادند تا فتوای علماي سنت را بدو اطلاع دهند. سفرا در دربند بحضور نادر رسیدند. نادر برآشفت وجوابی دو پهلو به نامه دربار عثمانی نوشت وعازم حمله بممالک عثمانی شد. خبر حرکت نادر عثمانیان را متوحش ساخت وسلطان عثمانی احمد پاشاي حمال اوغلی را به سر عسکری منصوب، وبسمت دیار بکر مأمور ساخت وبدو توصیه کرد که تا نادر به سرحدات عثمانی نرسیده، عثمانیان بحدود ایران تجاوز نکنند وبه جنگ پیشدستی ننمایند. نادر پس از پایان کار داغستان ومراجعت از آن حدود در بیستم دلو سال هزار وصد وپنجاه وپنج متوجه ممالک عثمانی شد. در این سفر بارانی سخت در گرفت ورفتن را دشوار ساخت چنانکه ستوران از بردن بار بازماندند واز پیمودن راه ناتوان گشتند. از دربند تا کنار رود کر لشکر با کمی آذوقه وگرسنگی زیر باران تند راه پیمودند. سرانجام باران آرام شد. در نزدیکی جواد پلی بر رود کر بستند ونادر با لشکریان از آنجا گذشتند ودر صحرای

مغان منزل کردند. در آن نواحی، چهار پایان را بخاطر نیرو گرفتن به علف انداختند سپس متوجه مقصد شدند. احمد پاشا والی بغداد چند تن از اعیان را تا حوالی سنندج بعذر خواهی فرستاد، لیکن نادر بدانها جواب رد داد وآنان را باز گرداند. سپس از راه شهر زور متوجه قلعه کرکوك شد. خالد پاشا حاکم شهر زور فرار کرد وسلیم بیک پسر عموي او تسلیم شد[1]. شد[1].

تسخیر هرات و ریشه کن کردن افغانان ابدالی :

سه روز بعد از نوروز سال هزار وصد وچهل وسه نادر عازم تسخیر هرات شد ودر پانزدهم رمضان از مشهد حرکت کرد ووارد جام گردید، ابو طالب خان لالوی را با عبد المطلب خان برادر او که در آن اوان حاکم تون بودند ودر حواشی مملکت فتنه انگیزي می کردند در منزل جام کشت ودر چهارم شوال نقره را مقر خود کرد. روز سوّم ورود، سربازان آماده رزم شدند، ذو الفقار خان ابدالی والی هرات نیز بمیدان آمد. سربازان از بامداد تا شامگاهان مشغول کارزار بودند و از اتفاقات آنکه برجی در سر نهر در خارج اردو احداث یافته بود، نادر بعد از رسیدن به لشکرگاه بخاطر دیدن اردو بآن برج رفت. شبانگاه افغانان از میان نهر شکسته که به اردو پیوسته بود به لشکر نادر شبیخون زدند وجمعی با فتیله هاي آتش فشان برج را محاصره کردند. نادر با چند تن از خاصان که در آن هنگام در خدمت حاضر بودند، بدفاع پرداخت. افغانان چون با مقاومت سخت

---

[1] میرزا مهدي خان استرآبادي، درۀ نادره، به اهتمام سید جعفر شهیدی، وزارت فرهنگ وآموزش عالی، ناشر دیجیتالی: مرکز تحقیقات رایانهاي قائمیه اصفهان، ص ۷۵۹– ۷٦۰

سربازان ایران روبرو شدند، بازگشتند. چون مقصود نادر محاصره قلعه بود، بعد از چند روز فوجی از دلاوران را به نگاهبانی نقره مأمور ساخت وخود بطرف پل مالان رفت. در این موقع هري رود طغیان کرده بود ونادر ناچار متوجه زنده جان شد وافغانان آنجا را از دم تیغ گذراند ودر ده نو منزل گزید. افغانان به تصور اینکه فوجی از قراولان سپاه بسر وقت آنان آمده اند، براي نبرد صف آرایی کردند. نادر از این پیش آمد شادمان شد وفی الحال سوار گشت وبه افغانان تاخت وتلفات سنگینی به آنان وارد کرد.

روز دیگر به ده ناگهان رفت وقلعه کیان را محاصره کرد و از چهار طرف راه غلّه وذخیره را بر افغانان بست. ذو الفقار خان در حصار نشست. هر روز فوجی از سپاهیان به دشمن حمله میبردند. افغانان باتفاق ذو الفقار خان در قلعهداري کوشیدند در همان اوان سر کردهاي که مأمور حمله به فراه بود در خاش بر افغانانی که در اطاعت ذو الفقار خان بودند تاخت، در این جنگ جمعی از افغانان را با سرکرده آن گروه سر بریدند وقلعه خاش را تصرف کردند. همچنین جمعی از سپاهیان مأمور حمله به کرشک گشتند ودر حوالی قلعه بست بسیاري از افغانان را از پا درآوردند وکرشک وزمینداور را متصرف شدند. در همان هنگام حسین خان غلچه والی قندهار دست به حیله جویی زد و از یکسو جمعی از خواص خود را برسم خدمت بدرگاه نادر روانه کرد و از طرف دیگر سیدال را که سردار لشکر بود به یاري طایفه ابدالی فرستاد[1].

---

[1] میرزا مهدي خان استرآبادي، درۀ نادره، مصدر سابق، ص ٧٤٥- ٧٤٦

٢- لطفعلي بيگ آذربيگدلي

هو الشاعر والكاتب لطفعلي بيگ شاملو آذربيگدلي، المتخلص بـ" آذر" ، والمشهور بـ"آذربيگدلي"، من الشعراء وكتاب التذاكر المعروفين في العصرين الأفشاري والزندي، ولد في أصفهان عام ١١٣٤هـ(١٧٢٢م)، ويصل نسبه إلى "زينل خان"، من كبار أمراء عصر الشاه عباس الصفوي، وقد هاجرت أسرته إلى "قم" في فترة طفولته؛ التي تزامنت مع ظهور فتنة الأفغان، وسقوط أصفهان بيد محمود خان الأفغاني، واستمرت إقامته وأسرته في قم أربعة عشر عامًا، ثم رحل مع أسرته إلى فارس بعد تنصيب والده حاكمًا على "لار" وسواحل فارس من قبل نادر شاه الأفشاري، ولم يمكث طويلًا في فارس، فبعد عامين توفي والده، وما لبث قصد الحج وزيارة العتبات مع عمه "حاج محمد بيگ"، وبعد العودة ذهب إلى خراسان، وهناك انضم إلى جيش نادر شاه، ومضى في معيته إلى آذربايجان، وعقب عودته اختار العيش في أصفهان، وبعد مقتل نادرشاه اشتغل فترة بالعمل الديواني في خدمة خلفاء نادر علي شاه وابراهيم شاه، لكنه في النهاية اعتزل الأمور الديوانية، واتجه إلى التصوف، وأقام في مدينة قم في أواخر فترة حياته، وتوفي بها عام ١١٩٥هـ(١٧٨١م)، كان آذر في بادئ الأمر يتخلص بـ" واله" و"نكهت"، ولكنه فيما بعد اختار لنفسه تخلّص "آذر"، عاصر الشعراء: شعله، وهاتف ومشتاق الأصفهاني وآخرين في فترة العودة الأدبية، وكان من الشعراء الرواد في حركة العودة الأدبية إلى الأسلوب العراقي، وقد تعلم فنون الشعر الفارسي على مشتاق الأصفهاني، قضى فترات في خراسان وأصفهان وشيراز، ومدح في قصائده خلفاء نادر شاه الأفشاري، ثم كريم خان زند،

وبعض معاصريه، ونظم أشعاره في فنون القصيدة والغزل والرباعي بأسلوب قدامى شعراء الفارسية، وكانت مضامين غزلياته غالبًا صوفية وأخلاقية وعشقية .

انتاجه الأدبي:

فيما يتعلق بآثاره الأدبية ، فُقد ديوانه الذي يشتمل على سبعة آلاف بيت من الشعر– وقيل عشرة آلاف – أثناء الإغارة على أصفهان، خلال فترة الاضطرابات التي أعقبت سقوط الدولة الصفوية، أما عن انتاجه الأدبي الباقي، فهو: منظومة "يوسف وزليخا" نظمها بأسلوب "يوسف وزليخا" للجامي، وينسب إليه مثنوي آخر يسمى "گنجينه"، تقليدًا لـ "بوستان" سعدي الشيرازي، ولكن أهم آثاره الأدبية تذكرة "آتشكده آذر"[١]. طبعت "آتشكدهٔ آذر" للمرة الأولى في كالكته بالهند في عام ١٨٣٣م. وقد نشرت طبعة نقدية لها في٣ مجلدات (حتى نهاية شعراء العراق العجمي) بواسطة حسن سادات ناصرى في سنوات١٣٣٦–١٣٤٠ش في طهران[٢]. كتب "لطف على بيگ آذربيگدلى "تذكرة "**آتشكده آذر**" باسم "كريم خان زند" عام١١٧٤هـ/١٧٦١م، وتحوى شرح حال اثنين وأربعين وثمانمائة من شعراء إيران الذين قسمهم طبقًا لترتيب الأقاليم، كما ذكر نماذج لأشعار كل منهم، وتحتوى تذكرته على قسمين، القسم الأول: في شرح أحوال وأشعار الشعراء الذين عاشوا قبله، ويشمل شعراء اللغة الفارسية في إيران والتركستان والهند وآسيا

---

[١]علي احمد الياسي: تذكره نويس تاريخ نگار؛ بازشناسي انديشهٔ تاريخ نگاري آذر بيگدلي، پژوهشهاي علوم تاريخي، سال ٩، شمارة ٢، دانشگاه تهران، پاييز وزمستان ١٣٩٦ش، ص ٣–٥

[2]https://groups.google.com/g/persianebooks/c/OWtel6rrLys

الصغرى وغيرها. أما القسم الثاني: فقد تحدث فيه عن الشعراء المعروفين المعاصرين له، والذين ذكرهم بالترتيب الألفبائي، كما تطرق في مقدمة تذكرته لحملة الأفغان، والاضطرابات والقلاقل التي أعقبت الغزو الأفغاني آنذاك، أيضًا تحدث عن أحواله وأشعاره في نهاية كتابه[1].

از آتشکده آذر

از پرتو یکم مجمر دوم

ملخص کلام اینکه فقیر در صبح سه شنبه ربیع الثانی در سنهٔ ۱۱۲۴ در زمان دولت شاه سلطان حسین صفوی که تمامی ملک چون دل روشن ضمیران از عدالت آن پادشاه نژاد وآن خسرو با عدل وداد آباد بوده، در بلدهٔ طیبه اصفهان صانها الله عن الحدثان که ثانی گلزار جنان خواهد بود تولد یافت. واز بستی کوکب اقبال روز بد باستقبال شتافته . مقارن این حال محمود میرویس غلیجائی افغان با جمعی افغان سر از گریبان طغیان بر آورده از دار القرار قندهار که محل قرار قدیم آنجماعت بوده باصفهان آمده، در چهار فرسنگی شهر با جمعی از رؤسای قزلباش طرح محاربه انداخته، بعد از اندک کوششی مقتضای قضای آسمانی لشکر قزلباش فرار، ونه ماه در شهر حصاری گشته تا رفته بلای غلا بالا گرفته. بعضی که فرار میکردند در خارج شهر از دست افاغنه شربت شهادت می جشیدند که برخی که پای فرار نداشته در شهر از شدت جوع رخت بسرای آخرت می کشیدند .

---

[1] حسینقلی کاتبی : تاریخ مختصر نثر فارسی، چاپ اول، تبریز ۱۳۲۷هـ.ش ، صـ۹۳

٣- عبد الرزّاق دنبلى

فى الربع الأخير من القرن الثانى عشر والنصف الأول من القرن الثالث عشر الهجريين (أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الميلاديين)، كان يعيش فى إيران مؤرخ وأديب وكاتب وشاعر وهو عبد الرزّاق بيگ بن نجفقلى خان بن شهباز خان الدنبليّ النسب، الخوئي الأصل، التبريزيّ المسكن، والمتخلص فى شعره بـ "مفتون". ولد عبد الرزّاق الدنبلي فى بلدة "خوى" التابعة لآذربايجان الإيرانية فى سنة ١١٧٦هـ. ق، وقد عاش حتى العاشرة من عمره تحت رعاية والده في تبريز التي كان حاكمًا عليها، كما حكم "خوى" قبلها، وبعدها عاش عبد الرزاق لمدة عشر سنوات أخرى رهينة بشيراز فى بلاط كريم خان الزندي، ولم يشغله فى شيراز وأصفهان طوال هذه الفترة سوى تحصيله للعلم والأدب، ومجالسته للعلماء، والتردد على محافل أهل الفضل، والاشتغال بالتأليف . وظل الدنبلي في شيراز حتى وفاة كريم خان الزندي، وقد مات أبوه وأخوه في زلزال، ووصل أبناء أعمامه إلى الرئاسة .

رجع عبد الرزّاق الدنبلى من غربته إلى موطنه الأصلى في خوي وتبريز فى الرابعة والعشرين من عمره أي في نهاية عام ١١٩٩هـ.ق، باحثًا عن ملك أبيه وأجداده، فوجد أن الفرصة قد فاتته، وكان قد اختار من قبل طريق العلم والأدب والتأليف، فانزوى فى مراغة وتبريز لفترة يمارس الكتابة والتأليف .

بعد أن استقر حكم إيران لفتح على شاه القاجارى(١٢١٢هـ.ق) ، دخل عبد الرزّاق الدنبلي في خدمة عباس ميرزا، ولى العهد، وحاكم آذربايجان، ومنذ عام ١٢١٨هـ.ق وحتى وفاته في عام ١٢٤٣هـ.ق، ظل عبد الرزّاق

الدنبلي في تبريز يعمل فى ديوان ولي العهد كاتبًا ومؤرخًا، وقد لاقى من الرعاية والعناية الكثير في بلاطه حتى أضحى من كبار رجال ذلك العهد، ومن كبار مؤرخي الدولة القاجارية، ومن أشهر كتّاب النثر في ذلك العصر، وأيضا من رواد العودة إلى الأسلوب الأدبي القديم .

عاصر عبد الرزّاق الدنبلي فترات تعد من أهم فترات إيران التاريخية، فقد عاصر عهد كريم خان الزندي، وأعقابه (١١٦٣هـ.ق/١٢٠٩هـ.ق)، ثم عهد آغا محمد خان القاجاري مؤسس الدولة القاجارية(١٢٠٠هـ/١٢١١هـ. ق)، ثم أغلب فترة الحكم الطويلة لفتح علي شاه القاجارى (١٢١٢هـ ق/١٢٥٠هـ ق)، وهذه الفترات تزخر بالكثير من الحروب والأحداث المهمة فى تاريخ إيران خاصة، ومنطقة الشرق الإسلامى عامة، وقد دون عبد الرزّاق الدنبلى أغلب هذه الأحداث كما أرخ للقاجاريين منذ بداية ظهورهم وحتى أحداث عام ١٢٤١هـ.ق فى كتابه" المآثر السلطانية"، وذلك بأمر السلطان فتحعليشاه القاجارى وولى عهده عباس ميرزا .

انتاجه الأدبي:

قد كتب عبد الرزّاق الدنبلى فى كثير من الموضوعات والمجالات، فله فى النظم والنثر الكثير من المؤلفات التى لم تحظ بالعناية الكاملة؛ لأن أغلبها ربما قد ضاع وما طبع منها إلا القليل، ومن أهم آثاره الأدبية :

١- حدائق الجنان:

ألفه عبد الرزاق الدنبلي أثناء إقامته في شيراز عن أوضاع بلاط كريم خان زند وأسرته، وشرح أحوال رجال وعلماء وشعراء تلك الفترة، وحال المؤلف، ثم أجرى عليه تغييرات فيما بعد، ووضع له اسم "تجربة الأحرار وتسلية الأبرار"، تقليدًا لكتاب "تجزية الأمصار وتزجية الإعصار" لمؤلفه عبد

الله بن فضل الله الشيرازي[1]، ويرى ملك الشعراء "بهار" أن الكتاب يعد أحد روائع القرن الثاني عشر الهجري، فقد ألفه عبد الرزاق بأسلوب وسط بين أسلوب "وصاف" وگلستان سعدي، وهو من جملة المؤلفات المرتبطة بالنهضة الأدبية، والعودة إلى الأسلوب القديم[2].

٢- **روضة الآداب و جنة الالباب** : يشتمل على شرح حال شعراء العرب و بيان نوادر أشعارهم و أقوالهم ، وقد ألفه باللغة العربية في عام ١١٨٨هـ

٣- **مآثر سلطانيه(المآثر السلطانية):** في تاريخ القاجاريين، وقد دون فيه عبد الرزّاق الدنبلى مجموعة من الأحداث التاريخية المهمة فى تاريخ إيران وخاصة فترة حكم السلطان فتح على شاه القاجارى التى كان لها أثر كبير على مجريات الأمور فى إيران فى العصور التالية حتى وقتنا هذا. فمن هذه الأحداث المهمة مثلا مجموعة الحروب التى وقعت بين إيران القاجارية وروسيا القيصرية فى تلك الفترة وخاصة منذ عام ١٢١٩هـ.ق وحتى عام ١٢٤١هـ.ق، ويعد من المؤلفات الأدبية التي ربطت بين النهضة الأدبية " بازگشت ادبى" والأسلوب القديم، فقد جمع الدنبلي في أسلوبه بين أساليب الجويني ووصاف وسعدي، ويميل في شعره إلى تقليد المتقدمين من الشعراء في العصر السلجوقي.

إن كتاب"**المآثر السلطانية**"، وبناء على الاعتراف الضمنى لمؤلفه، هو تاريخ رسمي وقانوني ودستوري، ومع هذا الوضع، فهو جدير بالاعتبار الخاص؛ لأن مؤلفه كان شاهدًا على الأحداث، وكثير من ذلك الذى دونه

---

[1] يحيى آرين پور: از صبا تا نيما ، جلد اول، چاپ دوم، تهران ١٣٥١هـ.ش، ص ٥١

[2] محمد تقى بهار : سبك شناسى يا تاريخ تطور نثر فارسى: محمد تقى بهار، جلد سوم، چاپ چهارم، چاپ تابان، تهران ١٣١٩هـ.ش ، صـ٣٢١

رآه بنفسه أو سمعه من شهود العيان وحققه، ومن هذا المنطلق يمكن أن يكون كتاب" المآثر السلطانية "وثيقة فعالة وجادة فى مقابلة ومقارنة الوثائق التاريخية المتعلقة بحروب إيران وروسيا [1].

طبع كتاب " مآثر سلطانيه" في تبريز في عام ١٢٠٤ش. كما طبع عدة مرات فيما بعد آخرها عام ١٣٨٣ش بواسطة مؤسسة اطلاعات وبجهود، فيروز منصورى، وعن طريق النسخة الموجودة في المتحف البريطاني[2].

من "حدايق الجنان"

شمه‌ای از احوال کریمخان و شهر شیراز

کریمخان اگر چه بالطبع سرور پسند و لهو طلب بود، به‌علاوه این اندیشه نیز در ضمیرش نقش بست که اشرار هر دیار را که در شیراز جنت آثار ساکن ساخته بود سرگرم کاری کند که بیش گرد فتنه وفساد نگردند، وبه بهانهٔ جهال پسند ملاهی و مناهی کیسه پرداز آنها شده از تهیدستی به خیال مکر و احتیال نیفتند، و قدرت بر منازعه و مواضعه نیابند، دارالعلم شیراز را دار العیش کرد، و تهیهٔ سامان خوشدلی بیشتر دست به هم داد.

حریف مجلس ما خود همیشه دل می‌برد علی‌الخصوص که پیرانه ای بر او بستند. شهر شیراز چنان آراسته شد که از دل‌های محرمان راز، به مشاهدهٔ آن مکان تمنای خمر بی‌خمر بهشت وحور مقصر جنان برخاسته شد.

– الوان نعمتی که نشاید سپاس گفت اسباب راحتی که نشاید شمار کرد.

---

(1) انظر: عبد الرزّاق الدنبلي: المآثر السلطانية، ترجمة د. محمد سيد أبو زيد، مراجعة د. عبد الحفيظ محمد يعقوب حجاب، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٥م ،

https://ketabonline.com/ar/books/13030/read?page=23

(2)http://donboli-salaranvatan.blogfa.com/page/149

ساکنان محافل عز وناز آن سرزمین عَلَی سُرُرٍ مَوضوُعَة مُتکَّئِینَ عَلَیها متقالبلین وساقیان سیمین ساق بزم نشاطشان، یَطوفُ علَیهم ولدان مُخلّدونَ بِاکوابِ واَباریق وَکأسٍ مِنْ مَعین، زینت صُفّهای اسواق ودکاکین جنب فریبش وفاکهةٌ ممّا یَشْتَهون، خرامنده حوران عین در قصور خلد نمون: کاَمثالِ اللُؤلُؤ المَکْنُون، الآیه، سامعهٔ بشارت نیوش تماشائیان مدهوشش: لایَشمعَونُ فِیها لغوًا ولاَ تأثیمَا اَلّا قَیلا سَلامًا، در ایاوین مغبچگان نو آئین: فاکِهَةٌ کثیرةٌ لَامَقْطوعَةٌ وَلَا مَمْنوعَةٌ فُرشٌ مَرفوعَةٌ و نَمارِقٌ مصفوفَةٌ .

شهری دلنشین که عرصهٔ بهشت برین بود وبایستی که معمورهٔ ذکر ارباب حال ومقصورهٔ فکر اهل کمال گردد... از عیش جوئی وبی‌پروائي، غافل از قهر خدائی از تقوی وپرهیز جدائی خواستند وبه هوای نفس آشنائی جستند، در میکدها وسرخم‌های مدام گشادند و صلای عام در دادند.

– اذا کانَ رَبُّ البَیْتِ بِالدَّفِ مُولعًا فَشِیمَةَ اَهْلِ البَیْتِ کُلُهُم رَقْصٌ

– ساقی صلای عامست کاری به کام گردان دامان خم فراخست دوری تمام گردان

محل مکاشفات غیوب را محل مکاشفات وجوه و مظهر عیوب، دارالمقامه را دار القمامه، بیت‌الادب را مصطبهٔ بنت‌العنب وکاشانهٔ طَرَب کردند ، مَنبِت علم و کمال و مجمع مَردان، مبیت مخانیث و میدان مُردان و رحاب قحاب وسوق فسوق و مسکن فجور وام الخبائث آمد، جیب و دامن تقوی در آن خاک پاک از پنجهٔ مناهی چاک شد،... طرف قبلی او که قبلهٔ ارباب وکعبهٔ محصلان علوم و محراب فحول بود، کناس فوجی غزلان غضیض الطرف مکحول گردید، مورد فتوحات قدسیه محفل جمعی شکر لب سیم غبغب ک رضابشان مشمول وهنگام تبسم از درّ دندان کانّه منهلٌ بالرّاح مَعلولٌ آمد. فوجی هرزه گرد هرجائی تاراجگر شیدائي، کیسه پرداز

بحروکان، دشمن دین و رهزن ایمان، خضم زرق وسالوس، آفت زهد وناموس، سحرسازان هاروت فن که چشم پرفریب غمازشان هلاک اهل راز را چون جاندادن بی‌دلان واشک نظر بازان زرپاشی سوختگان به نظر نمی‌آوردند، دلشگاران هوش ربا که غم دلبستگی گرفتاران وشیوهٔ ثبات وفاداران وروز تار آشفتگان را چون کاکل وجعد گیسو بر قفا می‌افکندند، جمعی بدعهد پیمان گسل که عهد عاشقان را چون طرهٔ خویش ودل‌پریش محنت‌کشان را چون پیمان صفا وپیمانهٔ صهبا از عربده جوئی وبدمستی می‌شکستند.

كانَتْ مَواعيدُ عُرقُوب لَها مَثَلٌ وَ مَا مَواعيدُها اِلّا الأباطيلُ

از مشاهدهٔ اوضاع شیراز هر یک از موزونان را گوهر نظمی است در خریطهٔ دیوان مخزون داشته، این رباعی از میرزا محمد نصیر طبیب اصفهانی است:

برداشته شد نقاب از دختر رز در پرده شد آفتاب از دختر رز
شهریست پر انقلاب از دختر رز زیبا پسران خراب از دختر رز

حاجی سلیمان صباحی راست:

شهر شیراز ست و هر سو نغمه‌پردازی دگر
هر طرف سازی دگر هر گوشه آوازی دگر

حاجی لطفعلی‌خان آذر به هاتف نوشته:

در آن ملک شیراز شهری است شهره که از سبزه دارد بساطی ممهد
در آن روضه از گلرخان سمنبر در آن رحبه از مهوشان سهی قد
نکویان شیرین لب عنبرین خط جوانان سیمین بر یاسمین خد
چو بینی فراموشی از من مبادت که خلد برین است و باشی مخلد.

وقتی سرم از هوای آنجا خوش بود ومغزم از نسایم دلکشش عبیروش، به تقاضای طبع جوانی این ابیات در وصف‌الحال به قلم آمد:

شیراز بهشت جاودان است　　خارش گل و گل بهار جان است
از گل چمنش بهشت مینو　　وز سبزه زمینش آسمان است
زیبا صنمی در آن بهر کوی　　چون فتنهٔ آخر الزمانست
در ساغر پیر می‌فروشش　　سرمایهٔ عمر جاودان است
غارتگر عقل پارسایان　　چشم سیه سمنبران است
صد شکر صبر سوز اینجاست　　یک شکر اگر از اصفهانست[۱].

[1] https://vista.ir/content/116279/

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

١- إسعاد عبد الهادي قنديل(دكتور): فنون الشعر الفارسي، الطبعة الثانية، بيروت١٩٨١م

٢- زكي نجيب محمود، أحمد أمبن: قصة الأدب في العالم، الجزء الثاني، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢١م

٣- سيد ترابى(دكتور) وآخرون: مختارات من الشعر الفارسى، ترجمة د. عارف الزغول وآخرون، دار الهدى للنشر والتوزيع الدولي، طهران ٢٠٠٠م

٤- شعبان ربيع طرطور(دكتور): من أعلام الشعر والنثر الفارسي من الصفوي إلى الحديث، القسم الأول، سوهاج ١٩٩٤م

٥- محمد السعيد عبد المؤمن(دكتور): الظواهر الأدبية في العصر الصفوي ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة١٩٧٨م

٦- موجز دائرة المعارف الإسلامية: مجموعة من المؤلفين، ج ١٥

ثانيًا: المصادر والمراجع الفارسية:

١- اسكندر بيگ تركمان: تاريخ عالم آراى عباسى، جلد١، جلد٢، جلد٣ زير نظر ايرج افشار، ناشر چاپى: امير كبير، مركز تحقيقات رايانهاي قائميه اصفهان .

ـــــــ ذيل تاريخ عالم آراى عباسى، بتصحيح سهيلى خوانسارى ، تهران ١٣١٧ش

٢- جمال الدين محمد عرفى شيرازي، كليات عرفى شيرازي، بكوشش جواهرى (وجدى)، ناشر ديجيتالى: مركز تحقيقات رايانهاي قائميه اصفهان، تهران ١٣٦٩ش

٣-حسينقلى كاتبى: تاريخ مختصر نثر فارسى، چاپ اول، تبريز ١٣٢٧ش

٤- خواندمير: تاريخ حبيب السير، زير نظر دكتر دبير سياقي، با مقدمه جلال الدين همائى، انتشارات خيام

٥- ديوان ابو طالب كليم، بتصحيح پرتو بيضائى، كتابفروشى خيام، تهران ١٣٣٦ش

٦- ذبيح الله صفا(دكتر): تاريخ ادبيات در ايران، ج٥، بخش٢، چاپ۴، تهران١٣۶٩ش

ـــــــ مختصرى در تاريخ تحول نظم ونثر پارسى ، چاپ چهاردهم، تهران ١٣٧٣هـ.ش

٧- رضا زاده شفق(دكتر): تاريخ ادبيات ايران، چاپ اول، چاپخانۀ ارمغان ، تهران تابستان ١٣٦٩هـ.ش

٨- شرف خان البدليسى: شرفنامه

٩- عبد الرزّاق الدنبلی: المآثر السلطانية، ترجمة د. محمد سيد أبو زيد، مراجعة د.عبد الحفيظ محمد يعقوب حجاب، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ٢٠٠٥م

١٠- غلامعلی رجائی: إيران وكريم خان، چاپ أول، مؤسسۀ فرهنگی هنری ضريح، تهران، بهار ١٣٧٧هـ.ش

١١- كريم كشاورز: هزار سال نثر پارسی، كتاب سوم، چاپ چهارم، انتشارات وآموزش انقلاب اسلامی(شركت سهامی) تهران ١٣٧١ش

١٢- كيانوش مايلی: نظري إجمالي بر تاريخ ادبيات فارسي، چاپ اول، وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی، تهران اردیبهشت ١٣٧٣هـ.ش

١٣- محمد باقر نجف زاده(دكتر) : برگزيده متون ادب فارسی، چاپ سوم ، انتشارات آوای نور، تهران ١٣٩٠ش

١٤- محمد تقي بهار: سبك شناسی يا تاريخ تطور نثر فارسی، جلد سوم، چاپ سوم، تهران ١٣٤٩هـ.ش

١٥- محمد تقی بهار: سبك شناسی يا تاريخ تطور نثر فارسی: جلد سوم، چاپ چهارم، چاپ تابان، تهران ١٣١٩هـ.ش

١٦- محمد علی حزين: تذكره حزين، چاپ دوم، انتشارات كتابفروشی تايید اصفهان ١٣٣٤ش

١٧- ميرزا مهدي خان استرآبادي، درۀ نادره، به اهتمام سيد جعفر شهيدى، وزارت فرهنگ وآموزش عالى، ناشر ديجيتالى: مركز تحقيقات رايانهاي قائميه اصفهان.

١٨- ميرزا محمد طاهر نصر آبادي: تذكره نصر آبادي، چاپخانه اقبال، طهران ١٣١٧ش

ـــــ تذكره نصر آبادى، با تصحيح وحيد دستگردى، ناشر چاپي: چاپخانه ارمغان ، مركز تحقيقات رايانهاى قائميه اصفهان .

١٩- هادى هدايتى (دكتر): تاريخ زنديه، جلد اول، انتشارات دانشگاه تهران ٢٤٩، چاپخانۀ دانشگاه ١٣٣٤هـ.ش

٢٠- يحيى آرين پور: از صبا تا نيما، جلد اول، چاپ دوم، تهران١٣٥١ هـ.ش .

ثالثًا: الدوريات العلمية

١- علي احمد الياسي: تذكره نويس تاريخ نگار؛ بازشناسي انديشۀ تاريخ نگاري آذر بيگدلي، پژوهشهاي علوم تاريخي، سال ٩، شمارة ٢، دانشگاه تهران، پاييز وزمستان ١٣٩٦ش

٢- د.غلام رضا مستعلي بارسا: النثر الفارسي تاريخه وتطوره .

رابعًا: شبكة المعلومات الدولية:

1-https://al-maktaba.org/book/33541/4799#p1

2-https://altaakhi.net/2023/01/13554/

3-https://www.cgie.org.ir/ar/article/236168

4-https://www.cgie.org.ir/fa/news/266753/ ,

5-http://donboli-salaranvatan.blogfa.com/page/149

6-http://gadir.free.fr/Ar/Edeb/kutub2/Mesahir/

new/mashaher_shoaara4/920.htm

7-https://groups.google.com/g/persianebooks/c/OWtel6rrLys

8-https://www.hindawi.org/books/39262574/15/

9- https://ketabonline.com/ar/books/13030/read?page=23

10-https://sarayetarikh.ir/

11-http://shiaonlinelibrary.com/

12-https://www.startimes.com/f.aspx?t=8838654

13-https://vista.ir/content/116279/ .